وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التـــاريخ

قضايا المغرب العربي في الصحافة التونسية - جريدة الحرية أنموذجا (1948- 1951م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريـخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبين:

عـلي خلايفه

ميلود العبيدي

إشراف الأستاذ:

- الإمام بريك

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2023/06/08

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
أحمد بالعجال	أستاذ محاضر – أ -	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
الإمام بريك	أستاذ مساعد – أ -	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
الكاملة فرحات	أستاذة محاضرة – أ -	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية : 2023/2022م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريـخ

قضايا المغرب العربي في الصحافة التونسية - جريدة الحرية أنموذجا (1948- 1951م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريـخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبين:

عـلي خلايفة

ميلود العبيدي

إشراف الأستاذ:

- الإمام بريك

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2023/06/08

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
أحمد بالعجال	أستاذ محاضر – أ -	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
الإمام بريك	أستاذ مساعد – أ -	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
الكاملة فرحات	أستاذة محاضرة – أ -	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية : 2023/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَى :

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

سورة التوبة : الآيــة 105

شـــكر وعـــرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا العمل ووفقنا

في إنجازه.

نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المحترم " الإمام بريك"

المشرف على هذه المذكرة على مساعدته وتوجيهاته ونصائحه القيمة

التي ساعدتنا كثيرا في إنجاز هذا العمل.

الشكر والثناء أيضا نوجهه إلى أعضاء لجنة المناقشة

على تفضلهم لمناقشة هذا العمل.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل

إلى كل من ساعدنا في هذا العمل من قريب أو من بعيد.

الإهداء

بسم الله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى عليه أزكى الصلاة

وأحسن التسليم ، أما بعد

فإني أهدي ثمرة جهدي هذه إلى والدتي الكريمة أطال الله في عمرها

وإلى والدي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .

وإلى كل من كان سنداً لنا في هذا العمل ونقف له عرفاناً واحتراماً لكل مجهوداته.

وإلى الذين فرحوا لفرحنا ووقفوا إلى جانبنا رغم كل الظروف.

كما ندعو الله أن ينفع بهذا العمل كل من قرأه ويجعله صدقة جارية.

علي خلايفه

الإهداء

بسم الله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى عليه أزكى الصلاة وأحسن التسليم

أما بعد فإني أهدي ثمرة جهودي هذهإلى من يقف لساني عاجزا أمام تضحياتها، إلى من فرح لفرحي وحزن لحزني إلى من ذاقت مشقة الحياة وسهرت من أجل بلوغي المرتبات بدون مقابل، أمي ثم أمي ثم أمي ... ثم أبي.

وإلى الذين فرحوا لفرحنا ووقفوا إلى جانبنا رغم كل الظروف.

ولو قضيت عمري في الشكر سأقول في آخر المطاف أني لم أوفي.

ميلود العبيدي

قائمة المختصرات الواردة في هوامش البحث:

المختصر	الدلالة
ص	صفحة
ص ص	أكثر من صفحة
ط	طبعة
د ر ط	دون رقم طبعة
ج	جزء
تع	تعريب
س ج	سلسلة جديدة
ع	عدد
د ت	دون تاريخ
د س ن	دون سنة نشر

مقدمة

إن المتتبع لتاريخ الصحافة في تونس ، يجد أنها أدت دورا كبيرا في بعث اليقظة القومية في تونس، وساهمت بعد الحرب العالمية الثانية في نشر أفكار النهضة والتحرر، كما كانت لها مشاركة في بعث مبادئ الإسلام الأصلية وفي تعليم الأجيال ، فكان لها تأثير كبير في الأوساط الشعبية ، ومن هذه الجرائد التي أدت هذا الدور نذكر جريدة **الحرية التونسية** التي هي موضوع بحثنا، والتي عالجت فيها قضايا المغرب العربي في معظم أعدادها، إذ تعد من أهم الصحف الوطنية التونسية التي صدرت خلال القرن العشرين وبالتالي فإننا من خلال ذلك سنتعرف على البعد الوطني والقومي والديني الذي كانت تتجلى به جريدة الحرية التونسية خلال هذه الفترة التي كانت عصيبة جدا على الشعوب العربية والإسلامية، هذا ما سنحاول تغطيته من خلال بحثنا الموسوم بعنوان:

قضايا المغرب العربي في الصحافة التونسية – جريدة الحرية أنموذجا(1948– 1951م)

– دوافع اختيار الموضوع:

لقد دفعتنا عوامل عديدة لاختيار هذا الموضوع، نوجزها في ما يلي:

- التعريف بجريدة الحرية التونسية؛وبالقضايا المغاربية التي تناولتها طيلة مسارها الصحفي.
- الرغبة في معرفة إسهاماتها في التعريف بتطورات الحركات الوطنية المغاربية.
- حداثة الموضوع؛ ما شجعنا على الخوض فيه، خاصة مع توفر أعداد الجريدة.
- إثراء الدراسات حول دور الصحافة التونسية خلال فترة الوجود الاستعماري.
- اقتراح الموضوع من طرف الأستاذ المشرف، والذي شجعنا على الخوض فيه لإمكانية وقابلية البحث.

- **إشكالية البحث:**

ومن هنا فإن الإشكالية التي يسعى هذا البحث إلى تفكيكها وتحليلها ودراستها تتمثل أساسا في طرح التساؤل الرئيسي التالي:

- **ما طبيعة القضايا المغاربية التي عالجتها جريدة الحرية التونسية خلال الفترة (1948م- 1951م)، وكيف ساهمت في نشر ونمو الوعي الوطني في المغرب العربي؟.**

- **منهج البحث:**
- إن المنهج الذي انتهجناه والمناسب لموضوعنا هو المنهج التاريخي الوصفي .
- **حدود الدراسة:**

تشكل حدود البحث الفترة (1948م- 1951م)، حيث تمثل سنة 1948م بداية ظهور العدد الأول من جريدة الحرية يوم 28 فيفري 1948م، بينما تمثل سنة 1951م صدور العدد الأخير (153) يوم 11 مارس 1951م.

- **تقسيم البحث:**

للإجابة عن إشكالية الدراسة قمنا بتقسيم هذا البحث إلى مدخل وثلاثة فصول، وفي الأخير خاتمة متبوعة بمجموعة من الملاحق ذات الصلة بالموضوع مع مجموعة من المصادر والمراجع .

فالمقدمة تضمنت تعريف شامل للموضوع ، وأبرزنا فيها أهمية ودوافع اختيار الموضوع والإشكالية المطروحة ، والمنهج المتبع مع عرض أهم ما جاء في دراستنا مع تحليل لأهم المصادر والمراجع المعتمدة فيه إلى جانب أهم الصعوبات التي واجهتنا في إنجازها.

ثم يأتي المدخل الذي تناولنا فيه مفهوم الصحافة المكتوبة وركزنا على ظهورها في تونس قبل تأسيس جريدة الحرية.

فالفصل الأول عنوناه ب : بطاقة فنية تعريفية للجريدة ، عرفنا فيها بالحياة العامة في تونس قبيل تأسيسها، تأسيس الجريدة وأركانها وأهم أقلامها وأعدادها .

أما الفصل الثاني فتطرقنا فيه إلى القضايا التونسية الداخلية والخارجية من خلال جريدة الحرية التونسية .

أما الفصل الثالث والأخير فركزنا فيه على قضايا المغرب العربي (الجزائر – ليبيا – المغرب الأقصى) من خلال الجريدة ، والذي تندرج ضمنه ثلاث نقاط :

أولا : القضية الجزائرية ، ثانيا : القضية الليبية ، ثالثا : قضية المغرب الأقصى.

وأنهينا بحثنا بخاتمة أوردنا فيها أهم الاستنتاجات التي استخلصناها من دراستنا للموضوع والإجابة على الإشكالية المطروحة .

- **أهم مصادر ومراجع الموضوع:**

واعتمدنا خلال هذا الموضوع على قائمة مصادر ومراجع ، ومن أهم المصادر التي اعتمدنا عليها نذكر منها: "أعداد جريدة الحرية التونسية باعتبارها المنبع الرئيسي لمعلومات البحث، كما زودنا البحث بمجموعة من المصادر نذكر منها :

تاريخ الصحافة العربية وتطورها بالبلاد التونسية لمحمد الصالح المهيدي، والصحافة العربية نشأتها وتطورها لأديب مروة، إضافة إلى أضواء على تاريخ الصحافة في تونس لابن قفصية عمر.

- **صعوبات البحث:**

وكما لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات، فإنه قد واجهتنا خلال بحثنا الصعوبات الآتية:

- قلة المراجع التي تتناول القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية التي طرحتها الجريدة.
- صعوبة أسلوب التحرير في الجريدة، نتيجة الملمح الأدبي لمعظم كتاب الجريدة.
- رداءة الخط وصغر حجمه في بعض الأعداد نظرا لتأثيرات الزمن.

الفصل التمهيدي:

أهمية الصحافة المكتوبة

كوسيلة كفاح وطني

أولا:مفهوم الصحافة المكتوبة.

ثانيا : ظهور الصحافة المكتوبة في تونس

ثالثا :أهمية الصحافة في نشر الوعي الوطني في تونس.

أولا – مفهوم الصحافة المكتوبة:

نشأت الصحافة العربية بالبلاد التونسية في نطاق القطاع الحكومي، وكانت الصحافة في القرن 19م معظمها تقليدية تحتوي على مقال مطول افتتاحي، ثم الأخبار الخارجية وقليل من الأنباء الداخلية، ثم الإعلانات وكانت أغراضها تختلف باختلاف مؤسسيها، فمنهم من كانت غايته شعبية، وهي إنارة الفكر العام ،ومنهم من كانت غايتهم سياسية خدمة المصالح الفرنسية بالبلاد التونسية، ومنهم من كانت غايتهم شخصية، وفي هذا المجال نشأ ثلاثة من الصحافيين المحترفين أمثال " علي بوشوشة – عبد الرحمان الصاندلي– محمد بورقيبة"[1].

ونشأت الصحافة العربية في القطاع الحكومي، لأن الدولة التونسية هي التي أنشأتها، والدولة هي التي تنفق على الجريدة وتطبعها بمطبعتها العربية، أما القطاع الخاص فلم تساعد الحكومة إلا البعض منهم، وذلك بالسماح لهم بالطبع في مطبعتها، والصحافة في هذا الطور كانت تتمتع بحرية نسبية، وبعد ذلك فرضت عليهم تأمينات مالية لخزينة الدولة، والذي تسبب عن هذه الكارثة تعطيل كل الصحف العربية[2].

وكانت الصحافة التونسية تولي اهتماما كبيرا بما يتعلق بالدولة الإسلامية، وفي نضرها أنه المخرج والمنقذ للدولة التونسية من جحيم المستعمر الفرنسي ، لذا نشاهدهم ينادون بشغف وحماس لإصلاحها من حالتها التعيسة " الرجل المريض " إلى حالة أخرى أكثر تطورا وازدهارا.

1– محمد الصالح المهيدي: **تاريخ الصحافة العربية وتطورها بالبلاد التونسية** ، دار الكتب الوطنية التونسية ، تونس ، (د ر ط) 1965م، ص7.

2– أديب مروة: **الصحافة العربية نشأتها وتطورها**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،(د ر ط) ،(د ت)، ص 391.

إن فن الصحافة يختلف في تعريفه من كاتب لآخر، وذلك باختلاف الدول، ويطلق عليها بالسلطة الرابعة، ومن بين هذه البلدان نجد تونس التي ظهرت بها هذه الأخيرة قبل وجود الاستعمار الفرنسي[1].

1- تعريف الصحافة:

هي أقدم وسيلة إعلامية وأول وسيلة استعملها الإنسان للقيام بهذه المهمة النبيلة، وإمداد العالم الخارجي بالأخبار وكافة المعلومات مما يحدث في جغرافيته من أحداث.

ومن هنا كانت الصحافة تنشر الأخبار المختلفة منذ القدم وتحاول شرحها وكذلك التعليق عليها، واستمدت ذلك من الإقبال الجماهيري الكبير عليها ومحاولة التأثير بها في جميع بلدان العالم.

ويذهب بعض المؤرخين إلى القول بأن الصحافة المكتوبة بدأت عند المصريين القدامى، وكذلك الرومان بحيث كانوا ينقشون أخبارهم على الأحجار ويكتبونها على أوراق البردي[2].

2-تعريف الصحيفة:

تعتبر الصحيفة وسيلة اتصال بين الجماهير منذ القدم فهي أقدم من السينما والوسائل الأخرى كالراديو والتلفزيون، بحيث تنشر الكلمات والأخبار وجميع الصور وتنشر إلى ملايين من القراء وتتناول في بادئ الأمر المفهومين اللغوي والاصطلاحي للصحيفة.

1-البشير بن الحاج عثمان الشريف: **أضواء على تاريخ تونس الحديث (1881م-1924م)** ، ط1 ، دار بوسلامة ، تونس، (د ر ط) ،1981م ، ص 120.

2- محمد فريد محمود عزت: **مدخل إلى الصحافة**، القاهرة (مدينة نصر) ، (د ر ط) ، 1993م، ص2.

أ- الصحيفة لغة:

هي الشيء الذي يرتبط بالنشر الطباعة وجمع الأخبار وتقصي المعلومات و الحقائق، وهذا ماورد في لسان العرب لابن منظور أن الصحيفة هي التي يكتب فيها،وجمعها بمعنى الصحفي **journalist**تعني الصحافة و **journalism**صحائف وصحف والصحيفة هي الصفحة، وهي الوجه أو صفحة الوجه، وهي بشرة الجلد، والصحيفة هي القرطاس المكتوب أو ورقة الكتاب بوجهيها لأن ورقة الجريدة بها وجهان أو صحيفتان بمعنى صفحتان.

ب- الصحيفة اصطلاحا:

هي مجموعة من الصفحات تنشر يوميا أو أسبوعيا أو شهريا أو في مواعيد منتظمة وتتضمن كل الأخبار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والرياضية ... وغيرها.

وباللغة اللاتينية تسمى الصحيفة**journal**بالفرنسية و **newspaper**بالإنجليزية، وهي كلمة مركبة فمثلا **news**وتعني الأخبار، أما الثانية **paper**فهي الورق ومعناها الكامل ورق الأخبار.

ويشترط في أغلب دول العالم خاصة في قانون الإعلام و الصحافة أن يكون للجريدة أو المجلة المطبوعة اسم واحد ويجب أن تصدر بصفة (يومية أو أسبوعية أو شهرية)[1]، ويحدد بعض المؤرخين أن ظهور الصحافة بمفهومها الحالي أنها ارتبطت بابتكار الطباعة 1445م وبعد شعور الناس بالحاجة إلى المعلومات المطبوعة التي تدلهم على أهم الأحداث المحلية والعالمية، حيث تم طباعة أعداد كبيرة من النسخ مما ساهم في الوصول إليها أكبر عدد من القراء وفي أسرع وقت وبأقل جهد وتكلفة[2].

1 – جمال العيفة: **مؤسسات الإعلام و الاتصال (الوظائف ، الهياكل ، الأدوار)**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د ر ط) ، 2010م ، ص90 .

2 – فريد محمد عزت: المرجع السابق ، ص2.

والصحافة بمعناها المنتشر أو بالأحرى الواسع هي جميع وسائل الإعلام الحديثة التي تنشر جميع الأخبار والمعلومات ومن هذه الوسائل نجد الصحيفة والإذاعة والتلفزيون والسينما والكتب والمعارض والمسارح وأهم المنابر العامة، أما معناها الضيق فهي تقتصر على الصحف والمجلات[1].

ثانيا – ظهور الصحافة المكتوبة في تونس:

لقد قامت الحكومة التونسية بالسماح لأحد التجار الإنجليز بفتح مطبعة، من خلالها أصدر صحيفة بالعربية والايطالية تزود قراءها بالمعلومات التجارية، وصدرت هذه الصحيفة في سنة 1859م[2]، وفي يوم 6 جانفي 1860م قامت الحكومة التونسية بتأسيس أول مطبعة تونسية تصدر بالعربية بغية تثقيف الناس ونشر الأخبار بشرط عدم المساس بالجانب السياسي أو التحدث عن أعراض الناس، حيث صدرت أول صحيفة تونسية وهي " الرائد التونسي "يوم أول جويلية 1860م[3]،وكانت الرائد التونسي الصحيفة الوحيدة في البلاد التي كانت تعالج مشاكل العصر بكل دقة، وكل ما تطلب إصلاحه من الشؤون الإصلاحية الإسلامية[4]، وهي صحيفة رسمية استمرت في النشر بلا انقطاع إلى يومناهذا[5].

1 – حمزة عبد اللطيف: **الصحافة والمجتمع** ، دار العلم ، القاهرة ،(د ر ط) ، 1963م ، ص7.

2 – عبد العزيز شرف: **الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية** ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، طباعة القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2011م ، ص ص 195-196 .

3 – ابن القفصية عمر: **أضواء على تاريخ الصحافة في تونس (1860م – 1970م)** ، دار بوسلامة للطباعة و النشر ، تونس ، (د ر ط) ، 1972م ، ص5 .

4– محمد الصالح المهيدي: **تاريخ الصحافة العربية وتطورها بالبلاد التونسية** ، دار الكتب الوطنية التونسية ، تونس ، (د ر ط) ، 1965م ، ص7 .

5– الموقع الالكتروني للمطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تاريخ الاطلاع 10 / 02/ 2003م
http://www.iort.gov.tn/WD120AWP/WD120Awp.exe/CONNECT/SITEIORT

وبعدما احتل المستعمر الفرنسي تونس وتم المصادقة على معاهدة " باردو" **bardo**في 12ماي 1881م[1]، قرر الفرنسيون إصدار" الرائد التونسي " باللغة الفرنسية سنة 1883م،كما منع الباي التونسي الصحف الفرنسية المتضامنة لما يتعرض له الجزائريون من نقد في الصحف الصادرة بالجزائر من الصدور، ونتيجة لكثرة حملات السلب والتهديد تم الحرص على إنشاء مجلة للصحافة في تونس، حيث تم إصدار القرار يوم 14 أكتوبر 1884م من أجل إدخال تونس في عهد جديد لحرية الصحافة، فكانت أول مجلة للصحافة قد نصت على حرية الصحافة مع وضع شروط معينة[2].

وجاء في مقدمة هذه المجلة أن حرية المطابع والمكاتب غير مقررة بالرغم من مزاياها التي تتمثل في إيقاظ الشعوب والدفاع عن حقوقها،وللعلم أن قانون المطبوعاتالفرنسي يمثل أحسن مثال لصيانة الراحة العامة وحفظ الأدب، ولقد كانت تونس من الدول التي ظهرت بها الصحافة وهي الرابعة بعد جريدة " التنمية " في مصر و" الوقائع المصرية " و" المبشر " بالجزائر.

وقد أدت النهضة العلمية والأدبية التي ظهرت في تونس فترة الحماية الفرنسية إلى تطور الحركة الصحفية، وذلك بإخراج طائفة من الرجال التونسيين من أجل إصلاح ما استطاعوا بأفكارهم الإصلاحية من خلال اطلاعهم على ما كتبه التونسيون في عدة مواضيع مختلفة[3].

1-هي معاهدة التي اعتدت بها فرنسا على تونس داخليا وخارجيا وجعلتها محمية فرنسية . ينظر: عبد العزيز شرف : **جغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية** ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، طباعة القاهرة ،مصر ، ط1 ، 2011م ، ص195.

2- حبيب حسن اللولب : **أبحاث ودراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، منشورات سيدي نايل، الجزائر، (د ر ط) ، 2013م، ص ص 66-69 .

3- محمد الصالح المهيدي: المرجع السابق، ص 07 .

ففي سنة 1888م صدرت جريدة " الحاضرة " لمديرها " علي بوشوشة "[1]، لكنها ما لبثت أن توقفت مع الحرب العالمية الأولى، ومن الصحف التونسية القديمة نجد جريدة " الزهرة " التي تأسست سنة 1889م من قبل "عبد الرحمان الصاندلي "

وفي سنة 1895م أصدر الزعيم التونسي عبد العزيز الثعالبي[2] صحيفة " سبيل الرشاد "، لكن المستعمر الفرنسي قام بنفيه إلى مصر، كما أصدر بعده بورقيبة جريدة " لسان الحق " في سنة (1902- 1903)، كما تم إصدار العديد من الصحف في تونس حتى بلغ عددها أكثر من 54 جريدة ، ولم يعمر منها بعد الحرب العالمية الأولى إلا القليل، وبعد الحرب صدرت جريدة " مرشد الأمة " لسليمان الجداوي سنة 1909م وجريدة "المبشر" سنة 1911م للطيب بن عيسى، وفي سنة 1920م جريدة " الوزير " وظلت حتى بعد 1930م.

وفي سنة 1934م أنشأ الحبيب بورقيبة رئيس الحزب الدستوري الجديد، وخلال الحرب العالمية الثانية تم صدور جرائد " اليوم وإفريقيا الفتاة والشباب "، وعند وصول الحلفاء لتونس ظهرت صحيفة " الأخبار ".

ولقد قسمت الصحافة في تونس سنة 1900م إلى شعبية تهتم بالفكر العام وإلى سياسية تعمل لخدمة الإدارة، غير أن سلطات الحماية الفرنسية سنة 1879م أصدرت قانونا يقضي بدفع ضمانات مالية كبيرة لكل من أراد إصدار صحيفة وهو ما جعل جميع الصحف عدا "

1 – ولد سنة 1859م ، نشأ بمدينة بنزرت من عائلة فلاحية ، تعلم بإحدى الكتاتيب ، ثم واصل تعلمه بجامع الزيتونة ثم الصادقية ، وواصل تعليمه العالي ببريطانيا ، ليعود إلى تونس سمة 1881م ، أسس جريدة الحاضرة ، توفي يوم 17أوت 1917م. ينظر : علي العريبي :**علي بوشوشة حياته و أثاره** ، وزارة الثقافة و المحافظة على التراث ، المركز الوطني للاتصال الثقافي ، ط1 ، 2000م ، ديسمبر 2008م ، ص9.

2 – ولد عام 1876م ، ينحدر من أسرة جزائرية الأصل ، استقر في تونس في الزيتونة وهو من رواد حركة الزيتونة وكان من رواد الإصلاح ، أصدر جريدة سبيل الرشاد 1895م ، أسس الحزب الحر الدستوري عام 1920م ، ينظر : عبد العزيز الثعالبي :**تونس الشهيدة** ، تر: سامي الجندي ، دار القدس ، بيروت ، (د ر ط) ، 1975م ، ص5.

الحاضرة " بالتوقف لعدم استطاعتهم الدفع[1]، وقد لجأ الصحفيون التونسيون في بعض الفترات إلى إصدار صحفهم باللغة الفرنسية بسبب اضطهاد الصحف العربية[2].

ومن بين هذه الصحف الصادرة باللغة الفرنسية نجد جريدة " البريد " **le courrier** سنة 1904م، وجريدة "التونسي " **le tunisien** سنة 1907م، كما أصدر الحزب الدستوري التونسي جريدة " الليبرالي " **le libéral** سنة 1924م التي قامت بدور كبير في الدفاع عن القضايا التونسية، وكانت فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى مزدهرة في حياة الصحافة التونسية، وذلك بفضل العمل الكبير الذي قام به الشيخ " عبد العزيز الثعالبي " الذي ذهب إلى فرنسا سنة 1920م ونشر كتاب " تونس الشهيدة " وطالب بعودة الصحافة في تونس، فبرزت جرائد جديدة مثل " الأمة " و" لسان الشعب" و" الفجر" و" البدر"، فازدهرت بذلك الحياة الثقافية والفكرية في تونس،وكان الحزب الدستوري قد أصدر جريدة بالعربية وهي " العمل " وأخرى بالفرنسية **l'action tunisien** أي العمل التونسي، وإضافة إلى الجانب الإصلاحي والسياسي ركزت الصحف التونسية على مشكلات التنمية بالبلاد[3].

ثالثا – أهمية الصحافة في نشر الوعي الوطني التونسي:

اهتمت الصحافة المكتوبة في تونس إلى التطرق إلى أهمية التعليم وخاصة البنات من خلال فتح مدارس جديدة للتلميذات، وذلك لتعليمهن الصنائع اليدوية مثل الزرابي والخياطة والطرز، بحيث دعت جريدة التونسي إلى حق الأهالي في التعليم وجعله إجباري ومجاني، وعملت الصحافة أيضا على حث الحكومة بالاهتمام بنشر التعليم الصناعي والزراعي بين طبقات العملة الأهليين، واحتجت على غلقها أمام التونسيين وطلبت سلطات الحماية بفتحها

1- هني رشيدة ويحياوي حليمة: الصحافة التونسية ودورها في تنمية الوعي الوطني بتونس في فترة الحماية (1881م – 1956م) ،ماستر، جامعة ابن خلدون تيارت، 1440هـ/2018م، ص16 .

2- أديب مروة :**المرجع السابق** ، ص 429.

3- هني رشيدة ويحياوي حليمة: **المرجع السابق**، ص65.

أمام الأهالي[1]. وفي إطار تحسين حالة التعليم قدمت جريدة التونسي مقترحا للحماية يتمثل في انتقاء مجموعة من التلاميذ المتفوقين يقع إرسالهم كل سنة لفرنسا ليتعرفوا على الحضارة وهي أنفع طريقة لخدمة مبادئ الرقي والمدينة[2].

كما اهتمت معظم الجرائد والصحف بمعالجة القضايا السياسية والعمل على خدمة المصلحة القومية وإرشاد المواطنين إلى معرفة ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات وتنبيه ولي الأمر إلى إصلاح ما فسد ومعالجة ما اختل من أمور البلاد العامة ، فاحتجت جريدة التونسي على الضرائب المفروضة على الأبنية القديمة، كما اهتمت جريدة النصر بضريبة المجبئ التي أرهقت التونسيين، وتحدثت جريدة التقدم عن حالة الموظفين ودعت إدارة الحماية إلى وجوب الاعتناء بهم وتحسين أوضاعهم[3].

1- الشريف البشير بن الحاج عثمان: **أضواء على تاريخ تونس الحديث (1881م – 1924م)** ، دار بوسلامة ، تونس ، ط1 ، 1981م ، ص 119.

2- إسماعيل حلمي محروس :**تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر من الكشوفات الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الإفريقية** ، مؤسسة الشباب الجامعية الإسكندرية ، ج1 ، 2004م ، ص371.

3- المرجع نفسه، ص371.

الفصل الأول:

بطاقة فنية تعريفية بالجريدة

أولا: الحياة العامة في تونس قبيل تأسيس جريدة الحرية

ثانيا: تأسيس الجريدة، أهدافها وأركانها.

ثالثا : موقف سلطات الاستعمار الفرنسي منها.

رابعا: أهم أقلام جريدة الحرية.

أولا – الحياة العامة في تونس قبيل تأسيس جريدة الحرية:

01 – الميدان السياسي والنقابي:

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية استرجع الحزب الدستوري التونسي الجديد مكانته الريادية في الداخل وبدأ في تحسين إستراتيجيته السياسية من خلال العمل الذي يقوم به " فرحات حشاد "، وذلك لجمع مختلف التشكيلات النقابية، وقاموا بتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل يوم 20 جانفي 1946م من أجل دراسة الوضع السياسي للبلاد، وبرز هذا الاتحاد في فترة تاريخية كان فيها الشعب التونسي وخاصة العمال مقبلين على معركة الاستقلال السياسي والاجتماعي للبلاد وكان رمزا لها من خلال العمل الوطني، ولذلك استخلص فرحات حشاد ورفقائه الدروس، وكانت الفكرة الوطنية هي المحرك لميلاد الاتحاد العام التونسي للشغل الذي اتضح له أن العمل الاجتماعي وحده لا يكفي بل لابد من قوة العمال بهدف دحر المستعمر الفرنسي لتحقيق كرامة العمال التونسيين، ونيل الاستقلال وإرساء دولة تونسية تنعم بالحرية والسيادة الكاملة[1].

وقد شكّل الاتحاد العام التونسي للشغل منذ نشأته قوة تنظيمية وطنية حرة، اعتمدت على الذات واستطاع أن يرتقي بالكفاح الوطني وكسب الدعم والانتصار في الساحة الأوروبية والساحة الأمريكية والمحافل الدولية. ويوم 20 جانفي 1946م حدد الاتحاد العام للشغل التونسي أهدافه وبرامجه وتبنى عدة مطالب منها الزيادة في الأجور والتحدث عن التقاعد والمنح العائلية والمشاكل الاقتصادية المتعلقة بالمواد الغذائية وتحسين وضعية العمال الفلاحين بالإضافة إلى مطلب إصدار جريدة " صوت العمل "[2].

1– خليفة الشاطر وآخرون: **تونس عبر التاريخ؛ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال**، ج 03، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس،(د ر ط) ، 2005، ص118.

2– سعد توفيق البزار :**الحركة العمالية في تونس نشأتها ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي (1924–1956م)**، جامعة الموصل، (د ر ط) ، 2009، ص84.

ولقد دعم الاتحاد العام للشغل الاتحاد النقابي لعمال المغرب العربي والاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب من أجل الدفاع عن حقوق الطبقة العاملة خاصة العربية وبناء تكامل اقتصادي ووحدة عربية، وفي يوم 23 أوت 1946م انعقد مؤتمر ليلة القدر الذي ترأسه " القاضي العروسي الحداد " وضم كل فصائل الحركة التونسية والتي رفعت لأول مرة شعار الاستقلال الكامل، وفي المجال النقابي تواصل نشاط الجمعيات خاصة من قبل جمعية الشبان المسلمين التي عقدت مؤتمرها الثاني يوم 26 سبتمبر 1946م برئاسة الشيخ " محمد الميلادي " بمدينة صفا قس[1].

وخلال الفترة (1947م – 1949م) شهدت الحياة الداخلية لتونس انفراجا حيث تم رفع الرقابة على الصحافة، والتي عرفت حركية كبيرة وبرزت عدة جرائد مثل " هنا تونس " ومجلة " الشبان التونسيين " و " صوت العمل " و المرأة " و " لسان العرب "، واستعادت جميع الأحزاب السياسية عملها بالتعاون مع النقابات وقد انتهت بوعود تقرير المصير، فعقدت الأحزاب والنقابات واتحاد الموظفين اجتماعا يوم 23 أوت 1946م وتبنوا فيه أن نضام الحماية لا يتفق مع سيادة الشعب، لذا وجب السعي لاسترجاع استقلال تونس الكلي والانضمام إلى الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة، فبادرت سلطات الحماية إلى اعتقال بعض الزعماء المجتمعين، مما جعل فرحات حشاد يعلن الإضراب العام، فاضطرت حكومة الاحتلال الفرنسي إلى المسالمة، فألغت بعض المراسيم والصلاحيات، وشكلت وزارة تونسية مختلطة برئاسة مصطفى الكعاك من ستة وزراء تونسيين، وسبعة وزراء فرنسيين[1].

وعندما تم منح الاستقلال لمراكش 1955م، طالبت تونس سلطات الحماية بنفس الحقوق، وبعد عدة محادثات بين الفرنسيين وأنصار بورقيبة تحصلت تونس على استقلالها يوم

1 – سعد توفيق البزار: المرجع **السابق** ، ص ص 119– 120.

1– إسماعيل احمد باغي: **تاريخ العالم المعاصر**، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1 ، 2000م، ص 369.

20 مـارس 1956م، وتـم اختيـار بورقيبـة كـأول رئـيس لتـونس، وتـم تعيينـه يـوم 12 أفريـل 1956م[1].

02 – الميدان الاقتصادي:

لقد عرفت تونس التقاء الجيوش الخمسة الكبرى في العالم، وقد خلف ذلك دمارا وخرابا فـي الأراضـي الفلاحيـة والتـي كانـت مكانـا للصـراع دمـر أغلبهـا بـالألغـام، ممـا أفقد أصـحاب الأراضـي الوقود المستعمل لتشغيل آلاتهم، أما المزارعون الصغار فقد هجروا ضيعاتهم بسبب الحرب، وقد أدى ذلك إلى انخفاض في المساحات المزروعة، مما أدى إلى ارتفاع في أسعار المواد الأساسية خاصـة الاستهلاكية، فقد تعـاظم بـؤس الشـعب التونسـي وذلـك بإتبـاع سياسـة التضخم المالي من قبل إدارة الشؤون الاقتصادية، فتضاعف عدد الأوراق النقدية المتداولة على الأقل سبع مرات، أثنـاء الحـرب العالميـة الثانيـة مقارنـة بمـا كـان عليـه قبيـل الحـرب العالميـة الثانية[2].

03 – الميدان الاجتماعي:

بعد الحـرب العالميـة الثانيـة عرفـت الحالـة الاجتماعيـة فـي الـبلاد التونسـية تـدهورا كبيـرا خاصـة فـي الأريـاف بسـبب الفقـر الـذي نجـم بفعـل اغتصـاب الأراضـي الفلاحيـة لهم،فمعظـم الأراضـي الخصـبة بيـد المعمـرين، كمـا اغتصـب الاسـتعمار أراضـي الأحبـاس والقبائـل، فصـار أصـحابها مـزارعين أو أجـراء فـي الأراضـي الزراعيـة، وذلـك لعـرض قـوت عملهـم للبيـع، وعـدم قدرتهم في الصمود وانعدام تكافئ المنافسة.

1 – رأفت الشيخ : **تاريخ العرب المعاصر**،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر،(د ر ط)،1996، ص145 .

2– الهادي التيمومي وآخرون:**المغيبـون فـي تـاريخ تـونس الاجتمـاعي**، بيت الحكمـة، قرطـاج، تـونس،(د ر ط) ،1999، ص541.

أما بالمدن فقد انحصر العمل على دور الحرفيون بفعل منافسة البضائع الأوروبية للبضائع المحلية رغم انتعاشها النسبي أثناء الحرب العالمية الثانية، وبعد عودة الصناعة الأوروبية إلى عملها المعهود ببلدانها، سيطرت الشركات الأوروبية الاحتكارية، خاصة الفرنسية بسبب الطرق التجارية وعلى كل الأسواق المحلية، ولم يبقى للتجار المحليين التونسيين سوى الاهتمام بالتجارة الداخلية خاصة التجارة التي تعتمد على التقسيط، وقد زادت هذه الأوضاع تأزما وتعقيدا خاصة بعد الحرب العالمية الثانية وهو ما أثر سلبا على الحياة الاجتماعية للبلاد التونسية[1].

04 – الميدان الثقافي:

لقد جندت تونس أحسن المواهب في معركتها التحريرية مع المستعمر الفرنسي، وذلك من خلال التعبير عن أفكارهم بواسطة الصحف والمجلات وهو ما انعكس على السياسة الاستعمارية الفرنسية، وبعد سنوات من القمع شهدت تونس إنتاجا أدبيا مزدهرا بسبب ارتقاء الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا، وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية كانت أغلب الصحف والمجلات الأدبية قد تعطلت وعوضت بالإذاعة التونسية والتي استمرت على بث الأحاديث الأدبية والمسرحيات والأغاني المكتوبة من طرف الشعراء مما ساهم في رواجها بسبب المستمعين الكثر[2].

وفي التعليم حاولت إدارة الحماية الفرنسية أن تقضي على اللغة العربية فأصدرت قوانين عديدة منها:

- أن يقتصر التعليم على حفظ القرآن وعدم التفسير.

1- إسماعيل أحمد باغي: **المرجع السابق** ، ص 542 .

2- الهادي التيمومي وآخرون: **المرجع السابق** ، ص ص 542-543.

- استبعاد التاريخ العربي الإسلامي والتاريخ الوطني والمحلي والأرض التونسية وعدم دراسة الأدب العربي.

وقد نجح المستعمر الفرنسي الاستيطاني في رفع نسبة الأمية في البلاد التونسية، وذلك من خلال نشر الجهل والخرافات والبدع والشعوذة، بحيث واجه المجتمع التونسي عدة تحديات حضارية أدت إلى عرقلته خاصة في مجال التعليم، وبهذا الأسلوب التعسفي الاستعماري الفرنسي أعاد الشعب التونسي عقودا إلى الوراء[1].

ومن ناحية أخرى اتجهت فرنسا في تونس إلى محاربة اللغة الفرنسية والفكر الإسلامي من خلال نشر اللغة الفرنسية وتشجيع عمليات التنصير، وقطعت المساعدات على المدارس الإسلامية فاندثرت ولم يبقى منها سوى " جامعة الزيتونة " تناضل لوحدها، وفرضت فرنسا أحكام عرفية صادرت من خلالها حرية التعبير والنشر والاجتماع، إلا ما يؤيد أهدافها.

وهكذا أصبحت تونس لمدة طويلة من الزمن تحت نار الاستعمار الفرنسي الغاشم، حتى هب أهلها يناضلون من أجل الحرية والاستقلال وهو ماأتى بثماره وحقق الشعب التونسي ما يصبو إليه من حرية واستقلال.

ثانيا – تأسيس الجريدة،أهدافها، وأركانها:

أ – تأسيس الجريدة[2]:

- **التأسيس:** جريدة الحرية هي صحيفة أسبوعية وطنية مناضلة، وهي لسان حال الحزب الدستوري التونسي الجديد تأسست في شهر فيفري 1948م،وأصبحت اللسان الرسمي في

1 – إسماعيل أحمد باغي:**المرجع السابق** ، ص 358.

2 – ينظر: إلى الملحق رقم 01.

الديوان السياسي وصوت الموظف التونسي، يوجد مقر الإدارة بنهج القصبة زنقة الغسالة، الحاضرة تونس[1].

- **طبيعة الجريدة:**جريدة الحرية هي جريدة متخصصة في المجال السياسي، صدرت باللغة العربية، كتبت كلمة الحرية بخط رفيع وكبير في وسطه رمز لمشعل الحرية، وتحت عنوانها عبارة " **جريدة أسبوعية سياسية حرة** "، وفي الجهة اليسرى كتب قول عمر رضي الله عنه: "**متى استعبدتم الناس، وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا** " ؟

- **صاحب الامتياز:**صاحب الجريدة ومديرها المسؤول هو الطاهر محمد السماوي.

- **أعدادها:** صدر العدد الأول من الجريدة يوم 28 فيفري 1948م،واستمرت في التوقف والصدور إلى غاية يوم 11 مارس 1951م، حيث ظهرت في شكل 04 سلاسل.

  - السلسلة الأولى: ضمت 08 أعداد من 28 فيفري 1948م إلى 03 أفريل 1948م.
  - السلسلة الثانية: ضمت 53 عددا من 23أفريل 1948م إلى 10أفريل 1949م سميت بالسنة الأولى للسلسلة الجديدة.
  - السلسلة الثالثة: ضمت 51 عددا من 17 أفريل 1949م إلى 02 أفريل 1950م وسميت بالسنة الثانية للسلسلة الجديدة.
  - السلسلة الرابعة:ضمت 44 عددا من 7ماي 1950م إلى 11مارس 1951م وسميت بالسنة الثالثة للسلسلة الجديدة[2].

- **صفات الجريدة:** هي جريدة أسبوعية يتراوح عددها من 4 إلى 6 صفحات، أبعادها بحجم (42 سم × 30 سم)، أما ثمنها فقدر في السلسلة الأولى بـ 08فرنك فرنسي[3]، ليرتفع

1- جريدة الحرية: ع02 ، 25ربيع الثاني 1367هـ – الموافق ل6 مارس 1948م ، ص 3.

2- ينظر : أعداد جريدة الحرية.

3- جريدة الحرية : ع02 ، ص1 .

ثمنها إلى 10 فرنك فرنسي في السلسلة الثانية[1]، ثم 12 فرنك فرنسي في السلسلة الثالثة[2]، و20 فرنك فرنسي في السلسلة الرابعة[3]، أما الاشتراك السنوي فقد حدد بـ 500 فرنك فرنسي تدفع سلفا[4].

وكانت جريدة الحرية تطبع في أول الأمر في مطبعة " الإرادة " بتونس ومطبعة " دار الهدى " ومطبعة التليلي بنهج المفتي رقم 19- بتونس[5].

ب - أهداف الجريدة:

لقد صرح صاحب الجريدة ومسؤولها الأول الطاهر محمد السماوي عن الأهداف المنشودة من تأسيس جريدة الحرية في عددها الأول تحت عنوان " منهاجنا "؛ ويمكن أن نلخص أهدافها فيما يلي[6]:

- خدمة الحرية والدعوة لها وحرية التفكير وحرية النقد وحرية العمل.
- خدمة القضية التونسية وفق ميثاق المؤتمر الوطني في ليلة القدر.
- خدمة القضية العربية والقضية الإسلامية وفق منهاج الجامعة العربية وطبق ما تقتضيه الإخوة الإسلامية.
- إنارة الفكر العام بإحاطته علما بأهم الأنباء التي تهمه في الداخل والخارج وكشف الستار عن الحقائق المحجوبة والخفايا والأسرار التي تعنيه وتحاول الأيدي العابثة والماكرة إخفائها عنه لتضليله.

1- جريدة الحرية :ع07 ، س ج ، 13رجب 1367هـ - الموافق ل 23ماي 1948م ، ص1 .

2 - جريدة الحرية : ع26 ، س ج ، 30ذي القعدة 1367هـ - الموافق ل 13أكتوبر 1948م ، ص1 .

3- جريدة الحرية: ع147 ،س ج ، السنة الثالثة ، 19 ربيع الثاني 1370هـ - الموافق ل 28 جانفي 1951م ، ص1.

4 - جريدة الحرية : ع3 ، 23جمادي الأولى 1367هـ - الموافق ل 13مارس 1948م ، ص3 .

5- ينظر : أعداد جريدة الحرية .

6- جريدة الحرية: ع1 ، 18 ربيع الثاني 1367هـ الموافق ل 28 فيفري 1948م، ص 1.

- نقد جميع الأقوال والأعمال التي لها علاقة بمصلحة الشعب التونسي والشعوب العربية والإسلامية نقدا حرا نزيها لا يهدف إلا إلى تلك المصلحة ولا يقوم في سبيله أي اعتبار من الاعتبارات الأخرى مهما كانت خطورتها وقيمتها.

ويواصل صاحب الجريدة التعريف بأهداف ومنهاج الجريدة في قوله: «ذلك هو منهاج جريدتنا، وتلك هي الأهداف التي نرمي إليها في صدق وإخلاص ونزاهة ونحن نطالب من شعبنا الكريم أن يعيننا في عملنا هذا بإرشادنا إلى ما يرى فيه الخير والنفع وإحاطتنا علما بالأمور التي ينبغي أن يطلع عليها الجمهور إذ في هذا التعاون بين الجريدة وبينه تحقيق لما ترمي إليه من التعرف على أرائه ومشاكله وآلامه وآماله حتى تستطيع في سير وسهولة أن تعبر عن خوالجه ونزعاته ورغباته ومطالبه، ونخدم مصلحته على وجهها الحق»[1].

ويواصل الطاهر محمد السماوي قوله: «ونطلب إلى الله تعالى الذي منه تستمد العون والتأييد أن يسدد خطانا في هذه الطريق المستقيمة الواضحة، وأن يوفقنا في تطبيق هذا المنهاج الذي أخذنا به أنفسنا والتزمنا به أمام الملا.هذا وان جريدتنا حرة لا تنتمي إلى أي حزب ولا تتقيد بأية خطة سياسية معينة إلا الخطة التي رسمناها في منهاجنا لخدمة المصلحة العامة فوق جميع المنازع والآراء»[2].

ج- أركان الجريدة:

كانت جريدة الحرية حريصة على تغطية ومواكبة كل ما يتعلق بالنضال السياسي والنقابي، ومن بين العناوين (الأركان) الثابتة التي حافظت صفحات الجريدة على إثرائها نذكر منها:

1- جريدة الحرية: ع1 ، 18 ربيع الثاني 1367هـ الموافق ل 28 فيفري 1948م، ص 1.
2- جريدة الحرية : ع1 ، 18 ربيع الثاني 1367هـ الموافق ل 28 فيفري 1948م ، ص 1 .

- **حديث الأسبوع:** تصدر هذا الركن في أغلب الأحيان الصفحة الأولى من الجريدة، وكان يتوسط الصفحة وفي بعض الفترات يكون على الجزء الأيسر، حيث تناول القضايا السياسية وذلك بقلم عبد الصمد[1].

- **صراحة:** يتصدر هذا الركن دائما الصفحة الأولى للجريدة حيث يناقش كل المسائل السياسية في تونس بقلم علي البلهوان[2].

- **بريد الحرية:** تصدر هذا الركن دائما الصفحات الأخيرة من الجريدة والذي تمثل في مجموعة من التوصيات التي تهم المراسلين للجريدة من خلال الكتابة بخط واضح مع الاختصار[3].

- **الاتحاد العام التونسي للشغل:** يتصدر هذا الركن الصفحات الأخيرة من جريدة الحرية، وكان محور حديثه عن الشؤون الاجتماعية التي تهم العمال التونسيين[4].

- **الأسبوع السياسي في الصحافة العالمية:** خصص هذا الركن للقضايا العالمية السائدة في تلك الفترة، وكان في أغلب الأحيان في الصفحة الأخيرة من الجريدة[5].

إضافة إلى الجانب السياسي النقابي فقد اهتمت الجريدة أيضا بالجوانب الآتية:

- في المجال الاجتماعي نجد أنها اهتمت لمشكلة البطالة التي كانت تعصف بمختلف شرائح السكان في تلك الفترة،وكذلك الضمان الاجتماعي وعمل المرأة التونسية[6]، وموضوع الأمية التي سادت غالبية الطبقات والفئات العمرية في المجتمع، ومشكلة الأجور التي كان لها

1- ينظر :الملحق رقم 03.
2- ينظر :الملحق رقم : 04 .
3- ينظر: الملحق رقم : 05 .
4- ينظر: الملحق رقم : 06 .
5- ينظر: الملحق رقم : 07 .
6-جريدة الحرية : ع 147 ، 19 ربيع الثاني 1370هـ الموافق ل 28 جانفي 1951م ، ص3 .

الأثر الكبير في حياة السكان، كذلك هجرة السكان من المناطق الريفية إلى المناطق العمرانية، وعدة مشاكل اجتماعية أخرى[1].

- في المجال الاقتصادي عالجت العديد من المواضيع نذكر منها: حالة المناجم والسكك الحديدية[2]،وبعض المشاكل الفلاحية وأساليب النهوض بها[3].

- في المجال الثقافي تطرقت إلى المسرح والتعليم التثقيفي[4].

ثالثا- موقف سلطات الحماية الفرنسية من نشاط جريدة الحرية:

بعدما انتهت الحرب العالمية الثانية، شهدت جميع الصحف نوعا من الاستقلالية، مما جعل المستعمر الفرنسي يقوم بتشديد الرقابة على الصحف واضطهادها، فكان لا يمكن لأي جريدة أو صحيفة من صحف الكفاح الوطني أن تصدر دون أن يبقى نصفها أبيض، وقد حذفته الرقابة، وقد كثر في هذه الفترة صدور الصحف والمجلات السرية التي تطبع باللغتين العربية والفرنسية أكيد وتوزيع البريد باليد.

وجريدة " الحرية " إحدى هذه الصحف التي صدرت سنة 1948م، لكنها توقفت عن الصدور في نفس السنة، وبعد توقفها صدرت باسم أخر ألا وهو " لواء الحرية "، ويعود سبب توقفها كما ذكرنا سابقا إلى الاضطهاد الشديد الذي مارسته عليها سلطات الحماية الفرنسية[5].

كما أصدرت الحكومة الفرنسية أوامر ضد الصحافة العربية في تونس، وذلك من أجل تحويل القضايا المتعلقة بالنشر والصحافة من المحاكم التونسية الزجرية، وكل ما يهم ميدان النشر أصبح لاحق فيه للمحاكم التونسية ولو كان المتقاضون تونسيين.

1- جريدة الحرية : س ج ، ع 47 ، 29 ربيع الثاني 1368هـ الموافق ل 27 فيفري 1949م ، ص4 .

2- جريدة الحرية : س ج ، ع45 ، 15 ربيع الثاني 1368م الموافق ل 13 فيفري 1949م ، ص1 .

3- جريدة الحرية : س ج ، ع5 ، 3رجب 1367هـ الموافق ل12 ماي 1948م ، ص2.

4 - جريدة الحرية : س ج ، ع50 ، 20جمادي الأولى 1368هـ الموافق لـ 20مارس 1949م ، ص 2 .

5- أديب مروة : **المرجع السابق** ، ص 390 .

ولقد أصدرت جريدة الحرية أعدادها الأولى بالورق الملون المعين للإعلانات بسبب تضاعف سعر الورق، فالحكومة الفرنسية لا تريد أن تمكن الصحافة العربية من حصتها من الورق، لأنها لا تخدمهم على عكس الصحف الأخرى[1].

رابعا – أهم أقلام جريدة الحرية:

سنكتفي في هذا المقام بالتعريف بأبرز الأقلام الصحفية التونسية للجريدة:

1-محمد المهدي بن الناصر[2]:

ولد محمّد المهدي بن الناصر ببلدة سيدي علي بن عون في ولاية سيدي بوزيد الحالية، سنة 1897م، ونشأ في مدينة قفصة حيث كان والده الحاج عبد الله بن الناصر الهمّامي قاضيا شرعيّا، بمقتضى أمر صادر عن علي باشا باي الثالث بتاريخ 3 رجب 1309هـ/1891م، بعد أن حفظ الطفل محمد المهدي نصيبا من القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية والعلوم الشرعيّة زاول دراسته بالمدرسة الفرنسيّة العربيّة بقفصة، إلى أن أحرز الشهادة الابتدائية، فتحوّل إلى مدينة تونس حيث التحق بجامع الزيتونة في أواخر ذي الحجّة سنة1331/ نوفمبر 1913م.

عيّن في أوّل الأمر قاضي تحقيق لدى المجلس العدلي بقابس من 1921 إلى 1926م، ثم نقل الخطّة نفسها إلى المجلس العدلي بالكاف، وفي سنة 1928م استقال من القضاء ليتفرّغ للمحاماة بصفة وكيل لدى المحاكم التونسيّة بالعاصمة، انضمّ محمد المهدي بن الناصر إلى جمعيّة "الوكلاء" (المحامين) التونسيّين لدى المحاكم التونسيّة منذ إنشائها في سنة 1929م وانتخب عضوا في هيئتها في السنة القضائية 1936 م– 1937م، وقد كان على رأسها عندئذ الحقوقي المعروف عبد الرحمان الكعّاك (رئيس الجمعية الخلدونيّة)[3].

1– جريدة الحرية : س ج ، ع7 ، 13 رجب 1367هـ الموافق ل 23 ماي 1948م ، ص1.

2 – ينظر إلى الملحق رقم 02.

3– محمد المهدي بالناصر:**أحد رواد الإصلاح ، مقال لمحمود حرشاني** ، مرآة الوسط ، ديسمبر 2002م .

كما عرف بالإضافة إلى نشاطه في حقل **المحاماة**، بانتمائه إلى عدد من المنظّمات الاجتماعية والنقابيّة والسياسيّة، إذ كان من المؤسّسين لجمعيّة مقاومة الأميّة ونشر التعليم بين العروش القبليّة التي استهلّت نشاطها في شهر جوان 1949م برئاسة القايد المعروف نصر بن سعيد، وتولّى محمد المهدي بن الناصر أمانتها العامّة طوال عدّة سنوات وأسهم إسهاما فعّالا في نجاحها وإشعاعها، ومن المعروف عنه أنّه كان من المناضلين في صفوف الحزب الحرّ الدستوري التونسي، كما أسهم في سنة 1950 م في تأسيس الاتحاد العام للفلاحة التونسيّة، وكان أحد قادته البارزين.

لكنّه اشتهر بالخصوص لدى الأوساط الثقافية بنشاطه في الميدان الصحفي، لا سيما إثر الحرب العالميّة الثانية، حين سخّر قلمه للدفاع عن القضيّة التونسيّة بوجه خاصّ، وقضايا المغرب العربي بوجه عامّ، فأسهم في تحرير عدد كثير من الصحف والدوريّات التونسية، خاصّة منها الناطقة بلسان الحزب الدستوري الجديد (الديوان السياسي) أو القريبة منه، رغم أنه كان لا يعترف بانقسام الحزب الحرّ الدستوري التونسي إلى شقّين: قديم وجديد، بل كان يقرّ بوجود حزب وطني وحيد، هو " حزب الأمّة العتيد " على حدّ تعبيره ولقد نشر فصوله ودراساته وبحوثه بالخصوص في الصحف الموالية للديوان السياسي وهي:

- الزهرة (يوميّة) 1950م – 1951م.
- الحريّة (أسبوعيّة لسان حال الحزب الدستوري الجديد) منذ صدورها في 28 فيفري 1948م إلى احتجابها في آخر مارس 1951م.
- لواء الحريّة التي عوّضت الحريّة منذ ظهورها في أوّل أفريل 1951 م إلى تعطيلها في 18 جانفي 1952م إثر اندلاع المعركة التحريريّة الحاسمة.
- الزيتونة 1954م[1].

1 – أحمد الطويلي: **مقال بالملحق الثقافي لجريدة الحرية.**

لكنّه أسهم أيضا في تحرير صحف أخرى غير تابعة أو موالية للحزب الدستوري الجديد مثل:

- النهضة (يوميّة مستقلّة لصاحبها الشاذلي القسطلّي) 1944م .
- لسان العرب (أسبوعيّة لصاحبها عبد العزيز الشابّي المحامي) 1947م – 1948م .
- البلاغ (أسبوعيّة لصاحبها عثمان القيطوني) 1954م .
- الأرض (لسان حال الاتحاد العام للفلاحة التونسية) 1956م .
- الإصلاح (أسبوعيّة تصدر بالجزائر) 1947م .

عالج محمد المهدي بن الناصر في مقالاته وبحوثه المنشورة في الصحف المشار إليها عدّة قضايا تتعلّق بالقضية التونسيّة وقضايا المغرب العربي والوحدة العربيّة ومقاومة الاستعمار والصهيونيّة والمطالبة باستقلال الشعوب المولّى عليها[1].

كما نادى بالنهوض بالاقتصاد الوطني وبالخصوص بالفلاحة التونسيّة وطالب بالإصلاح الزراعي والعقاري وتطوير نظام الأراضي الجماعيّة القبلية ونشر التعليم بالأرياف والبوادي ومقاومة الأميّة وإصلاح التعليم الزيتوني وتجديد طرق التعليم بوجه عامّ، وقد عدّه الشيخ **محمد الفاضل ابن عاشور** من الكتّاب التونسيّين الستّة الذين "سما فنّ المقال السياسي على مطايا أقلامهم " وهم: **سليمان الجادوي، ومحمد بن الحسين، أحمد توفيق المدني، محمد المنصف المنستيري، محمد محيي الدين القليبي** ، ومحمد المهدي بن الناصر.

كان محمد المهدي بن الناصر غزير الإنتاج في المجال الصحفي، بحيث يصعب على الباحث جمع كلّ ما نشر من فصول ومقالات ودراسات على صفحات الصحف والمجلاّت والدوريات طوال حياته وإحصاؤها، ومع ذلك فقد جُمع ما أمكن جمعه من إنتاجه المتناثر في

1 – **نفسه.**

الصحف، ونشره في كتاب مستقلّ يحمل العنوان التالي: " فصول ومقالات صحفيّة " تونس 1998م، وقد اضطلع بمهامّه بكلّ كفاية وإخلاص إلى أن توفّي في 17 جويلية 1967م[1].

2- فرحات حشاد[2]:

ولد فرحات حشاد في قرية العباسية الواقعة شمال جزيرة قرقنة يوم 02جانفي1914م، فنشأ في أسرة شعبية تعيش في الكفاف من منتوج الصيد البحري، إذ كان والده محمد حشاد بحارا، ظهر فرحات إلى الوجود في عائلة كثيرة العدد وكان وسيما وذكيا،عرف منذ صباه بفطنته العجيبة وسرعة بداهته، أمه هناء بنت محمد بن رمضان امرأة طيبة جدا لم تعمر طويلا نسبيا إذ توفيت في العقد الخمسين.

بعد تخرجه من مدرسة العباسية أخذ فرحات يبحث عن شغل فالتحق في السادسة عشر من عمره – سنة 1930م – بمدينة سوسة، ولم ينطلق في نشاطه النقابي إلا في 26 جويلية 1936م بعد تأسيس نقابة شركة النقل التي كانت تتبع الاتحاد الإقليمي للكونفدرالية العامة للشغل الفرنسية وفرعها المحلي[3].

بعد تخرجه من مدرسة العباسية أخذ فرحات يبحث عن شغل فالتحق في السادسة عشر من عمره – سنة 1930 – بمدينة سوسة، ولم ينطلق في نشاطه النقابي إلا في 26 جويلية 1936م بعد تأسيس نقابة شركة النقل التي كانت تتبع الاتحاد الإقليمي للكونفدرالية العامة للشغل الفرنسية وفرعها المحلي.

1 – موقع إلكتروني : http://www.mawsouaa.tn تاريخ الاطلاع: 25 / 03 / 2023م

2 – ينظر إلى الملحق رقم 02.

3 – حمزة بوزغاية و كمال عبنة:**الأوضاع العامة في البلاد التونسية من خلال جريدة صوت العمل (1947م-1956م)** ، مذكرة ماستر ، 1443هـ-2021م ، ص 20 .

انخرط فرحات حشاد بعد التحاقه بشركة النقل في الاتحاد الإقليمي للكونفدرالية العامة الموحدة للشغل التي جمعت في عهد الجبهة الشعبية أحزاب اليسار الفرنسية المتشبعة بالفكر الاشتراكي في المرحلة الأولى من نشاطه الميداني، وتدرج في مراتب المسؤولية النقابية بسرعة، وقوي دوره النقابي ضمن شركته وفي الفرع المحلي للكونفدرالية العامة للشغل (CGT) بسوسة[1].

وفي عام 1939م ارتقى فرحات حشاد إلى دائرة المسؤولية القيادية المركزية للاتحاد الإقليمي للكونفدرالية العامة للشغل ككاتب ضمن هيئتها الإدارية بالعاصمة تونس، وفي ظروف الحرب العالمية الثانية التي ألحقت الدمار بالبلاد التونسية وخاصة المدن الكبرى والموانئ انخرط فرحات حشاد في منظمة الهلال الأحمر، وشارك في إنقاذ ضحايا القصف الجوي بمدينة صفاقس.

وفي سنة 1944م افتك فرحات حشاد الحريات النقابية من السلطات الاستعمارية بتونس بتكوين نقابات حرة بمدينة صفاقس، ثم عمّ نشاطه المملكة كلها وحصل على الاعتراف القانوني بنقاباته الحرة، وساند الحزب الحر الدستوري الحركة العمالية النقابية لأن الحركة العمالية أصبحت من الأسس الثابتة في تكييف مستقبل تونس[2].

ولقد رأى تلازما بين العمل النقابي والكفاح السياسي من أجل التحرر من نير الاستعمار، وبدأ يجهز لذلك منذ بداية انبعاث الاتحاد العام التونسي للشغل.

وتتجلى المنظومة الفكرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية لفرحات حشاد ومنظمته الاتحاد العام التونسي للشغل في التقرير الذي قدمه إلى المؤتمر الثاني للاتحاد الدولي للنقابات الحرة "السيزل"بمدينة ميلانو الإيطالية في جويلية 1951م، حيث جهر مرة أخرى بتوجهه المغاربي، فدعا إلى بعث مركزيتين نقابيتين جزائرية ومغاربية وتوحيدهما مع المركزية التونسية

1 – حمزة بوزغاية وكمال عبنة: المرجع السابق، ص 21.

2 – أحمد خالد : **الزعيم فرحات حشاد حياته ونضاله وفكره وكتاباته** ، ط1 ، تونس ، 2007م ، ص 13 .

ضمن فيدرالية مغاربية، واعتبر أيضا أن العمل النقابي التونسي طلائعي متميز بتلازم تام بين العمل الاجتماعي والكفاح من أجل التحرير الوطني ، كما أسس فرحات حشاد « اللجنة الوطنية للضمانات الدستورية والتمثيل الشعبي »، في اجتماع عقد بمقر الاتحاد العام التونسي للشغل يوم 12 ماي 1951م حيث جمعت تلك اللجنة القوى السياسية الوطنية في مقدمتها الحزب الحر الدستوري الجديد[1].

وفي فترة الخمسينيات حمل فرحات حشاد مشعل القيادة الوطنية في غياب الزعيم الحبيب بورقيبة ورفاقه المعتقلين، وفتح دور الاتحاد للعمل السياسي الوطني وللتخطيط الغذائي، فكثرت تنقلاته داخل البلاد وخارجها، فأصاب إدارة الحماية وغلاة المعمرين خوف شديد من تحركاته وتأثيره على الرأي العام العالمي، لكن كان يوم الحزن الكبير يوم 05 ديسمبر 1952م حيث امتدت يد الغدر فرحات حشاد بتواطؤ المقيم العام " دبي هويكلوك" مع عصابة اليد الحمراء الاستعمارية فاغتالته غدرا رحمه الله رحمة الشهداء الأبرار[2].

3 -علي البلهوان[3]: (1909م-1958م):

هو علي بن عبد العزيز بن علي البلهوان الزعيم والمناضل السياسي والخطيب والكاتب الصحفي المفكر، شخصية من ألمع الشخصيات التونسية سياسيا وفكريا في العصر الحديث، ذات مواهب خصبة وجوانب متعددة.

ولد بتونس في 13 أفريل1909م، وتلقى تعليمه في الكتاب حيث حفظ القران وأخذ مبادئ الكتابة في سنة 1917م التحق بمدرسة خير الدين ومكث بها 7سنوات وخرج منها على إثرها محرزا على الشهادة الابتدائية، ثم دخل المدرسة الصادقية في أكتوبر 1924م ولبث بها سبعة سنوات إلى أن خرج محرزا على شهادة الدبلوم 1931م، ثم سافر إلى فرنسا وواصل

1 - أحمد خالد :**المرجع السابق** ، ص 14 .

2 - **نفسه** .

3 - ينظر إلى الملحق رقم 02.

دراسته بكلية الآداب بالسوربون، وتابع دراسة الآداب العربية والفلسفية 1932م وتخرج منها محرزا على الإجازة، وفي مدة إقامته بباريس كان نشاطه موزعا بين الدراسة والنشاط السياسي، وانخرط في منظمة نجم شمال إفريقيا، وقدم لها خدمات جليلة، وعمل في جمعية طلبة شمال إفريقيا ومعناه أنه كان مؤمنا بوحدة أقطار المغرب العربي[1].

وبعد تخرجه رجع إلى مسقط رأسه، وعين أستاذا بالمدرسة الصادقية سنة 1935م فبث روحا جديدة في تلاميذه قوامها الفكرة الوطنية الصادقة، والاعتزاز بالشخصية القومية، ومقاومة مكائد الاستعمار ودسائسه.

وخشي الاستعمار من سريان هذه الروح الجديدة في أوساط الطلبة، فسلط عليهم العقوبات الصارمة ومنها الطرد النهائي، ورأى الاستعمار في هذا الأستاذ الجديد خطرا على سياسته فأقصاه الكاتب العام للحكومة " كاترون" عن وظيفته في 15 مارس 1938م بدعوى أنه قام بجولات دعائية لفائدة الحركة الوطنية، فلم يستسلم، وولى نشاطه في الحزب الحر الدستوري الجديد.

وكان لقرار الفصل رد فعل في كل الأوساط الشعبية فأضرب طلبة الصادقية وجامع الزيتونة وطلبة المدارس الأخرى، وتأسست في تونس " لجنة الاتحاد الزيتوني المدرسي " للعمل على تنسيق نضال الطلبة إلى جانب الحزب، وعقدت اجتماعها الأول بنادي الحزب في اليوم الثاني من أفريل 1938م وحضره زهاء ثلاثة ألاف طالب، وشارك المترجم له في مؤتمر الحزب المنعقد في 30 أكتوبر – 2نوفمبر 1937م وكان انضمامه إلى الحركة الدستورية سنة 1936م[2].

---

1 – محمد محفوظ : **تراجم المؤلفين التونسيين** ، ج1 ، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ، ط1 ، 1982م ، ط2 ، 1994م ، ص 118 .

2– **محمد محفوظ : المصدر السابق ، ص** 119 .

وكان انعقاد هذا المؤتمر من أجل تغيير الحكومة الفرنسية " الجبهة الشعبية " التي وعدت بإدخال إصلاحات جوهرية على أجهزة الحكم بتونس، ورأى الاستعماريون الفرنسيون بتونس أن هذا الوعد لا يتفق مع مصالحهم فسعوا إلى نشر الفوضى والإضراب، فأطلقت الشرطة الفرنسية النار على العمال المضربين في منجم المتلوي 8 مارس 1937م، فأردى منهم19قتيلا وجرح الكثير منهم، ونتيجة لذلك غيرت الحكومة الفرنسية سياستها وعدلت عن تنفيذ الإصلاحات التي وعدت بها.

وقرر الاستعمار الفرنسي مصادمة الحركة الوطنية وإلقاء القبض على رجالها، وفي هذا الجو من الفزع والرعب وقعت مظاهرة شعبية أمام القصر الملكي بحمام الأنف في 07 أفريل 1938م وهتف المتظاهرون بحياة تونس واستقلالها.

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية وانهزام فرنسا أمام ألمانيا استثنته الهدنة في أول الأمر وأطلق صراحه مع بقية رفاقه من المسجونين السياسيين في أفريل 1943م وعاد إلى وطنه في 18 أفريل، وكانت عودة هذا المناضل العنيد لا ينعم بالراحة بل ليواصل العمل فأشرف على إعادة تنظيم الحزب وإعادة تكوين إطاراته وتجديد هياكله وعقد الاجتماعات الدورية في المدن والقرى وألقى المحاضرات ذات الصبغة الفلسفية والأدبية على الطلبة في جمعية القدماء الصادقية والمدرسة الخلدونية[1].

وفي أكتوبر1948م أنتخب عضوا في الديوان السياسي على إثر انعقاد المؤتمر المعروف بمؤتمر دار سليم، وبعد انتخابه بذل نشاطا سياسيا كبيرا قصد بعث الوعي القومي وتنظيم الحركة الوطنية وكتب في الصحف المنتمية إلى الحزب ولم تنم عين الاستعمار عن نشاطه فمنعه من إلقاء المحاضرة تحت إشراف جمعية الاتحاد الصفاقسي الزيتوني بتونس.

1 – **نفسه** ، ص 120.

وبعد سنوات قليلة ازداد تصلب الاستعمار وتعنته وقرر الحزب إرساله إلى المشرق العربي يوم 14 سبتمبر 1951م للتعريف بالقضية التونسية وبجهاد الحزب ونشاطه فتوجه إلى القاهرة واتصل فيها بالجامعة العربية، وبين لدى مسؤوليها موقف تونس من فرنسا، وكتب في الصحف وعقد الندوات و المحاضرات[1].

وعاد إلى القاهرة سنة 1953م وعندما أعلنت فرنسا استقلال تونس الداخلي على لسان رئيس الحكومة منداس فرانس في جوان 1954م، وتألفت الوزارة التفاوضية في أوت 1954م وفي أثناء المفاوضات رجع إلى وطنه ليواصل مسيرة الكفاح من جديد وتم اختياره في شتاء عام 1955م كاتبا عاما للجنة " التعاضد القومي "، وساهم في إنجاح مؤتمر صفاقس المنعقد يوم 15-18 نوفمبر 1955م، وترأس مصلحة النهوض الاجتماعي بالحزب إثر توقيع وثيقة الاستقلال التام (20مارس 1956م) وأنتخب عضوا في المجلس التأسيسي نائبا عن جهة سبيطلة، ثم أنتخب أمينا عاما له، ثم مقررا عاما لمشروع الدستور، وعندما ألغيت الملكية وأعلنت الجمهورية يوم 25 جويلية 1957م عين المجلس التأسيسي وفدا لإبلاغ آخر بايات تونس (محمد الأمين) قرار إعلان النظام الجمهوري، وكان ضمن الوفد التونسي للأمم المتحدة سنة 1956م وترأس وفد تونس إلى المؤتمر الإفريقي الأسيوي في ديسمبر 1957م، ووفد العلماء في ندوة لاهور للشعوب الإسلامية[2].

وفي سنة 1957م انتخب رئيسا لبلدية العاصمة، وعين ضمن الوفد الرسمي الممثل لتونس في مؤتمر طنجة المنعقد في 27 – 29 أفريل 1958م، واختير ليكون ضمن النواب الجزائريين والمغاربة الذين كلفوا بإبلاغ قادة المغرب العربي، وكاد ينهي هذه المهمة مع بقية أفراد اللجنة في 11 مارس 1958م، لكن الموت الفجائي قضى عليه قبل ذلك بيومين إذ فارق الحياة يوم 9مارس 1958م على الساعة الرابعة والربع مساء على إثر سكتة قلبية، من مؤلفات

1 –محمد محفوظ :**المصدر السابق** ، ص 121.

2 – **نفسه** .

علي البلهوان نجد الاقتصاد التونسي (مخطوط) وتصميم العاصمة وتونس الثائرة وثورة الفكر أو مشكلة المعرفة عند الغزالي.

4-محمد الصادق البسيس[1] : (1914م-1978م)

هو محمد الصادق ابن الحاج محمود بن محمد بسيس الشريف النسب، أصل سلفه من بني خيار ولد بتونس في 2نوفمبر 1914م، وهو الكاتب والأديب والمفكر، من أعلام الثقافة الإسلامية، تلقى تعليمه بجامع الزيتونة والمدرسة الخلدونية ، وأحرز على الشهادة العالمية من جامع الزيتونة، ثم أحرز على خطة التدريس وباشرها بالفروع الزيتونية بالعاصمة وفي حدود 1962م انتقل إلى التدريس بكلية الشريعة وأصول الدين[2].

وانتسب إلى الحزب الحر الدستوري الجديد في مطلع شبابه، وعرف بنشاطه في خدمته وخطبه في اجتماعاته فألقي القبض عليه بعد حوادث 9 أفريل 1938م وأودع السجن، وكان معروفا بالدفاع المتحمس عن القضية الفلسطينية منذ شبابه الباكر، كاتبا وخطيبا حتى عرف بالشيخ الفلسطيني، ولما تعكر الجو بين الحزب والشيخ الفاضل ابن عاشور على عهد الأستاذ صالح بن يوسف، وفي غيبة زعيم الحزب ورئيسه الحبيب بورقيبة بالشرق، ألقى الشيخ الفاضل ابن عاشور محاضرة عنوانها " فلسطين الوطن القومي للعرب " طبعت في رسالة صغيرة، وذلك باسم معهد البحوث الإسلامية على منبر الخلدونية بقاعة المطالعة، رأى الأستاذ صالح بن يوسف ألا ينفرد وحده بالتعريف بالقضية الفلسطينية، ونضم اجتماعات لهذا الغرض بالمدن والقرى، وعرف فيها الخطباء بالقضية وباطل دعاوى اليهود الصهيونيين في كون فلسطين وطن قوميا لهم[3].

---

1 - ينظر إلى الملحق رقم 02.

2- محمد محفوظ :**المصدر السابق** ، ص 98.

3- محمد محفوظ :**المصدر السابق** ، ص 99 .

فالسيد محمد الصادق البسيس شعلة من الذكاء، دائب على المطالعة المتنوعة، فهو يطالع الكتب الخاصة بالمخترعات والمكتشفات الحديثة وكتب المذاهب الفلسفية والسياسية، ويقول مبررا لهذا: " أريد أن أفهم العالم الذي أعيش فيه، أريد فهمه ماديا وفكريا "، وهو ذو نشاط دائب ومتواصل، فقد كتب في الصحف التونسية منذ سنة 1930م في الشؤون الاجتماعية والثقافية وتراجم رجال معاصرين من تونس ومن الشرق، وكتب في القضايا الإسلامية.

وكان معجبا أيما إعجاب بتفكير الشيخ محمد عبده وتلميذه الشيخ رشيد رضا ومتأثرا بهما، وهو لا يحتمل أن يوجه إليهما أدنى نقد، وهو واسع الثقافة يريد بمطالعته أن يطلع على كل شيء، وبجده وباجتهاده ألما الماما واسعا بالحركات الفكرية والمذاهب السياسية والفلسفة المعاصرة زيادة عن اطلاعه الغزير على الثقافة العربية الإسلامية وخبرته الجيدة بالتاريخ التونسي ، وخاض عدة معارك قلمية وعلى الخصوص مع الأستاذ محجوب بن ميلاد، يقول:" أنا رجل شريف في خصوماتي لا أتنازل إلى الإسفاف والفوه بما لا يليق أو ذكر كل ما أعلم عن الشخص "، وكان مغرما بالمطالعة وبالخصوص في كتب الحديث الشريف وتاريخ تونس قبل أن يلتحق بجامع الزيتونة[1].

وبالجملة فالرجل خصب المواهب متعدد الجوانب، فهو خطيب وكاتب وباحث، حسن الأخلاق، جمع ما تفرق في غيره من الخصال والمزايا، وقد خسرت به تونس علما من أعلامها ونابغا من نوابغها حين توفي يوم الخميس 12 أكتوبر 1978م[2].

ومن أشهر مؤلفاته نجد (شكيب أرسلان وصلاته بالمغرب العربي ، والشيخ عبد العزيز المهداوي الصوفي ، والتصوف في العصر الحفصي ، وأبو عبد الله محمد المرجاني ، ومكانة

1- **نفسه**، ص 100 .

2 – محمد محفوظ :**المصدر السابق**، ص ص 100 -101 .

الاجتهاد في الإسلام ، ونضرات في التصوف الإسلامي ، وخلاصة النازلة التونسية للشيخ محمد السنوسي)[1] .

1- **نفسه** ، ص 101 .

وفي نهاية هذا الفصل الأول توصلنا إلى مجموعة من النتائج، كانت كما يلي:

- استرجاع مكانة الحزب الدستوري التونسي الجديد في الداخل، والتي من خلالها بدأ العمل الوطني في تشكيل مختلف التنظيمات منها الاتحاد العام التونسي للشغل والذي استطاع أن يرتقي بالكفاح الوطني وكسب الدعم في الساحة الأوروبية والمحافل الدولية، كما عبرت عن أفكارهم وبرنامجهم بواسطة الصحف والمجلات؛ ومن بينها جريدة الحرية 1948م

- تميز جريدة الحرية التونسية بطابعها السياسي والذي لايخلو كذلك من الجانب النقابي وبلغتها العربية، بحيث عبر صاحبها الأول الطاهر محمد السماوي عند بداية أول صدور للجريدة في فيفري 1948م عند بداية المعركة الحقيقية و الكفاح السياسي لنيل الاستقلال.

- اعتبار جريدة الحرية التونسية الناطق الرسمي أولسان حال الحزب الدستوري التونسي الجديد وصوت الموظف التونسي المعبر عن انشغالاته، وتعرض الجريدة في الكثير من الأحوال للمضايقات والاضطهاد الاستعماري.

- تميز أقلام جريدة الحرية معظمهم بالنضال السياسي وكذلك النقابي؛ ومن هؤلاء فرحات حشاد وعلي البلهوان .. .، والذين اشتهروا بالخصوص بالأوساط الثقافية وبنشاطهم الكبير في الميدان الصحفي، لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية، والذين سخروا أقلامهم للدفاع عن القضية التونسية بوجه خاص وقضايا المغرب العربي بوجه عام.

الفصل الثاني:

القضايا التونسية من خلال جريدة الحرية

أولا: الواقع السياسي.

ثانيا: الواقع النقابي.

ثالثا : الواقع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي.

أولا : الواقع السياسي

1- نشاط الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية:

ساعدت الظروف العالمية الحركة الوطنية التونسية على أوصالها خاصة بعد إعلان حق الشعب تقرير مصيره، حيث لم يقتصر عملها على داخل البلاد التونسية بل تعداه حتى تنتشر في كافة القارات ولتكوين أنصار لتونس وتجلب عطف الحكومات والتعريف بالقضية التونسية وكشف أساليب الاستعمار الوحشية وتمكن من تحقيق الاستقلال التام لتونس.

أ- نضال الحركة الوطنية في الداخل:

منذ جلاء القوات الألمانية من البلاد التونسية عمدت اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني وبمقتضى الأوامر الصادرة في 1 جوان 1943م ومارس 1944م إلى نزع الصيغة التونسية عن الكاتب العام للحكومة التونسية الذي أصبح يدعى الكاتب العام، ويتم تعيينه من طرف الحكومة الفرنسية، وفي فيفري 1945م قدم الجنرال ماسط برنامجه الإصلاحي الذي بدأ ضعيف في نضر الوطنيين التونسيين، جاء فيه استحداث منصب وزير تونس للشؤون الاجتماعية وإلغاء وزارة الأوقاف[1].

فجاء رد الفعل اتجاه هذا البرنامج سريعا من طرف الحركة الوطنية التونسية في مقدمتها الحزب الدستوري الجديد التونسي، الذي كان يترأسه الأمين العام للحزب الأستاذ صالح بن يوسف مع بقية أعضاء الديوان السياسي، وهم الأستاذ منجي سليم والهادي نويرة وعلي البلهوان والدكتور سليمان بن سليمان الذين عملوا على تنظيم الحزب وتقوية دعائمه بين طبقات الشعب، وبالرغم من كل العراقيل التي كانت تضعها السلطات الفرنسية ازداد الحزب قوة وانتشارا[2]،حيث

1 – جريدة الحرية : س3 ، ع143 ، 21ربيع الأول 1370هـ الموافق ل 31ديسمبر 1950م ، ص3 .

2 – الحبيب ثامر : **هذه تونس ، مكتب المغرب العربي ، مطبعة الرسالة** ، (د، ر، ط)، (د ، ت) ، ص 105.

اتخذت جميع الاتجاهات في تونس باستثناء الشيوعيين لضبط بيان الجبهة التونسية التي طالبت بمنح الاستقلال الداخلي للبلاد التونسية وإقامة نظام ملكي دستوري[1].

ثم إن المظاهرات التي نظمت بمناسبة وفاة الرئيس الأمريكي روزفلت في 15 أفريل 1945م وانتصار الحلفاء في 8ماي 1945م ومساندة الرأي العام لمطالب الجبهة الشعبية، ولكن من سوء الحض أن الحركة الوطنية في هذه السنة انقسمت إلى عدة فروع مستقلة عن بعضها البعض[2]،غير أن السلطات الفرنسية استمرت في سياستها دون أن تلتفت إلى هذه المستجدات التي أصبحت تهدد وتستهدف نفوذها ، فحاولت في عدة مناسبات أحداث اضطرابات لبطش الشعب والقضاء على حزبه، ومن هذه الحوادث حادثة الطابور أوت 1945م التي أطلق فيها جيش الطابور في شوارع تونس فهجموا على سكانها وقتلوا منهم الكثير وتعددت الكثير من الحوادث من هذا النوع التي قام بها الجيش الفرنسي بسائر أقطار تونس وكانت أفظعها كارثة لبلدة " روم دين " 1946م.

وإزاء هذه الاعتداءات الشنيعة نظم الشعب إلىجانب الحزب الدستوري حركة مقاومة، فتكونت جمعيات سرية توزع النشريات السرية وتدعوا إلى المقاومة، وقد زادت الحركة الوطنية قوة تضامن قادة اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري مع قادة الديوان السياسي للحزب في ميدان الكفاح الوطني، وكذلك دخول عناصر جديدة في مقدمتها علماء جامع الزيتونة.

وفي 23 أوت 1946م عقد قادة الشعب مؤتمرا عاما حضره الحزب الدستوري الجديد والقديم وكل نقابات العمل، وأساتذة الزيتونة واتحاد الموظفين واتحاد التجار وأرباب الصناعات وجمعية الفلاحين والأطباء والصيادلة و المحامين، وحضر الوزراء السابقون في حكومة

1 – جريدة الحرية : س ج ، ع 12 ، 19 شعبان 1367هـ الموافق ل 27 جوان 1948م ، ص 1 .

2 – أحمد قصاب : **تاريخ تونس المعاصر 1881 – 1956** ، تع : حمادي الساحلي ، ط 1 ، الشركة التونسية للتوزيع، 1986 ، ص 601 .

المنصف باي[1]،حيث كان عدد الحاضرين يفوق 300 وكان برئاسة العروسي الحداد رئيس الدائرة الجنائية بمحكمة الوزراء ويسمى مؤتمر الاستقلال (ليلة القدر)،حيث أعطى العروسي الكلمة بالخصوص إلى الكاتب العام للحزب الدستوري القديم فرحات صالح فاحتج على الإدارة المباشرة وإبعاد المنصف باي وطالب تونس بالاستقلال التام، وحين تناول صالح بن يوسف الكاتب العام للحزب الدستوري الكلمة اقتحم أعوان الأمن القاعة فتوجه الخطيب للحاضرين بقوله هل أنتم موافقين على إعلان استقلال تونس فأجاب الحاضرون بصوت واحد الاستقلال، الاستقلال فألقي القبض على نحو 50 شخص، ومن الغد أعلن إضراب في تونس دام ثلاثة أيام[2].

وأمام إجماع الشعب على المطالبة باستقلال البلاد، رأت السلطة الفرنسية أن تتخذ موقف جديد، وأن تدخل إصلاحات على البلاد من أجل امتصاص الغضب من الشعب فأعلن الجنرال "ماسط" في 23 سبتمبر 1946م برنامج الإصلاحات التي جاء بها[3]،حيث كانت صورية لا تغير شيئا في ضل الحماية ، لذلك قام الشعب برفضها لأنها لا تحقق المطالب التي قررها المؤتمر.

وكان من أبرز مظاهر الحركة الوطنية في هذه الفترة هو تنظيم احتفالات شعبية في كافة المدن و القرى 22 مارس 1947م إحياء للذكرى الثاني لتأسيس الجامعة العربية ، وكانت هذه الاحتفالات عبارة عن استفتاء عام قام به الشعب التونسي ليبين لفرنسا أن أنضاره متجهة نحو الجامعة العربية لا للمشاركة في الاتحاد الفرنسي، والمظهر الثاني لنشاط الحزب هو القيام بإضراب يوم 12 ماي 1947م وهو يوم الذكرى السادسة و الستين لفرض الحماية وكذلك إضراب عام يوم 14ماي 1947م احتجاجا على خلع المنصف باي وتعويضه بالأمين باي

---

1 – جريدة الحرية : س ج ، ع6 ، 6رجب 1367هـ الموافق ل16ماي 1948م ، ص1 .

2 – أحمد قصاب : **المرجع السابق** ، ص 602.

3 – أهم ما تضمنته هذه الإصلاحات : هو إحداث مجلس وزراء يتكون من ستة وزراء تونسيين وستة فرنسيين ، ورفع عدد مجالس البلدية المنتخبة ، وإلغاء الرقبات الإقليمية ، والحد من اختصاص المراقبين المدنيين.

الذي أعتبر أداة طبيعية بين الفرنسيين[1]، وكان من نتائج هذه السياسة التحريرية التي انتهجها " جون مونص" أن شهد الوضع الداخلي انفراجا وتم دفع الرقابة على الصحافة الوطنية التي عرفت حركية كبيرة وبرزت عدة جرائد ومجلات مثل: هنا تونس، ومجلة الشبان المسلمين، ولسان العرب، ولأن استعاد الحزب الدستوري مكانته فإن إصلاحاتجويلية 1947م بعث وزارة تونسية للفلاحة وأخرى للصناعة والتجارة وتوسيع صلاحيات الوزير وانتداب الموظفين التونسيين في الإدارة.

أما في 28 فيفري 1948م فقد أصدر الحزب الدستوري جريدتين أسبوعيتين " الحرية " برئاسة علي البلهوان وجريدة " الرسالة " برئاسة الهادي نويرة التي ولدت لجنة الدفاع عن فلسطين العربية بتونس[2].

ب-نضال الحركة في الخارج:

لم يقتصر عمل الحزب الدستوري الجديد داخل المملكة التونسية فقط بل رأى الحبيب بورقيبة أنه لابد من تعزيز الكفاح الداخلي بعمل خارجي يتسع نطاقه شيئا فشيئا حتى يمتد في أغلب القارات لتكوين أنصار لتونس، وجلب عطف الحكومات و الشعوب، والتعريف بالقضية الوطنية والأساليب الاستعمارية الفرنسية حيث كان لبورقيبة النصيب الأوفر وتمثلت في مخطط الذي عرفه للسفر إلى القاهرة التي تأسست فيها الجامعة العربية[3] قبل مغادرته بأربعة أيام، ففي 26 مارس 1945م بدأت رحلة الحبيب بورقيبة إلى القاهرة ، حيث وصل إلى مدينة صفاقس ثم أبحر إلى ليبيا على ضهر مركب شراعي صغير ووصل إلى الأراضي الليبية بعد ستة أيام، ثم ركب الإبل وهرب من مطاردة رجال الشرطة الفرنسية الذين كشفوا أنه وصل إلى حدود

1 – جريدة الحرية : س 3 ، ع144 ، 28ربيع الأول 1370هـ الموافق ل 7جانفي 1951م ، ص3 .

2 – خليفة الشاطر وآخرون : **تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال** ، ج 3 مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ، 2005 ، ص ص 120 – 121 .

3 – تأسست الجامعة العربية في 22 مارس 1945م ، مقرها القاهرة .

مصر، وقد منعته السلطات المصرية من الدخول غير أنه أرسل خطابا إلى عبد الرحمان عزام في استصدار الأوامر للسماح له بالدخول إلى مصر التي وصل إليها في 26مارس 1945م[1]، وكان هدفه من السفر للقاهرة تحقيق هدفين أولهما اهتمام الجماهير العربية بالقضية التونسية، والثاني استخدام الشرف كقاعدة انطلاق نحو البلدان الأجنبية التي يتعين استمالتها للقضية التونسية لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يوجد مقر منظمة هيئة الأمم المتحدة[2]،وهكذا شرع الحبيب بورقيبة في كتابة صفحة جديدة في الكفاح إذ أخرج القضية من نطاقها الداخلي الضيق إلى النطاق الخارجي الواسع ، حيث يذكر بورقيبة في سلسلة محاضراته "أرائي حياتي جهادي" أن خروجه من تونس خفية كان سببا في تنحية المقيم العام الفرنسي في تونس، فيقول: " نزلت إلى أحد فروع البريد فوجدت برقية إلى تونس،فقلت وصلنا في صحة طيبة إلى القاهرة وأني على يقين أن تلك البرقية هي سبب في تنحية المقيم في منصبه لأن المسؤولين استنكروا عليه أن يكون لعبة في يد شخص له القدرة على أن يبرز في القاهرة دون علة أحد وعابوا عليه أن تكون الشرطة الفرنسية مغفلة إلى هذا الحد"[3].

وبعد أن استقر بورقيبة في القاهرة أسس مكتبا للحزب حتى يحقق التكامل بين النضال في الداخل والخارج، ثم التحق به في القاهرة الحبيب ثامر و الطيب سليم والرشيد إدريس وحسين التركي ومراد بوخريس.

1 – جريدة الحرية : س ج ، ع26 ، 30ذي القعدة 1367هـ الموافق ل3أكتوبر 1948م ، ص 4 .

2 – أحمد قصاب : **المرجع السابق** ، ص 607 .

3 – قدادرة الشايب : **الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري 1934– 1954 م** ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2006– 2007 م ، ص 187 .

أما يونس درمونة انشق عن حزبه وأسس مكتبا تحت اسم " تونس الحرة "[1]، فقاموا جميعا بنشاط دعائي مكثف بالعاصمة مصر ونشروا فصولا توضيحية بنشريات عديدة الصادرة عند لجنة تحرير المغرب[2].

وفي 2 ديسمبر 1946م وصل الحبيب بورقيبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، بهدف التعريف بالقضية التونسية في محافلها مدعما ببرقية وصلته من صالح بن يوسف وصالح فرحات باسم الحزب يفوضانه التحدث باسم تونس في المحافل الدولية، وأصبح بورقيبة الناطق الرسمي والشرعي للشعب التونسي في الولايات المتحدة الأمريكية، ليعود بعدها بورقيبة الى القاهرة بعد شهرين قضاها في الولايات المتحدة الأمريكية، وبعودته تأسس مكتب المغرب العربي الذي انعقد بين 15 و 22 فيفري 1947م بالقاهرة، وكان يهدف المؤتمر إلى ضرورة العمل والكفاح من أجل الاستقلال التام لبلدان شمال إفريقيا، وبحث السبل التنسيقية لتكوين جبهة مشتركة فقرروا إنشاء مكتب المغرب العربي وأسندت رئاسته إلى عبد الكريم الخطابي[3].

وخرج المؤتمر بعد دراستهم للوضع العربي والدولي اتخذوا قرارات مهمة؛ منها أن يلتزم كل حزب بميثاق عمل وطني تحريري مشترك، ولا يجوز لأي حزب ولا حركة أن تنفرد بمفاوضة مع الاستعمار، كما قرر الخطابي وثامر الحبيب ويوسف الرويسي جلب أكبر عدد من الطلبة من كافة أنحاء المغرب العربي وإلحاقهم بالكليات العسكرية بالقاهرة ودمشق وبغداد والتهيئة للقيام بالثورة إضافة إلى توحيد المغرب عن طريق الكفاح وجلب الطلاب من المغرب العربي وتوزيعهم على المعاهد والكليات لتكوين إطارات لتعريب الإدارة و التعليم في المغرب[4].

---

1 – الطاهر عبدالله : **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة** ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، سوسة ، تونس ، ط 2 ، (د ت) ، ص ص 115 –116

2 – جريدة الحرية : س ج ، ع7 ، 13 رجب 1367هـ الموافق ل 23ماي 1948م ، ص3 .

3 – صلاح العقاد : **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر ، تونس ، المغرب الاقصى)** ، مكتبة الأنجلو مصرية ، ط 6 ، 1993 م ، ص 342.

4 – جريدة الحرية : س ج ، ع153 ، 2جمادي الأولى 1370هـ الموافق ل11مارس 1951م ، ص5 .

ويبدو أن الظروف السيئة التي أحاطت بجامعة الدول العربية حينئذ لم تعمل على تثبيت الاتجاه الصحيح في نفسية بورقيبة، ولم تكن مشاكل شمال إفريقيا بنفس الأهمية التي حظيت بها القضية الفلسطينية، وهذا ما جعل الزعيم بورقيبة يحس بضعفه أمام الرأي العام العالمي، وكل هذه العوامل جعلته يفكر بالاتصال بفرنسا مجددا فيجري محادثات معها غير رسمية مع الملحق العسكري للسفارة الفرنسية بالقاهرة ويظهر استعداده بعقد معاهدة تضمن لفرنسا امتيازات إستراتيجية واقتصادية[1].

كما كان للحبيب بورقيبة عدة اتصالات بالقاهرة هامة كالتي جمعته مع السفير الأمريكي " دولتيل "، ثم مع السفير العراقي الذي قدم له دعما كبيرا تمثل في منحه جوازات سفر عراقية، وهذا ما سهل مهمته في السفر إلى عدة دول عربية ومشرقية كالأردن والسعودية، وغربية كفرنسا وسويسرا ونيويورك[2].

وفي ديسمبر 1949م قرر الزعيم التونسي بورقيبة العودة إلى تونس بعد فترة غياب دامت خمسة سنوات وهو مقتنع أن النضال الحقيقي يجب أن يكون داخل البلاد وعاد وهو عازم على تحقيق أمانيه والتفاهم مع فرنسا، وعمل حال وصوله على ضبط إستراتيجية جديدة، وعلى المستوى الخارجي فقد عزز الحزب الدستوري الجديد دور مكاتبه السياسية الدعائية بكل من القاهرة وبغداد وكان علي البلهوان رئيسا وفي دمشق يوسف الرويسي وفي تركيا الصادق يميني وفي واشنطن العابد بوحافة و الباهي الأدغم وفي لندن الطاهر الخسري وفي روما الهادي مجدوب[3].

1 – جريدة الحرية : **المصدر السابق** ، ع 6 وع 7 ، ص ص 1–3 .

2 – جريدة الحرية : س ج ، ع5 ، 3رجب 1367هـ الموافق ل 12ماي 1948م ، ص2 .

3 – خليفة الشاطر وآخرون : **المرجع السابق** ، ص 123 .

ثانيا – الواقع النقابي:

1-معضلة الأجور والأسعار:

إن التدهور الوضع الاجتماعي مع مطلع عام 1947م نتيجة الارتفاع المتزايد للأسعار عرفت البلاد سلسلة من الإضرابات)منجم المضيلة، معهد الاسمنت بالخروبة، معهد الاسمنت بجبل الجلود، من أجل الزيادة في الأجور مما دفع الاتحاد إلى المطالبة بترفيع عام في الأجور على أساس ستة ألاف فرنك للأجر الأدنى، وهو ما رفضه الأعراف والسلطة الاستعمارية وأمام هذا الرفض قرر الاتحاد القيام بإضراب عام لا نهائي بداية من 4 أوت 1947م ونجح الإضراب نسبيا غير أنه تحول إلى مواجهة دموية بمدينة صفاقس 5 أوت 1947م[1].

بينما كان العمال المضربون في محطة قطار صفاقس يحافظون على إضرابهم هاجمتهم القوات المسلحة بدون سابق إنذار وأطلقت عليهم الرصاص وجرت معارك عنيفة سالت فيها دماء المضربين، استشهد حوالي 34 عاملا وجرح حوالي 150 منهم واعتقلت السلطات الاستعمارية عقب ذلك مئات من العمال وأودعتهم السجن، وقد تظاهر الشعب التونسي بأسره احتجاجا على هذا الاعتداء الدامي وقدم أعضاء بلدية صفاقس استقالاتهم وحملوا السلطة الفرنسية مسؤولية هذه الحوادث، ولكن السلطة الفرنسية مع ذلك قدمت زعماء الحركة النقابية الى المحكمة الفرنسية وأصدرت عليهم أحكام قاسية 1948م[2].

وقد استخلص الاتحاد من هذه الأحداث،إذ عمل في الفترة اللاحقة على عدم الانفراد في مواجهة النظام الاستعماري وعلى أن تكون تحركاته في إطار أوسع،وفعلا حصل بينه وبين الاتحاد النقابي لعملة القطر التونسي في أوائل خريف 1948م اتفاق على العمل المشترك من أجل تحقيق زيادة الأجور بنسبة 70 بالمائة وربطها بالأسعار وتحقيق بعض المطالب

1 – جريدة الحرية : س ج ، ع21 ، 25شوال 1367هـ الموافق ل 29 أوت 1948م ، ص3 .

2 – الحبيب ثامر : **المصدر السابق** ، ص 109 .

الآخرين[1]، وقد أشارت جريدة الحرية في عددها الواحد والعشرين مبينة في جدول مختلف درجات الأسعار منذ عام 1948م كما أشارت إلى عدم حقيقتها مقتصرة على ما ورد في الإحصائيات الرسمية وعدم التعرض للأسعار الجاري للعمل بها في السوق السوداء[2].

وفي هذا الإطار عرفت البلاد موجة من الإضرابات (موانئ بنزرت والعاصمة وصفاقس، منجم المضيلة والمتلوي والقلعة الجرداء، مخازن الحبوب و المطاحن بتونس ...)[3].

وأعتبر هذا الإضراب عملية وطنية لا تهدف لتحسين الأجور فقط بل كانت غطاء لفرض إرادة الاتحاد ومقاومة الاستعمار لاسترجاع حقوق العامل التونسي وكرامته وإلغاء التمييز العنصري، وقد أظهر خلاله المضربين شجاعة نادرة بإشراف لحبيب عاشور الكاتب العام الجهوي للاتحاد العام للشغل، وقد كان الإضراب بمثابة معركة خرج منها الاتحاد قويا منتصرا وأصبح بذلك الممثل الوحيد للعمال التونسيين رغم ما خلفه من خسائر والتي أثبتت بشاعة المستعمر[4].

وزادت من نشاط فرحات حشاد لحماية منظمته، فتعامل فرحات مع الأمين باي الذي ساعده في تجاوز مخلفات أزمة حادثة أوت 1947م[5]، وقد قام الاتحاد بعد ذلك بالعديد من الإضرابات منها إضراب ربيع 1949م مع تحركات عمال المناجم وتحركات عمال الفلاحين في

---

1 – الحبيب ثامر : **المصدر نفسه** ، ص 109 .

2 – جريدة الحرية : **المصدر السابق** ، ع21 ، ص4 .

3 – الأمين يوسفي : الحركة النقابية في تونس 1900 – 1981 م،التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، نهج محسن القلال، صفاقس (تونس) ، ط 1 ، جانفي 1983 . ص 59

4 – عبد الكريم عزيز : **نضال شعب أبي تونس 1881 – 1956 م** ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، (د ، ر ، ط) ، 2001 ، ص ص 367 – 368 .

5 – أحمد خالد : **الزعيم فرحات حشاد بطل الكفاح الاجتماعي والوطني – شهيد الحرية حياته ونضاله وفكره وكتاباته –** ، منشورات الحقائق ، تونس ، ط 1 ، 2007 ، ص 80 .

نفس العام واستطاع الاتحاد بذلك تحقيق عدة مكاسب في ذلك المجال تمثلت بالخصوص في فرض زيادة متتالية للأجور[1].

وما يؤكد كذلك تركيز فرحات حشاد على المطالب الاقتصادية والاجتماعية و البرنامج المنبثق عن المؤتمر الثالث للاتحاد المنعقد أيام 15و 16 و17 أفريل 1949م، ومن بين النقاط العشرة التي جاءت في البرنامج ما يلي:

- تأميم المؤسسات الكبرى ذات المصلحة العامة.
- المقاومة الفعلية والناجعة للبطالة.
- الاعتراف بحق الشغل للجميع.
- الرفع من المستوى الاجتماعي والفكري عبر إقرار التعليم الإلزامي.

ودعا الاتحاد لتحقيق هذه الأهداف إلى إتباع سياسة التشغيل الكامل في وضع مخطط عام لتجهيز يلبي حاجيات العمال، وانجاز برنامج أشغال كبرى توفر التجهيزات الصناعية والمائية والصحية والتعليمية للبلاد وطالبت المنظمة الشغيلة بأن يسترجع الشاب التونسي سيطرته على المناجم والمواصلات والغاز والماء والكهرباء والملاحات والبنوك والأبحاث البترولية ومصنع الاسمنت والأراضي الفلاحية، وبأن يقع تسيير هذه القطاعات بطريقة تضمن مساهمة العمال[2].

ولم تقتصر النضالات النقابية التي عرفت تصاعدا كبيرا في أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات على عمال المدن والمناجم إذ تكثفت كذلك، وفي نفس الفترة تحركات العمال الفلاحين من أجل الزيادة في الأجور والتمتع بالمنح العائلية وتحديد ساعات العمل، وقد عمل الاتحاد العام التونسي للشغل على التواجد بين عمال الضيعات الاستعمارية واستطاع أن يؤطر

1 – جريدة الحرية : **المصدر السابق** ، ع21 ، ص4 .

2 – خليفة الشاطر وآخرون : **المرجع السابق** ، ص 135 .

جزءا هاما منهم وهيأهم بذلك للتحرك الجماعي والمنظم، وفعلا في نوفمبر 1949م موجة أولى من الإضرابات في ضيعات المعمرين بجهة الشمال الغربي (جندوبة – باجة) واجهتها السلطات الاستعمارية بالعنف وصاحبتها اعتقالات عديدة في المضربين وفي برج السدرية تدخلت الجندرمة لفك الإضراب بالقوة 5 جانفي 1950م، مما أسفر عن مقتل عاملين وعدة جرحى، كما كانت المواجهة دموية في ضيعة النفيضة فقد شن العمال إضرابا بداية من 26 أكتوبر 1950م، ودام الإضراب قرابة الشهر وتدخل الجيش[1]، وأطلقت النار على المضربين فسقط خمسة قتلى وحوالي ثلاثين جريحا، فرد الاتحاد العام التونسي للشغل الفعل بإعلان الإضراب العام في البلاد تضامنا مع عمال ضيعة النفيضة الذين رفضوا العودة إلى العمل رغم عنف المجزرة قبل تحقيق مطالبهم مما اضطر الحكومة إلى إعلان الزيادة في الأجور بنسبة 17 بالمائة.

استطاع إذا الاتحاد العام التونسي للشغل بالاشتراك في بعض الأحيان مع الاتحاد النقابي لعملة القطر التونسي أن يقود كفاح العمال التونسيين من أجل تحسين أوضاعهم المادية وقد توصلوا رغم حدة القمع الذي جابهت به السلطات الاستعمارية إضراباتهم إلى تحقيق عدة مكاسب في هذا المجال،إلا أن هذا النضال النقابي الذي كان يقع في إطار نضام استعماري أخذ حتما بعدا تجاوز المطالب المادية . فترافق النضال الاجتماعي مع النضال السياسي وانصب في تيار الكفاح الوطني[2].

2- الحركات النقابية والكفاح السياسي:

لقد قام الاتحاد العام على أساس الاستقلالية عن أي سلطة أو حزب سياسي وأن يكون عمله في المجال الاجتماعي والاقتصادي فقط، فسعى إلى تحسين أحوال العمال واسترجاع حقوقهم المسلوبة . لكن الملاحظ أن الاتحاد بعد ذلك تعد المستوى الوضع الاجتماعي

1 – جريدة الحرية : س ج ، ع45 ، 13فيفري 1949م ، ص4 .

2 – الأمين يوسفي : **المرجع السابق** ، ص 60 .

والاقتصادي ليدخل غمار العمل السياسي حيث أصبحت له علاقات مع الأحزاب السياسية الوطنية وكان ذلك نتيجة الظروف التي مرت بها البلاد التونسية.

فمنظمة الاتحاد أصبحت جبهة تظم الفئات الكادحة الداعية لدورها الذي هو الكفاح مع القوى الوطنية الأخرى في سبيل استقلال تونس وحريتها[1].

وقد أصبح فرحات حشاد على يقين بضرورة الربط بين النضال الاجتماعي والنضال السياسي،إذ ورد في إحدى مقلاته بالفرنسية 1949م: هل يكون للعمل النقابي معنى بدون الضمانات الأساسية والحريات التي يطمح إليها كل رجال العالم؟، وهل يمكن تحقيق الانجازات الاجتماعية والاقتصادية لدى شعب لا ينعم بالخيرات الديمقراطية؟ وكيف يمكن للحركة النقابية أن تتطور في بلد لا يوجد فيه ضمان للحريات الفردية والطبيعية[2]؟.

فظهرت بذلك بوادر تسييس على الاتحاد منذ تأسيسه حيث حرص على إقامة علاقات مع كل القوى التي تشارك في حركة التحرير الوطني[3]، وقد تبين مسار العلاقة مع مؤتمر ليلة القدر الذي أنعقد في 23 أوت 1946م،إذ نظم الاتحاد إضراب ذو طابع سياسي واضح احتجاجا على إيقاف قادة المؤتمر، ويبدو أن هذه العلاقة بدأت تعرف قوة ومتانة منذ حوادث صفاقس 5 أوت 1947م، وقد سبق ذكره، فعلى إثر هذه الحوادث سارع فرحات حشاد إلى تدعيم علاقته بالأحزاب الوطنية لتجنب احتمال أي مسؤولية توجهه له السلطات الاستعمارية[4].

---

1 – جريدة الحرية : **المصدر السابق** ، ع26 ،ص 4 .

2 – نورالدين حشاد : **فرحات حشاد وتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل**، مجلة الثقافة، ع 86 ،الجزائر، 1985 م، ص 74.

3–سعد توفيق البزار: **الحركة العمالية بتونس 1945– 1956 م ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ حديث، جامعة الموصل، 2005م، 76 .

4 – خليفة الشاطر وآخرون : **المرجع السابق** ، ص 137 .

وتمكن فرحات من مواكبة تطور الظروف الموضعية التي تساعد على تبلور الوعي الوطني، فاقتنع فرحات بوجود علاقة جدية بين النضال النقابي والنضال الوطني، ففي يوم 8 أوت 1947م أصدر الديوان السياسي للحزب الجديد بيانا وضح فيه صالح بن يوسف تلك الأحداث واستنكاره لما قامت به السلطات الاستعمارية من محاولة للقضاء على الطبقة الشغيلة التونسية كما أرسل الحبيب بورقيبة رسالة بتاريخ 9 أوت 1947م إلى فرحات حشاد أعرب فيها عن تأثره العميق بالاعتداءات التي جرت أحداثها في صفاقس وذكر فيها مواساته لأهالي الضحايا ومؤازرته للجرحى[1].

ورغم استقلالية الاتحاد عن كل الأحزاب والتيارات بما فيها الحزب الدستوري الجديد،إلاّ أن ذلك لم يمنع مع مرور الزمن من قيام تحالف متين بين الاتحاد والحزب لمقاومة الهيمنة الاستعمارية، يختلف عن التبعية إذ كانت سلطة القرار بيد النقابيين، ويستند الى عوامل مشتركة ومتقاربة بين المنظمتين وأهمها: وحدة الهدف الذي هو الاستقلال الوطني، تقارب الانتساب الاجتماعي (الطبقة الشغيلة والفئات الاجتماعية الصغرى والمتوسطة)، وتجانس المواقف الإيديولوجية والسياسية، التأكيد على ضرورة الوحدة القومية في مواجهة الهيمنة الاستعمارية، التعويل على نصرة بعض القوى المناهضة للاستعمار في العالم الغربي، اعتماد سياسة المراحل، وقد ترجم هذا التحالف بين الاتحاد والحزب بقيام تنسيق مستمر بينهما في كفاحهما ضد الهيمنة الاستعمارية.

أما علاقة الاتحاد بالتيارات السياسية الأخرى فإنها لم تكن بنفس المتانة التي كانت عليها علاقته بالحزب الدستوري الجديد، فقد كان النقابيون محترزين إزاء التيار الزيتوني، وكذلك

1 – سالم محمد بويحي : **تطور الحركة الوطنية العالمية في تونس 1929 – 1956 م** ، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه ، تخصص تاريخ، جامعة القاهرة ، 1983ن ص 253 .

إزاء الحزب الدستوري القديم بحكم أن هاذين الاتجاهين كان ينتميان إلى البورجوازية التقليدية، كما أنهم لم ينسوا للحزب الدستوري القديم خذلانه لحركة محمد علي[1].

وقد تميزت كذلك العلاقة بين الاتحاد والحزب الشيوعي بالاحتراز المتبادل ويرجع ذلك إلى تخلي الحزب الشيوعي لفترة معينة عن مطلب الاستقلال الوطني، إلا أن الاتحاد كان يعول على مساندة القوى التحررية في المعسكر الغربي وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، مما جعله يبدو للشيوعيين وكأنه معاد للشيوعية ومنحاز للغرب في مناهضته للمعسكر الاشتراكي.

إلاّ أن هذه الاحترازات لم تمنع الاتحاد من المشاركة مع هذه التيارات والأحزاب (الحزب الدستوري القديم – والحزب الشيوعي ..) في تحركات وأعمال مشتركة حتمها ظروف العمل السياسي ومواجهة الاستعمار[2] .

ثالثا – الواقع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي:

1-الواقع الاجتماعي:

أ-المجاعة في تونس:

ورد في العدد الأول لجريدة الحرية التونسية تعليق على بيان المقيم: " نشرت السفارة الفرنسية في تونس بيانا ضد إغاثة جديدة قررتها الجامعة العربية حول المجاعة المستفحلة بتونس وطرابلس، معلنة هاته السفارة أن لا وجود لمجاعة بتونس مدعمة قولها بأن مدخرات القمح في مطامير الدولة هنا كافية لتسديد حصص السكان التي هي أرفع مما هي بفرنسا" وهذا

1 – جريدة الحرية : س 3 ، ع138 ، 17صفر 1370هـ الموافق ل 26نوفمبر 1950م ، ص ص 3 –4 .
2 – الأمين يوسفي : **المرجع السابق** ، ص 63.

البيان أو التكذيب لإعلان الجامعة العربية بالمجاعة التونسية لا تترك لنا صيغته التي وضعته عليها سفارة فرنسا شكا في[1]:

– أن السفارة الفرنسية بتونس تتجاهل المشهد المحسوس من جموع الجياع العراة الذين لا يجدون قوتهم اليومي والذين غادروا مراكزهم ومسقط رؤوسهم وفنى الكثير منهم ومن بقي على قيد الحياة قد هاجم المدن الكبرى يعرض عظامه البارزة ووجوهه المصفرة ويستحلف المارين الحيارى ، رغم حسن إغاثة فرنسا لتونس في العام الماضي.

– إنها تتركنا نرى جيدا أن مأساة إرجاع الباخرة فوزية في العام الماضي خيراتها وأرزها الثمين ستتجدد مرة أخرى[2].

– إن بلاغ هاته السفارة يتكلم عن كمية ما يوجد لدى فرنسا من القمح ويتكلم عن إغاثة البرلمان الفرنسي مما هم في الحقيقة لا تتحدث عنه السفارة إلا من إذن حكومتها لتمثلها فيه ثم من وجهة أخرى يمكننا أن نلاحظ أيضا:

– أن هذه الإغاثة الجديدة قد تقررت من إخواننا بعد التجربة الأولى التي وقفت فيها الجوالة الفرنسية في وجه الباخرة فوزية في العام الماضي.

– أن هذه الإغاثة لم تقررها دولة مصر بل قررتها الجامعة العربية لاعتبارها جامعة شاملة لجميع الأمم العربية ، وهاته الأمم تعلن بالأخوة و الوحدة من ملك المغرب صاحب العرش إلى جلالة المنصف باشا باي في منفاه فضلا عن زعماء جميع الأقطار العربية مغربية و مشرقية ، فعدم قبول إغاثة الأخ لأخيه أعظم وقعا في الفكر العام العالمي من استنكار إغاثة دولة لشعب دولة أخرى.

---

1 – جريدة الحرية : ع 01 ، 18 ربيع الثاني 1367هـ / 28 فيفري 1948م ، ص 01.

2 – **نفسه** .

– إن الجامعة العربية قد أعلنت من أول وهلة في العالم بأنها كلفت أمينها العام سعادة عبد الرحمان عزام باشا بتولي مذاكرة الدولتين الأجنبيتين المسيطرتين على القطرين الليبي والتونسي ، وهما انجلترا و فرنسا . ونحن نعلم إذا أعلنت انجلترا بحق الجامعة العربية في تولي إغاثة أختنا ليبيا يصبح موقف فرنسا عليه ضل جديد من التعصب الانفرادي الذي تتبرأ منه انجلترا ضمنيا . وهذا ليس من شأنه أن يدعم مركز الإجراءات الفرنسية ويمتنها في الفكر العام العالمي أو يؤيد هذا الاستعمار الحائل دون إغاثة المنكوبين من بني الإنسان[1].

ب- معالجة المجاعة بالضرب والسجن:

إنّ تجاهل وإنكار نائب فرنسا بتونس " م مونص " وجود الجائعين وحاجتهم إلى الإسعاف فقد بلغنا أن جموعا كبيرة من الجياع نساء ورجالا بلغ منهم الجوع مبلغا عظيما فقصدوا المراقبة الحديثة وطالبوا من المراقب الفرنسي الذي لم يعد مراقبا كما هو وضيفته بل أصبح هو المتصرف الوحيد في جميع السلط عدا العدلية بجهته طلبوا منه إسعافهم بالقوت وإذا لم يشأ أن يجيب طلبهم فيخرجهم من حياتهم بقتلهم بالمترايوز، وهكذا كان طلبهم بالحرف الواحد.

أما الإسعاف بالقوت فلم يسعفهم به المراقب وأما قتلهم بالمترايوز، فقد كان جناب المراقب أشفق من ذلك[2] ... بيد أنه استعاذ من قتلهم بالمترايوز بأن أمر أعوانه من الصبايحية بطردهم فانهال عليهم هؤلاء بالضرب بالعصي، وفرت جموع الجياع من الضرب الذي لم يسكن لها ألام الجوع على الأقل، كما قد يكون توقعه السيد المراقب ... ولكن غريزتها قادتها إلى موائد الخبازين التي ترتفع منها في الجو رائحة الخبز الساخن الذي هو الدواء الحقيقي لآلام الجوع لا الضرب بالعصي كما قد يكون حال ذلك السيد المراقب فهجمت عليها وتخطفت رغفان

1 – جريدة الحرية : **المصدر السابق** ، ص 1 .

2 – جريدة الحرية : ع 03 ، 02 جمادي الأولى 1367هـ / 13 مارس 1948م ، ص 01.

الخبز تأكلها في لهفة وسرعة ولكن أعوان السيد المراقب والبوليس لاحقتها وعملت معها ما يلزم أن يعمل . وأودعت بعضها في السجون.

وهي طريقة جديدة وعصرية أيضا لمعالجة المجاعة ابتكرتها سلطات الحماية الفرنسية بتونس، ونحن نشير على الهيئة الأممية للتغذية أن تجرب هذه الوسيلة المبتكرة لعلها تنجح بها في مهمتها الإنسانة كما نجحت وجربت فصحت[1].

ج- المشكلة الديمغرافية بتونس:

إن ازدياد عدد أفراد المجتمع التونسي رغم الأمراض الفتاكة وضعف موارد العيش بسبب السياسة الاستعمارية جعلها تقع في مشكلة ديمغرافية[2].

وقد نشرت الرسالة عدة مقالات عن هذه المشكلة، وقد جاءت معطياتها كما يلي:

- بلغ عدد أفراد المجتمع التونسي سنة 1946م 3.330.520 نسمة بعد أن كان 2.608.330 نسمة سنة 1936م والمقارنة بين الرقمين تدل على أن المجتمع التونسي في زيادة أي أن الولادات أكثر من الوفيات حيث نسبة الزيادة مدة عشر سنوات كانت الربع، أي أن بعد أربعين سنة يبلغ عدد السكان في تونس ما يزيد عن 7000.000 نسمة.

- فقد قال بعض الاختصاصيين في الديمغرافية اعتمادا عن هذه الأرقام سيبلغ عدد سكان المغرب العربي في مدة ثلاثين سنة المقبلة ما يقارب 10ملايين أو أكثر، وقد بينت أرقام سنة 1946م أن عدد الرجال يفوق عدد النساء في تونس وأن عدد الأطفال الأقل من سنة قليل

1 –جريدة الحرية : **المصدر السابق** ، ع3 ، ص1 .

2 – جريدة الحرية : ع 132، 04 محرم 1370هـ / 10 أكتوبر 1950 م ، ص 02.

،بسبب كثرة الموت دون بلوغهم العام . أما الأطفال الذين سنهم من 5 إلى 15 سنة يتراوح عددهم من 677 نسمة إلى 774 نسمة[1].

– عدد الأطفال الذين سنهم من 15 إلى 25 سنة يبلغ عددهم 1.664.640 نسمة بحيث أن أكثر من ثلث سكان البلاد التونسية في سن الدراسة.

أما بالنسبة للأبحاث التي قام بها المعهد الوطني للبحوث الديمغرافية فقد أكدت أن نسبة الولادات – أي نسبة الولادات لعشرة ألاف من السكان – كانت بين 280 و330 نسمة سنة 1939م إلى سنة 1945م، وهذا يدل على أن نسبة الولادات التونسية قوية.

ومما تجدر ملاحظته أن نسبة الوفيات من السكان الأوروبيين بتونس منذ سنة 1931م أخذت تنخفض عكس السكان المسلمون، التي تزداد كل سنة والسبب هو الفقر، ورغم معانات الشعب التونسي إلا أن نسبة الولادات تفوق نسبة الوفيات وهذا دليل واضح عن حيوية الشعب التونسي أي أنه في نمو[2].

إذا أن هذه الطريقة تعين على نتائج الضغط الديمغرافي على الحالة الاقتصادية، والمشكل حدوث أزمة عما قريب هي وصول ما يقارب المليون طفل إلى سن الرشد ففي الساحل التونسي يوجد قرابة 120 ساكن في الكيلومتر المربع الواحد وهي نسبة وفيرة في بلاد فلاحية، وبلغت نسبة الزيادة في بنزرت وتونس مئة بالمئة سنة 1936م، ومما يلاحظ أن عموم الناس لا يقدرون على امتلاك وسائل عيشهم حيث استفحل الجوع في كثير من الأوساط فلا يقدر التونسي على تلبية ما يلزمه من الغذاء، وعند مقارنة التونسي بالعنصر الأجنبي نلاحظ أن وسائل عيش التونسي تتناقص يوما بعد يوم، بينما العنصر الأجنبي يعمل ويشتغل في الأعمال

1 – جريدة الحرية : **المصدر السابق** ، ع 132 ، ص2 .

2 – **نفسه**.

التي تجني أرباحا وفيرة بينما العامل التونسي لا يشتغل إلا في الأعمال البسيطة كما أن الوظائف الإدارية السامية والمعامل والتجارة ومصالح النقل تحت تصرف الأجنبي[1].

أما العامل التونسي يشتغل وحده وتعيش معه عائلة متعددة الأفراد، أي أن ميزانية العامل التونسي تصرف في شراء مواد الأكل الأولية كالخبز والزيت والخضر، أما الفلاح فحالته أتعس إذ يتغير مدخوله من سنة لأخرى، فالمجاعة إذا لم تنتج عن قلة المواد بسبب قلة المطر بل كل شيء أتي من جراء المدخول التونسي وتكاثر العاطلين عن العمل.

د- قضية التجنيس:

ولعل السياسة الفرنسية أحست بفشلها في فرنسة التونسيين عن طريق المسيحية، فبدأت تنشر دعوتها لتجنيس المسلمين بصفة جماعية بعد أن كانت فتحت لهم باب التجنيس الفردي، ولكن الروح القومية لا يمكنها أن تترك هذه المهاجمة الجديدة تفتك بالأمة في صميم وجودها، فما إن ألقى"مسيوبول بونكور" خطابه في مجلس النواب الفرنسي معلنا أن الحماية التونسية عازمة على اتخاذ سياسة التجنيس الجماعي لأهالي تونس، حتى ثارت البلاد ثورتها، وقامت الصحافة الوطنية بحملة صادقة، وقد قرر الشعب مقاطعة المجنسين وعدم التزاوج معهم، ومنعهم من الدخول للمساجد، وحرمانهم من الدفن في مقابر المسلمين[2]، كما بينت الجريدة في أحد أعدادها على موقف النهضة الغريب الذي تدعم من خلاله مشروع إلحاق معهد باستور التونسي بالمعهد الفرنسي بباريس (تجنيس المعهد).

في حين قد قال الرأي العام فيه كلمته وأجمع الشعب على استنكاره،كما اعتبرت ما تقوم به فرنسا من سياسة تجاه الأراضي التونسية من نهب وما تبذله الإدارات والجمعيات الفرنسية من نشاط مستمر للقضاء على الثورة التونسية تجنيسا للأرض وإخراجها من يد التونسيين

---

1 – جريدة الحرية : **المصدر السابق** ، ص2 .

2 – علال الفاسي : **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي لجنة الثقافة الوطنية لحزب الاستقلال (مراكش)**، دار الطبعة المغربية ، شارع محمد طريش ، 17 تيطوان (المغرب)،(د ر ط) ، (د ت) ، ص 62.

وإدماجها بمبررات قانونية اتخذوها للمغالطة والتضليل إلا أن إصرار الشعب التونسي ومقاطعته هذه السياسات الاندماجية جعل من الحركة الوطنية تسجل بذلك انتصارا كبيرا على سياسة الإدماج الفرنسية[1].

2-الواقع الثقافي:

أ-حول عويصة التعليم:

يشعر التونسيون عن اقتراب السنة الدراسية بأن زادت ألامهم وتجرعوا من مرارة الخيبة بسبب ما ألى إليه أبناؤهم، فقسم من الناشئة يتسول هائما على وجهه وأخر يجوب الطرقات ويغش مكامن الفساد وثالث يستجرم لينتهي به المطاف في السجن حيث يتخرج في ضرب من ضروب الجنايات حتى كادت هاته الأمة لا تلد إلا للسجون والشوارع والأمراض والجحيم، متسائلين ماذا صنعت إدارة المعارف وماذا أعدت للسنة المقبلة لاشيء، هم يستجدون ويستعطفون وهي في ذهول مصطنع عن قضية التعليم[2].

في حين أن أبنائهم محتاجين إلى المدارس التي ترفع عنهم وصمة الأمية إذ أنهم في تزايد كل سنة بمقدار مهول، والخطة التي سارت عليها إدارة المعارف لا تبعث على الأمل في المستقبل القريب ولا البعيد، وهم يروها في مقابل هاته الحاجة الملحة لإشادة دور التعليم تكتفي بإحداث مدرسة هنا أو قسم هناك وتوظيف بعض المعلمين في كل سنة وتعتبر العمل جبار ويرى القائمون عليها أنهم أدوا واجبهم على أكمل وجه[3].

كما كانت تعرقل من أراد تشييد صرح من صروح التعليم وهذا ما وقع لكثير ممن أرادوا إنشاء مدرسة قرآنية، وضن التونسيون أن شعبهم مهما بلغ من الضعف لا يرضى بهاته الحالة

---

1 – جريدة الحرية : س ج ، ع 01 ، 27 جمادي الأولى / 27 مارس 1949م ، ص 03.
2 – جريدة الحرية : س ج ، ع 26 ، 30 ذو القعدة 1367هـ / 03 أكتوبر 1948م م ، ص 02 .
3 – **نفسه** .

فالشعب الذي استطاع أن يغالب طيلة ثلثي قرن مكر السياسة وكيدها وظلم المحتل بقوته وصبره وإيمان بحقه في الحياة لا يبقى مكتوف الأيدي، مستسلما كما يراد به، تجني منه عشرة المليارات سنويا لتصرف في غير مصرفها وهو يموت جهلا ومرضا وجوعا.

فالحق من وجد الشعب الذي يستطيع أن يقول للحكومة أريد مدعما أقواله بأعماله، وجدت الحكومة التي تجيب طوعا أو كرها " لبيك لبيك " والنهضة الحقة هي التي ترتكز على عمودي التعليم والشغل فإذا اجتثت أصول الأمية و البطالة من الأمة جاءتها السعادة تسعى وتهيأ لها الاستقلال الذي تكافح لأجله، يجب أن نجوع ونعرى لنشأ المدارس وعلينا أن نذوق في سبيل إشادتها طعم الخصاصة حلوا إذ قد أوشكت العويصة أن تنقلب إلى مأساة إذا لم تمزق جلباب هذا الليل البهيم[1].

ب- تعريب التعليم أمر واجب:

إن المتأمل في ما أجمع عليه رجال التعليم العمومي بالبلاد التونسية من وجوب تنقيح برنامج التعليم حسب ما يقتضيه العقل وتقره صناعة التعليم ويوجبه تطور البلاد، يرى ذلك واجبا للنهوض بالتعليم في هذه البلاد، لأنه قد ثبت عقم هذه البرامج وتأكيد عدم صلاحيتها، وما نتائج امتحانات السنين الأخيرة إن تغافلنا عن التي قبلها منذ اغتصاب الحماية إلا دليل عن عقمها، وهذا العقم متجسم على الأخص في تعليم لغة البلاد الأصلية، كما يرون أن تعليم لغتين مختلفتين للطفل التونسي جناية تجنى بها عليه، فهو حكم قاسي في حقه لأنه لا يتفق وعقليته الصغيرة[2].

كما أقر التونسيون بفساد هذا المنهاج لأنه مسمم لجو الأطفال، وأن من أراد أن يطبق هذا المنهج ويرى فيه صلاحيته فليحتفظ به لنفسه أو يطبقه في بلاده، كما اعتبروا أن تعليم

1 - جريدة الحرية : **المصدر السابق** ،ع 26 ص 02.

2 - جريدة الحرية : س ج ، ع 27 ، 07 ذوالحجة 1367 هـ / 10 أكتوبر 1947 م ، ص 03.

الطفل التونسي لغتين ظلم وجور يجب أن تمزق بنوده حتى يتمكن هذا الطفل من أخذ نصيبه من المعرفة.

ولاحظ التونسيون أنهم لو طالبو عكس ما يحقق لهم لما تأخرت إدارتهم عن الإجابة بل لصاح جميع الفرنسيون المسيرين لها بألسنة النصح مرددين هذا حق هذا حق، لأن في ذلك مسخ القرود، وتناسوا أننا عرب نعتز بعروبتنا، ولا نتعلم إلا اللغة العربية نستعملها أداة لنقل العلوم و الآداب[1].

لهذا كله أجمع الشعب التونسي عامة وزعمائه ورجال التعليم فيه خاصة على وجوب تعريب التعليم بهذه البلاد . وبالأخص التعليم الابتدائي منه حتى يفقه الطفل التونسي لغته العربية . وينشأ في جو أخلاقه العربية الإسلامية، كما يساهم وجوب تعريب التعليم في:

- تفتح أباب النبوغ في وجه الطفل التونسي.

- الخروج بالتعليم من طور الزور والتدليس والاستعباد إلى طور الواقع والحقيقة والتحرير حتى يقتفي الطفل التونسي أثارا تتصل بروحه كل الاتصال.

بهذا فقط يمكن التغلب على العقم المتسلط على نتائج التعليم التونسي[2].

ج- نصيب التونسية من التعليم:

لم يكن حض الطفلة التونسية أفضل من الطفل التونسي حظا من حيث التعليم فإدارة العلوم و المعارف قررت إهمال البنت التونسية، لأنها ترى مصيبة الاستعمار وفنائه في فتح أبواب التعليم في وجه التونسيات فالتعليم ينير الفكر ويحرر العقل فاستقلال الوطن، فالمدارس

1 – جريدة الحرية : **المصدر السابق** ،ع 27 ص 03 .

2 – **نفسه** .

الحكومية للبنات كانت تأوي أعدادا ضئيلة بالنسبة لعدد البنات اللاتي بلغنا سن الدراسة أي ما يربو عن أربعين ألف من مجموع 500ألف طفلة على سبيل التقريب[1].

وكان التعليم الذي تتلقاه الفتاة التونسية أجنبي يكاد حض العربية يكون منه مفقودا، فالفتاة العربية التونسية المسلمة لن ترضى عن هذا النظام المدرسي،إذ يجب أن تحتفظ بطابعها التونسي العربي، فأعمال الاستعمار لم تقف عند هذا الحد بل كان يمزج بالتعليم الذي يقدمه للفتاة التونسية سموم فساد الأخلاق، وهذا ما يتنافى مع ديننا الحنيف الذي يأمرنا بالأخلاق.

ولسد هذا الفراغ في التعليم يجب على كافة الأمهات والآباء أن يراقبوا مراقبة صارمة سلوك هذه الطريقة الاستعمارية التي يفرضها رجال همهم الوحيد تقويض أركان المجتمع التونسي[2].

وخير دليل يثبت سوء نية إدارة العلوم في مضمار تعليم الفتاة التونسية أنها قامت بتعويض " الآنسة شلون " مديرة دار الباشا " بالمدام جردان " في الإدارة . رغم أن كل بنات المدرسة تونسيات مسلمات، وأن عدد المثقفات التونسيات ليس بقليل ولكن لو وقع هذا لا خافت هذه الإدارة على برنامجها المشؤوم، هذا هو حال الفتاة التونسية في التعليم فنصيبها كان زهيدا جدا.

1 – جريدة الحرية ، س ج ، ع 32 ، 12 محرم / 14 نوفمبر 1948م ، ص 02 .
2 –**نفسه** .

د- الحرية في المسرح:

أراد التونسيون أدبا مسرحيا حيث تضمن الشروط التالية بناء على ماجاء على لسان أحد أقلام الجريدة وهي:

- أن يكون على أساس وقواعد تقدير الشعوب لتفعيل العوامل والمظاهر الوطنية لتغذية وتقوية درجة الاتصال بعاداتهم وأسرار حياتهم الاجتماعية[1].

- تمكين الأمة التونسية من النهوض عاملا من عواما بعث أمجادها وبلسما لأمراضها الاجتماعية .

- مخاطبة العاطفة الوطنية بإحياء أمجادها وعظمة تاريخها لكي تكون حياتها الحاضرة المثقلة بالآلام و الحرمان و الأوجاع معاني الاتصال ، لأن هذه الذكريات و الأمجاد والعظمة كلها عوامل تبعث من فوق خشبة المسرح .

- أن يوحي المسرح التونسي إلى الشباب بأن عمل وجهاد الأجداد لم ينتهي بعد وهو أمانة في أعناقهم يفرض عليهم الاستمرار في العمل و الجهاد و المحافظة على تراثهم إلى الأجيال و التاريخ [2].

- أن يكون له غاية اجتماعية وطابع محلي خاص يجمع بين التسلية والتربية والمواعظ و الدروس .

- أن يكون المسرح التونسي صورة للحياة الاجتماعية ومدرسة توجه الشعب إلى غايات سامية ومنبرا عاما يقود الشباب إلى حسن السلوك و التضحية لإنقاذ المجتمع .

- أن يكون محتملا بعصرهم الحاضر حيث يمتزج الأنين و الضحك والنحيب والعذاب في الأمل و النهوض .

1 – جريدة الحرية : ع 06 ، 23 جمادي الأولى 1367 هـ / 03 أفريل 1948 م ، ص 02 .
2 –**نفسه** .

– أن يعرض عليهم تراثهم وارثهم من جدودهم في القرون السالفة [1].

3 –الواقع الاقتصادي:

أ–يقظة الاقتصاد التونسي:

لم تشهد البلاد التونسية ظروفا أشد قسوة في الناحية الاقتصادية من تلك التي عاشتها في غضون الحرب العالمية الثانية حيث فقدت أو كادت تفقد فقدانا تاما المواد الأولية الأجنبية والبضائع المصنوعة المستوردة من الخارج، فنجم عن ذلك ضغط مادي قوي المفعول سرعان ما انفجر عن إرادة جبارة وعزيمة ثابتة ، فروح الإصلاح الكامنة في نفس كل تونسي، أوحت إلى أفراد هذه الأمة طرائق مبتكرة لم يكن يتخيلها المرء من قبل للمحافظة على التوازن الاجتماعي والاقتصادي وعلى حياة الصناعة والتجارة وعلى مصالح جميع أبناء هذا الشعب على اختلاف طبقاتهم وتباين مناهج عيشهم[2].

ففي وقت ركنت فيه عدة دول كبرى أو متوسطة إلى الخمول و الجمود محتضنة في استسلام يأسا قاتلا تلك الدول نفسها التي كانت – وما بالعهد من قدم – تنهال علينا بشتى التهم و الشتائم منها خلودنا إلى الراحة . وحبنا كل شيء عتيق بال وعشقنا لكل مستقر لا يتحرك ، في ذلك الوقت عينه طغت على شعبنا الشباب الغزير الإمكانيات الروحية و المواهب العقلية رغبة جعلته يشعر شعورا كاملا بالمسؤولية العظيمة التي ألقاها القدر على عاتقهم ليختبر مداركه وذكائه[3] .

فقبل الشعب تلك المسؤولية كما قبل تحدي الظروف الاستثنائية وعمل في كد واجتهاد على تسديد حاجياته معولا على نفسه متكلا على ساعده ومعتمدا على تفكيره غير ملفت نضره

1 – جريدة الحرية : **المصدر السابق** ، ع 06 ، ص 02.

2 – جريدة الحرية : س ج ، ع 13 ، 26 شعبان 1367 هـ / 04 جويلية1948 م ، ص 02 .

3 –**نفسه** .

إلى أبواب بحر أمست مطموسة لا تنفتح أحيانا إلا أما م بواخر محملة سلاحا وعتادا ينزله الغير فوق ترابنا ليستعمل في أغراض حربية استعمارية لا صلة لها البتة بنهضتنا الاقتصادية أو بإعانة مادية ما[1].

ب- صابة القموح لسنة 1949م:

إن وقف فرنسا في صف الدول المصدرة للقموح هذا العام يبدوا مفيدا لأول وهلة بالنسبة للمحصول التونسي الذي سيكون بحول الله غزير إلى حد كبير، إذ أنه يساعد في الظاهر الفلاحين التونسيين على جميع منتوجهم في الأسواق الخارجية التي ستجددها اتفاقية مؤتمر القموح للنشاط التجاري الفرنسي .

لكن قبل أن نصدر حكما سديدا في هذا الباب ينبغي علينا أن نقلب المشكلة من جميع وجوهها ، وأن ندرس العوامل الواقعية التي تتصل مباشرة بصابة القموح، معرضين عن همس كل عاطفة قد تشوه علينا في كثير أو قليل صورة الحقيقة المجردة [2].

يشك المتطلعون في نجاح مؤتمر القموح الذي لازال يواصل أشغاله من يوم 25 جانفي دون أن يهتدي إلى حل معقول يضمن مصلحة المستورد و المصدر ، حيث أن الزيادة المتوقعة هذا العام في الإنتاج عززت مركز البلدان المستوردة التي اقترحت أسعار عالمية لا ترضي أبدا البلدان المصدرة.

اعتبرت تلك الاقتراحات زهيدة جدا ومثيرة لعواطف المصدرين حتى أن وفد الجمهورية الفضية قرر يوم يعيد بادرة لظهور حركة أوسع نطاق قد تجر بعض البلدان المنتجة للحبوب إلى اقتفاء أثر الجمهورية الفضية مثل كندا و الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا السوفيتية

1 – جريدة الحرية : المصدر السابق ، ع13 ، ص2 .

2 – جريدة الحرية : س ج ، ع 47 ، 29 ربيع الثاني 1368 هـ /27 فيفري 1949 م ، ص 01 .

وغيرها . الأمس الذي جعل الأمم تراجع موقفها ، وتبذل جهودا لمحاولة التوفيق بين نظريتين أصبح يفصل بينهما بون مالي شاسع[1].

وإذا فرضنا وقوع احتمال فشل المؤتمر ، فهل تنكب الإنسانية المعذبة بأن تشاهد مرة أخرى في تاريخها بعض منتجي القموح من القارة الأمريكية يفضلون حرق الحبوب والرمي بها في أعماق البحار من أن يبيعوها بأثمان مناسبة إلى بقية العالم ومجددين بذلك الصنيع رواية كانوا قد مثلوا أدوارها قبل الحرب العالمية الثانية ؟

نستبعد هذا حيث أن الوضع الحالي يختلف على ماكان عليه إبان السلم الحقيقي والرخاء الشامل، فالشعوب لازالت تتعثر في أذيال الفقر الناشئ عن ويلات الحرب التخريبية، وعن سنين القحط المتوالية التي مرت في غير شفقة على أراضيها، ولكننا نستنتج من هذه المساومة الطويلة المرهقة أن البلدان المصدرة سوف لاتصل إلى أهدافها المرسومة ، وسوف تتنازل إن حبا وان كرها في حضيرة المؤتمر أو في الأسواق العالمية مباشرة وتقبل تخفيضا محسوسا في الأسعار العامة، بحكم كثرة الإنتاج التي يولد عنها سباق في المزاحمة لغزو الأسواق[2].

ونعتقد أن وجود معمرين أجانب بتونس ينتجون مقادير هائلة من القموح تجبر فرنسا على اتخاذ إجراءات تحمي أبناء الاستعمار من الأخطار التي سلطتها سياسة اقتصادية خرقاء على منتجي التمور وتجارها أغلبهم تونسيين.

1 – جريدة الحرية : **المصدر السابق** ، ع 47 ، ص 01 .

2 – **نفسه** .

فلقد علمنا أن البنوك التي أوقفت إعطاء القروض إبان صابة التمور والزيوت للتونسيين بإشارة من الدوائر الحكومية، قد اتصلت بتعليمات جديدة حول فتح القروض والاعتمادات من جديد للتوسيع على المعمرين الأجانب حتى لا يحتاجوا لشيء وقت استغلال صابتهم[1].

ج- القروض الفلاحية وسلفات البذر:

للقضاء على أسباب الأزمات تعمدت الحكومة إلى تقديم القروض والسلفات من أموال الخزينة التي من العناصر المهددة بالمجاعة ومن غيرها ، ويتعين على الحكومة بدورها أن تفسح المجال ، أمام المصابين حتى لا تثور في سبيلهم عراقيل تعطل نشاطهم اليومي وتحرمهم من ثمرة جهودهم ،إذ يعتبر الفلاح العنصر الأساسي الذي تدور حوله في قطرنا كل حركة اقتصادية واجتماعية إذ يبلغ عدد الفلاحين ما يناهز 80 بالمئة من عموم الأهالي، ولهذين السببين العظيمين كان على الحكومة أن توجه عناية ممتازة لهذا العنصر خصوصا أنه عرضه باستمرار إلى جائحات متعددة الأسباب ومتفرعة المصادر[2].

ونتيجة لسنين القحط أعوام 1932م و 1933م و 1934م التي كادت أن تقضي على الثروة التونسية ، قدمت الحكومة حينذاك قروض وسلفات إلى الفلاح لتمكينه من البذر فكان موسم الحبوب سنة 1935م موسما مزدهرا.

غير أن الطرق التي سلكتها السلط في استخلاص الديون كانت مرهقة لدرجة فرضت على الفلاح بيع محصوله قبل الأوان بأثمان زهيدة لم تتجاوز 18 فرنك ويبة القمح، في حين أطلقت الحكومة كمشة من المحتكرين يشترون الحبوب بغزارة من الفلاحين المجبورين على البيع بمفعول الضغط ، وعند نفاذ القمح من التونسيين ارتفع سعره إلى 70فرنك للويبة الواحدة، ونتيجة هذا الصنيع تمخضت عن صابة 1935م أزمة 1936م الشديدة الوطأة وعن محتشدات

1 – جريدة الحرية : **المصدر السابق** ،ع 47 ص 04 .

2 – جريدة الحرية : س ج ، ع 64 ، 30 شعبان / 26 جوان 1949م ، ص ص01 – 04 .

من العراة الجائعين من الفلاحين التونسيين بعين جلولة وعين كودية وغيرهما ... ، كما ان الحكومة اضطرت في أخر الأمر أن تسلك مسلكا اسعافيا لمواجهة الحالة التي أصبحت تنذر بالوبال وتهدد كيان الأمة واطمئنانها وأمنها ثم مستقبلها.

تغيرت بعد ذلك الأحوال قليلا، إلى أن حل الموسم الفلاحي الحالي، فبشر الجميع بالخير وبفاتحة عهد اقتصادي جديد[1].

لكن لا حضنا أن المنهاج المتبع اليوم في استخلاص القروض الفلاحية وسلفات البذر لا يختلف كثيرا عن أساليب الإدارة في غضون سنة 1935م وأصبحنا نخشى أن تكون عاقبة الصابة الراهنة تشابه أختها التي مرت عليها 14عاما ، حيث أن بعض السلط المحلية وخاصة مشايخ التراب يعاملون رجال الفلاحة معاملة تعد حقا وصمة في جبين العصر الحديث وعار يلحق طبعا بالمسؤولين في هذه البلاد[2] .

د- خطر الاندماج الاقتصادي :

إن ارتباط تونس اقتصاديا بفرنسا بوحدة قمرقية يسري مفعوله منذ ما يقارب 24 عاما وقد كانت تلك الوحدة منجزة من طرف واحد دون استشارة الشق الأخر فإنها لم تراعي مصالح التونسيين فأضاعت بذلك صيغة الوحدة إذ أن الوحدة تتطلب اتفاقا بين اثنين على الأقل، أما هذه الوحدة لا تتعدى عن كونها مجرد قرار اتخذته الدوائر الفرنسية ، وفرضته على البلاد بأساليبها المعروفة وهذا ما جعل أثره على الاقتصاد التونسي حيث أدت بالمنتوج المتنوع والموارد المختلفة في دياجير البوار والكساد والفساد[3].

1 – جريدة الحرية : **المصدر السابق** ، ع 64 ، ص 04.
2 – جريدة الحرية : س ج ، ع 65 ، 07 رمضان / 03 جويلية 1949م ، ص 04 .
3 – جريدة الحرية :س ج ،ع 67، 21 رمضان / 17 جويلية 1949 ، ص 01.

وكانت فرنسا تحكم على منتجي القوارص والبرتغال بالإفلاس، لابتياع القوارص من ايطاليا والبرتغال من اسبانيا، ويدعوا أن مداولات الوحدة القمرقية الايطالية الفرنسية كانت في مراحلها الابتدائية، لأن ذلك يكلف فرنسا تقديم عربون لحكومة روما كونها تبيع في المنتوج الايطالي، ولو أدى هذا الصنيع إلى دوس الاتفاقية القمرقية الصورية مع تونس.

أما فيما يخص شراء البرتغال من اسبانيا فيعلل بعض الخبراء الاقتصاديين أن فرنسا محتاجة احتياجا عظيما للتعاون اقتصاديا مع اسبانيا التي لا تقبل أن تبيع مادة واحدة دون أن تصحبها بأنواع كثيرة من الإنتاج والبضائع.

وخلاصة القول فان الدواوين الاقتصادية الفرنسية ما فكرت لحظة في مصلحة منتجي القوارص و البرتغال التونسيين حتى ألت صابت العام المنصرم إلى حالة تعيسة للغاية أثرت أيما تأثير في موارد المنتجين ومقدوراتهم المادية، ومن الأسباب الرئيسية التي تدعو الفلاحين والمنتجين والتجار إلى التضامن نذكر مشكلة الزيوت التونسية التي تحوم حولها مناورات ومكائد عدوانية عديدة فضحها التقرير العام الذي أعده التحاد العام للفلاحة التونسية إلى وزارة الخارجية الفرنسية والمجلس الاقتصادي الفرنسي والسلط العليا بالقطر التونسي[1].

1 – **ج**ريدة الحرية : **المصدر السابق** ، ع67 ، ص04 .

وعند نهاية هذا الفصل الثاني تمكنا من الوصول إلى النتائج التالية:

- إن وحدة الحركة الوطنية التونسية حول المطالبة بالاستقلال بعد مؤتمر ليلة القدر، جعل منها قوة داخلية، حيث جمعت كل القوى والتيارات السياسية حول وحدة المطالب والخارجية المتمثلة في التعريف بالقضية التونسية في المحافل الدولية ورفع قضية الشعب التونسي الذي يرفض الحماية ويطالب باستقلاله.

- رغم استقلالية العمل النقابي عن العمل السياسي إلا أن بعد استقلاله عن النقابات الفرنسية، وصار العمل النقابي تونسيا محضا بعد تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل أصبح العمل النقابي يربط ضرورة دمج العمل النقابي في السياسي،لأن مطالبه لم تتحقق في ضل وجود الحماية الفرنسية وعليه صار يطالب باستقلال البلاد التونسية وبضرورة الكفاح المسلح حتى تنال تونس استقلالها.

- إن فشل الإصلاحات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بسبب السياسة الاستعمارية التي لا طالما حاولت تفقير الشعب التونسي وضرب التعليم العربي والإسلامي وطمس هويته، وجعل البلاد التونسية سوق لصرف المنتجات الفرنسية وتوجيه الاقتصاد التونسي لخدمة الحكومة الفرنسية، كل هذا دفع بالشعب التونسي بالإيمان بضرورة الكفاح المسلح الذي من خلاله يستطيع استرداد حقه وحريته ويحفظ كرامته من هذه السياسة الظالمة.

الفصل الثالث:

قضايا (الجزائر ، ليبيا ، المغرب الأقصى)من خلال جريدة الحرية التونسية

أولا: القضية الجزائرية.

ثانيا: القضية الليبية.

ثالثا: قضية المغرب الأقصى.

أولا – القضية الجزائرية:

1- بيان من لجنة تحرير المغرب عن الانتخابات في الجزائر:

كانت انتخابات البلدية التي أجريت في الجزائر السنة الماضية دليلا قاطعا على سلطة الحركة التحريرية الوطنية وعلى مبلغ نفوذها في الجزائر، وكان نجاح المرشحين الوطنيين في المجالس البلدية دليلا على أن السلطة الفرنسية – رغم وسائل القوة والعنف التي تمتلكها – لم تستطع أن تقهر رجال الحركة الوطنية ولم تستطع أن تغير من نتائج هذه الانتخابات التي كانت في صالح الوطنيين.

لذلك أخذت السلطة الفرنسية أهبتها في انتخابات المجلس الجزائري الجديد التي أجريت في الشهر الماضي حتى تتغلب على سلطة الوطنيين وتضمن نتائجها للفرنسيين، وقد جندت من أجل ذلك فرقا عديدة من الجيش الفرنسي وأباحت لحكام المقاطعات القبض على المرشحين الوطنيين وأصدرت أوامرها بسجن الزعماء والقادة كما وضعت نظاما لتزوير الانتخابات والعبث بأصوات الناخبين[1].

وقد طبقت هذه الإجراءات بأوسع مظاهرها فكانت أيام الانتخابات أياما عصيبة في تاريخ الجزائر عمت البلاد فيها موجة من الإرهاب المسلح وسقط فيها عشرات من الوطنيين وامتلأت السجون برجال الحركة الوطنية وضيق الخناق على الزعيم الحاج أحمد مصالي حتى أصبح سجينا في بيته وعطلت الصحف الوطنية وصدرت جميع الحريات التي تضمن عادة للانتخابات الحرة[2].

في هذا الجو الإرهابي أجريت الانتخابات ومع ذلك فقد حصل الوطنيون في دورتها الأولى على 9 مقاعد من 60 مقعدا رغم الأحكام العسكرية التي أجريت الانتخابات في ظلها

1 –جريدة الحرية : س ج ، ع 7 ، 13 رجب 1367 هـ / 23 ماي 1948 م ، ص 3.

2- **نفسه** .

ولكن الإدارة الفرنسية لم تتحمل ذلك فسحبت من الوطنيين في الدورة الثانية جميع الأصوات التي كانت لصالحهم في الدورة الأولى، وهكذا ضهر للعيان مبلغ التلاعب الذي تجيزه الإدارة الفرنسية لنفسها في الوقت الذي تدعي أنها تضع نظاما ديمقراطيا للجزائر ، وقد أسفرت هذه الانتخابات عن عدد من القتلى وآلاف من المسجونين والمعتقلين الذين زج بهم في السجون المخصصة للمجرمين وعملوا أسوأ معاملة[1].

2-الاعتداء على حرية الزعيم مصالي الحاج:

احتجت الجريدة في عددها السابق على إرجاع الحكومة الفرنسية للزعيم مصالي الحاج للجزائر، حيث كتبت ما يلي: " ها نحن ننشر فيما يلي احتجاج الشعب الجزائري نفسه مؤيدين له، أن الأخبار الأخيرة أفادتنا بعودة مجاهد الجزائر الأكبر إلى فرنسا... فإلى الأمام يا رجل العزة... إن الاستعمار الفرنسي أضاف إلى سيئاته وكتب في كتابه الأسود جريمة أخرى بعد كل ما يقوم به الآن في كامل القطر الجزائري " قتل وزجر وشنق وتعذيب ".

وتواصل الجريدة: " لقد أجبروا الزعيم على الرجوع إلى الجزائر بعدما سجنوه ساعات في مطار " أورلي " ولا تعد هذه الجريمة الشنعاء ضد حرية شخصية مصالي الحاج كما لا تعد جريمة الديمقراطية فحسب بل هي تمس بمطالب الشعب الجزائري الذي يطالب في كل وقت بتحرير مصالي الحاج من دون شرط ولا قيد "[2].

وهذه الجريمة تزيد حلقة في سلسلة تضحياته الطويلة مدة 11 سنة التي قضاها تحت الحكم الفرنسي ما بين المحتشدات والمنافي والسجون بحيث كان ضحية جميع الحكومات

1- جريدة الحرية : **المصدر السابق** ، ع 7 ، ص 01 .

2 - جريدة الحرية : س ج ، ع 27 ،07 ذو الحجة 1367 هـ / 10 أكتوبر 1948 م ، ص 01 .

الفرنسية التي تداولت الحكم في باريس وكلهم كانوا متفقين على تعذيبه لأنه ينشد الحرية والاستقلال لشعبه[1].

وفي حين الذي يجتمع فيه بباريس ممثلو 58 دولة الذين أتوا من جميع أنحاء العالم يقوم الاستعمار الفرنسي بهذا العمل ويخرق حرمة المبادئ الأساسية للحرية والديمقراطية التي مات من أجلها الملايين من البشر من ضمنهم ألاف من الجزائريين، ولاشك أن الحكومة الفرنسية تخشى أن يتصل مصالي الحاج بأقطاب العالم في هذا الاجتماع ويبلغ صوت الجزائر المجاهدة التي تئن تحت الضغط الاستعماري البغيض منذ 118 سنة ويكشف الحالة السيئة المحزنة التي تتخبط فيها أمة ذات 10ملايين محرومة من كل حرية.

لكن الرأي العالمي يعرف كيف يحكم على الأساليب الهتلرية التي هي أساس السياسة الفرنسية الاستعمارية بالجزائر، إن الاستعمار الفرنسي داس الإرادة الشعبية عندما مس الرجل العظيم والممثل الوحيد للشعب الجزائري.

لقد ثار الرأي العام الجزائري لهذه الجناية الجديدة التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي وهو يجد في هذا الغضب النشاط اللازم ليقوي به الصفوف حول الحركة الوطنية الجزائري وليقضي على النظام الاستعبادي لأن القضاء عليه يثبت للأمة عهدا جديدا في السيادة والعزة.

إن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية التي هي الترجمان الصادق للشعب الجزائري تعلن تضامنها المتين وإرادتها القومية لتتميم كفاحها التحريري للوطن الجزائري حسب الخطة التي سنها لها البطل العظيم و الزعيم المجاهد مصالي الحاج وتصرخ بكل قواها ."كفى من الطغيان والتسيطر– احترموا الحريات الشخصية – التحرير التام من دون قيد للزعيم مصالي الحاج "[2].

1 – جريدة الحرية : **المصدر السابق** ، ع 27 ، ص 01 .

2– ينضر الى الملحق رقم 08 .

1- محاولة رفع الحصانة البرلمانية من السيد محمد خيضر:

أصبحت حملات القمع ضد الحركات الوطنية التحريرية متتابعة منتظمة وفق خطة مرسومة لازالت تحتوي على حملات أخرى هي الآن بصدد تحضير في مكاتب الإدارة ، وإن آخر حملة قام بها الاستعمار ضد الحركة الوطنية التحريرية هي " مؤامرة " شهر مارس الماضي التي يعلمها الجميع والتي أعتقل فيها المئات من الشبان الجزائريين وروعت فيها النساء والأطفال، وذاق فيها المعتقلون أنواعا من التعذيب و التنكيل، ولكن هذه الحالة – كسابقتها – باءت بفشل ذريع ولم تستطع القضاء على نظام الحركة ولا النيل من معنويات مناضليها وأنصارها الذين زادهم العدوان إيمانا وصلابة وقد اضطرت الإدارةإلىإطلاق سراح أكثر من مئة من المعتقلين وأصبح ممثلوها يصرحون " بأنه لم تكن هناك مؤامرة ".

ولكن العارفين بطبيعة الاستعمار توقعوا أنه سيعيد الكرة وأن الخطة المرسومة مازالت تحتوي على زوايا عجيبة أخرى[1].

يريدون ضرب القادة ففي خطاب ألقاه " ألم ناجلان " ببرج منايل يوم 12 نوفمبر الأخير هدد فيه " بأنه سيضرب القادة مهما علت منزلتهم " وبعد ذلك بقليل قدم طلب إلى المجلس الوطني الفرنسي لرفع الحصانة البرلمانية من الأخ محمد خيضر و الإذنبإجراءتبعات عدلية ضده وصفه مشاركا في " المؤامرة المزعومة " التي حاكت خيوطها بكاتب الولاية العامة ووزارة الداخلية الفرنسية فكان ذلك بدأ الحملة التي توعد بها ألم ناجلان وطالبت بها الصحافة الاستعمارية، إذ أن هذه المحاولة ليست موجهة لشخص الأخ محمد خيضر وإنما هي موجهةإلى قادة الحركة الوطنية التحريرية[2].

1- جريدة الحرية : **س ج** ، ع 142 ،14 ربيع الأول 1370هـ / 24 ديسمبر 1950م ، ص 03.

2 – نفسه .

فالاستعمار عندما عجز عن القضاء على الحركة الوطنية سجن مناضليها وتعذيبهم وترويع عائلاتهم وتشديد الرقابة عليهم، أراد أن يضرب الحركة في أشخاص قادتها وأملا أن ينال من نظامها ومن معنويات مناضليها ما عجز عنه في الحملات السابقة ولكن هذه الحملة – كسابقتها – ستكون نتيجتها الفشل الذر يع و الخيبة الشاملة[1].

إن الاستعمار – زيادة على مرماه البعيد في القضاء على الحركة – يرمي إلى أهداف أخرى منها:

–تعزيز " ستار الصمت الرهيب " بحرمان الشعب الجزائري من أحد نوابه الصادقين الذين ما برحوا حاملين مشعل الكرة الوطنية من تونس إلىطنجة ومن الصحراء إلى منصة البرلمان الفرنسي منادين أمام العالم أجمع " بأن الجزائر ليست فرنسية " وأن " الأمة الجزائرية ستحيا حرة مستقلة ".

–عرقلة الاتحاد بين الأحزاب الجزائية ومنع توحيد القوات الوطنية بالقطر الجزائري إذ ليس من باب الصدق فحسب أن يقدم هذا الطلب إلى البرلمان في نفس الوقت الذي تدخل فيه محادثات الاتحاد طورها النهائي وفي الوقت الذي تطالب فيه الأمة الجزائية بأسرها بالإسراع في تحقيق الاتحاد[2].

–تحضير الجو " الملائم " للانتخابات المقبلة التي ما زالت الإدارة تتردد في تعيين مواعدها إذ أن التنبيه من جديد بشبح المؤامرة مما يسهل توحيد صفوف المستعمرين أمام " الخطر العربي " كما أن التتبعات التي تنوي الإدارةإجرائها ضد السيد محمد خيضر تعين على خلق جو الإرهاب الذي أصبح من لوازم الانتخابات "النايجلانية "

1 – جريدة الحرية : **المصدر السابق** ، ع 142 ، ص 03 .

2– **نفسه** .

إن الشعب الجزائري سيدافع عن نائبه، إن الأخ محمد خيضر هذا النائب الذي يعرفه الجميع بالإخلاص والنشاط هو ابن الشعب انتخبه الشعب وسيولي الشعب الدفاع عنه، لأن الدفاع عن السيد محمد خيضر هو دفاع عن الشعب الجزائري وشرفه وحريته وسيصدع الشعب الجزائري باستنكاره لهذه المحاولات الوضيعة وعزمه الراسخ على الدفاع على السيد محمد خيضر وحزبه وسيكتب له الفوز في دفاعه الذي سيعززه كافة الوطنيين والتقدميين في جميع بلاد المغرب العربي[1].

4-التعليم في الجزائر(مذكرة المغرب العربي إلى منظمة اليونسكو):

أما حالة التعليم في الجزائر فهي أسوأ بكثير مما هي عليه بتونس فاللغة العربية التي هي اللغة الطبيعية لعشر ملايين من الجزائريين والتي هي لغة ثقافتهم وتاريخهم ودينهم معتبرة لغة أجنبية يمنع تدريسها بمقتضى منشور الوزير " شوطان " الصادر سنة 1938م.

هذا ولتأسيس مدارس حرة من قبل الشعب اشترطت الحكومة الفرنسية في الجزائر الحصول على رخصة من محافظ المنطقة أو من القائد العسكري و أصدرت كذلك السلطة الفرنسية أمرا في جويلية 1945م يفرض على معلمي المدارس العربية القليلة معرفة اللغة الفرنسية فكان أن سبب هذا الإجراء غلق كل تلك المدارس الحرة الضئيلة مما جعلها تلاقي صعوبات متنوعة وعدم استقراء لسير التعليم فيها[2].

ولبيان مجمل الحالة الثقافية والتعليمية في الجزائر نذكر فيما يأتي بعض ما جاء في الخطاب الذي ألقاه النائب الجزائري السيد دردور في البرلمان الفرنسي في 2 أفريل 1947م.

قال السيد دردور: " إن السياسة التي تتبعها الحركة الفرنسية في الجزائر لم تقم بأي عمل جدي يمت إلى تعليم العرب الجزائريين وتثقيفهم بصلة ولم يكشف الاستعمار بالقضاء

1- جريدة الحرية : **المصدر السابق** ، ع 142 ، ص 03 .

2- جريدة الحرية : ،س ج ،ع 39 ، 03 ربيع الأول 1368هـ / 02جانفي 1949 م ، ص 03 .

على تعليم اللغة العربية فقط بل أنه لم يساعد حتى على تطور التعليم الابتدائي الفرنسي "، وقد جاء في تقرير لمدير المجمع العلمي " المسيولوجي " أن عدد الأطفال الذين هم في سن التعليم في سنة 1944م بلغ 1.250.000 نسمة يتعلم منهم أقل من 100.000ألف طفل تعليما فرنسيا صرفا في 299 مدرسة بينما بلغ عدد الأطفال الأوروبيين الذين يتمتعون بالتعليم 200.000 من أصل 900.000 ساكن أوروبي في 1400 مدرسة[1].

أما التعليم الثانوي والعالي فلا يجدر التحدث عنهما لأن العرب يكادون يكونون محرومين بصورة نهائية إذ لا يوجد في جامعة الجزائر في ذلك الوقت سوى 100 طالب عربي من مجموع 4000 طالب وفي تلك البلاد الغنية بثرواتها الفلاحية و المعدنية لا يوجد فني أو مهندس عربي واحد وفي التعليم الصناعي لا يجوز للعربي أن يتعلم سوى مبادئ الحدادة والنجارة ولقد صدر أمر من زمن غير بعيد يحرم على العرب التعلم في تلك المدارس العليا.

هذا وخلافا لما تدعيه الحكومة الفرنسية في الجزائر لم يكن في سياستها حتى ولا المساعدة على نشر التعليم في تلك البلاد لأنها ترى أنه من الخطر عليها وجود نخبة متعلمة من العرب الجزائريين الذين ربما هددوا وجودها في بلادهم ومن هذا يتبين أن الجهل من أخطر جروح الاستعمار التي تتألم منها البلاد الجزائرية إذ أن 90 بالمئة من السكان العرب لا يعرفون القراءة ولا الكتابة، تلك هي السياسة الاستعمارية التي ليست سوى سياسة تجهيل أخرت تطور البلاد الثقافي والاجتماعي والاقتصادي.

وأضاف السيد دردور فيما يخصص من ميزانية البلاد للتعليم قوله: " في عام 1946م ... لم يخصص للتعليم إلا 300 مليون فرنك لا غير ولقد قدمت حكومة باريس في ذلك العام مساعدة بـ 150 مليون فرنك رفضتها اللجنة المالية لأنها كانت لبناء المدارس "[2].

1- جريدة الحرية : **المصدر السابق** ، ع 39 ، ص 03 .

2- نفسه .

ثانيا – القضية الليبية:

1-ذكرى فاجعة الاحتلال الايطالي لليبيا:

جاء في الجريدة نص البيان الذي أذاعه حزب الكتلة الوطنية الحرة بطرابلس الغرب:

" أيها المواطنون الكرام في مثل هذا اليوم منذ 37 عاما اعتدت ايطاليا تسيرها قوة الظلم والطغيان على بلادكم العربية الآمنة الهادئة فحولت اطمئنانها اضطرابا وسلامها حربا،وفي مثل هذا اليوم اعتدى عليكم في أعز ما تملكون وسلبت حريتكم وانتهكت حرماتكم وديست كرامتكم ".

إن ذكرى الاحتلال الايطالي لليبيا العربية لا تبعث في نفس الأسى والحزن لما أحدثه ذلك الاحتلال من فوضى شاملة واعتداء مروع فضائع لن تنساها الأجيال العربية ولن ينساها التاريخ ... أيها المواطنون إن ذكرتم الاحتلال الايطالي لبلادكم فاذكروا بجانبه ذلك الجهاد الرائع الذي قام به أسلافكم الذين أبو أن يسجلوا على أنفسهم الخزي و العار بالرضى للاستعمار و الخنوع له ولقد استماتوا في جهادهم وأبلوا فيه البلاء الحسن مما جعل من ليبيا العربية الرمز الخالد للجهاد العربي في القرن العشرين[1].

أيها المواطنون إن الدولة الظالمة لن تعيش طويلا فلقد ذهبت ايطاليا بدون رجعة وانهار كيانها ولن تقوم لها قائمة في المجال الدولي بأي حال . أسألكم حين ترددون هذه الذكرى المشؤومة فيجب أن لا تنسوا أن الاستعمار الايطالي وان ذهب إلى غير عودة فأعلموا أن بلادكم في مساومة دولية وان سفينتها تتقاذفها أمواج المطامع الاستعمارية وان هذه الدول الكبرى التي تدعي أنها خاضت الحرب الأخيرة من أجل تحرير الأمم المستعبدة هذه الدول نفسها أصبحت اليوم هي الزعيمة في مضمار التوسع و الاستعمار وهي الطامة الكبرى التي حلت بالشعوب الصغيرة التي كانت تنفعل بالأماني و الآمال.

1- جريدة الحرية : س ج ، ع 32 ،12 محرم 1368هـ / 13 نوفمبر 1948م ، ص 03 .

أيها المواطنون إن المصائب والمحن تخلق من الشعوب قوة هائلة تصمد أمام كل محاولة تحاول إذلالها وشقاوتها.

فليكن منكم العزم الصادق والصمود المتكتل أمام ما تريده دول الاستعمار لأرضكم العربية من إذلال واستعمار . إن أرضكم يجب أن تكون لكم للأبد وأنكم تحمونها بالأموال والدماء،أيها المواطنون تهيب بكم الكتلة الوطنية الحرة عدوة الاستعمار والمستعمرين أن تجعلوا من ذكرى 10 أكتوبر درسا يقترن بيقظة وانتباه لما يراد بكم وببلادكم ويقرن كذلك بالاستعداد التام لأحداث المستقبل ليعلم العالم بأن ليبيا العربية لن ترضى بغير استقلالها ووحدتها وأن عزمها لصادق وستكشف الأيام، عاشت ليبيا حرة موحدة مستقلة إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم[1].

2- ليبيا والاحتلال الايطالي :

لا تزال ايطاليا تتفنن في الطرق وتستنبط الأسباب وتتخذ الوسائل وتخلق المناسبات للكلام على المستعمرات الايطالية سابقا ، ومنها ليبيا العربية. وقد اتخذت لهذا الغرض وزارة أسمتها وزارة إفريقيا وقد جددتها حتى بعد تنازلها رسميا عن المستعمرات. وكانت ايطاليا تنفق على هذه الوزارة أموال طائلة ، كما أصدرت جريدة أسمتها " صوت إفريقيا " وقد استعملت ايطاليا كل الأساليب و الطرق الدعائية حتى تمكنت من تعمير ليبيا[2].

كما رأى الليبيون أنه ليس من حق ايطاليا أن تصدر جريدة باسم صوت إفريقيا، فأي قطر من أقطار إفريقيا ياترى قد أسند مهمة الدفاع عن حقوقه أو الكلام باسمه لإيطاليا؟.

1- جريدة الحرية : **المصدر السابق** ، ع 32 ، ص 03 .

2 - جريدة الحرية : س ج ، ع 31 ، 05 محرم 1367هـ / 07 نوفمبر 1948 م ص 03 .

إن الواجب على ايطاليا أن تفهم ويجب عليها أن تسلم بحكم الحق والواقع، ويجب عليها أن تقتنع بأن إفريقيا للإفريقيين ومنها ليبيا لليبيين، وأنهم مسلمون عرب، وأن مهزلة الحكم الايطالي قد مضى وانقضى[1].

فالليبيين لا حاجة لهم بالجرائد الايطالية حتى وان لم تكن لهم جرائد يدافعون بها عن أنفسهم وترتاح لها ضمائرهم، ولا من المصلحة حتى وجودها ببلادهم في مثل هذه الظروف كما كان على ايطاليا أن تسعف شعبها البائس بدل إنفاق الأموال على وزارة إفريقيا، أو النفقات التي تبذلها على الجرائد التي تسميه باسمها وترسل إلى ليبيا منها بعدد وافر، فهي جرائد تبذر بذور الفتنة بين الليبيين كجريدة " ايطاليا سوتشيالي " التي تدعي الكثير من أسماء وجهاء البلاد وأعيانها أنهم من أحباب ايطاليا ويبغون رجوعها، قصد تشتيت شمل البلاد وتزعزع الثقة في رجالها لتستفيد من وراء ذلك.

لكن الليبيين تفطنوا لهذه الادعاءات وطالبوا من إخوانهم إعلان براءتهم من مانسبته إلى إيطاليا، وإن مثل هذه الجرائد الايطالية لا تستفزهم ولا تؤثر على اتحادهم، وإذا كانت ايطاليا اغتنمت بعض خلاف في النظريات بين أحزاب البلاد ووجوهها بشأن نوع الحكم بها، فهي إرادة منها أن تتخذ منه دسيس فتحوله إلى وصمة الخيانة الوطنية لكي تتمكن من زرع العداوة البغضاء بين الليبيين ، واعتبر الليبيين أن موقف إخوانهم اجتهادي وليست خيانة وحب ايطاليا وهم بينها [2]، بل قدروه حب في بلادهم ليبيا ومحافظة منهم على مستقبلها . وأن خلافهم البسيط قد انتهى بعد والحمد لله، والفضل في ذلك يعود إلى جلالة الملة فاروق والى وزارة الخارجية المصرية والى زعيم ليبيا بشير بك السعداوي فقط.

فالليبيين يتبادر في أذهانهم ويتغنون بالاستقلال والتفكير في طرق النضال كما أنهم يغضبون ويسخطون على أيام حكم ايطاليا التي أفتكت أراضيهم وإذا ما خرجت في قسمة مع

1- جريدة الحرية : **المصدر السابق** ، ع 31 ، ص 03 .

2- **نفسه** .

أحد لا تخرج حديثه عن الإشارة إليك هذه أرض فلان ... هنا كان بيت فلان، وهذا الشارع ممنوع على من يرتدي الزى العربي .. وهذا كله يدل على الذكريات الأليمة التي عاشها الشعب الليبي أثناء الاستعمار الايطالي مما ولد الكره و الغضب الشديد لليبيين ضد ايطاليا والايطاليين[1].

وهذا كله كانت ايطاليا تدعي أن لها أناسا يؤيدونها و يتمنون رجوعها، كما ادعت ايطاليا الندامة وأنها مستعدة لقبول جميع الشروط التي يمليها الشعب الليبي وتتعهد بعدم اجتيازها، ولكن الشعب الليبي جعل أصابعه في أذانه حتى لا يسمع تلك المخادعات لئلا تستدرجه إلى استبدال الحياة بالموت.

وما زاد هذا التيار قوة وشعور ونمو في المدة الأخيرة بسبب تسلل بعض الشباب الوطني المخلص لزيارة ايطاليا قصد الاطلاع ، فصدمته الحقيقة التي كان يضنها من قبل عن ايطاليا فالدعاية كانت في خيال ، وقد لمس حقيقة ايطاليا عن كثب فماذا هي : فقر متقع بارز" يكاد ينطق ويقول إني ايطالي، على حد تعبير أحد أولئك الشبان الذين زاروا ايطاليا " فحتى جدرانها وجماهيرها الشعبية كانت ساخطة على حكومتها وهي تهتف علنا في كل مناسبة مطالبة بحكومة أجنبية تتولى حكم البلاد محتجة بعجز رجال ايطاليا على تسيير الأمور وتحسين الأحوال[2].

1 – جريدة الحرية : **المصدر السابق** ، ع 31 ، ص 03 .

2– **نفسه** .

3- الحزب الدستوري يطالب هيئة الأمم باستقلال ليبيا:

نص مذكرة الحزب الحر الدستوري التونسي المتعلقة بقضية ليبيا:

إن الحزب الحر الدستوري التونسي المعبر بصدق عن رغائب الشعب التونسي المتيقظ لمصالحه الشاعر بواجباته ومسؤوليته في مشكلة ليبيا[1].

نظرا للروابط الجنسية والتاريخية والثقافية و الدينية الرابطة بين الشعبين الشقيقين ونظرا لعلائق الجوار للمشاركة في الحدود وتداخل سكان القطرين والمصلحة المتحدة في استتباب السلم والأمن في كل من القطرين . ونظرا للمشاركة الدائمة بين الاستعمارين الايطالي والفرنسي والسعي كل منهما في التوسع و الاستيلاء بمفرده على تونس وليبيا في أن واحد ليتمكن من السيادة في البحر الأبيض المتوسط ونظرا إلى أن هذا التخاصم كان سبب إضرابات وعراك في أرض تونس بين الجاليتين الفرنسية والايطالية المتقاربتين في العدد لما بينهما في التناقض في المصالح والتنافس في الاستعمار، ونظرا إلى أن المهاجرين الليبيين يفوق عددهم 120 ألف أكثرهم ممن قاوم الفاشية[2]، فالحزب يلاحظ:

-إن الوعود باستقلال ليبيا التي قطعتها حكومة بريطانيا على نفسها لليبيين الذين حاربوا العدو بجانب الحلفاء وشاركوا في النصر النهائي لها تحترم .

- وأن ليبيا اليوم تحت استعمار مشترك متنوع ونظام عسكري، فالفرنسيون يحتلون عسكريا جهة فزان وواحة غدامس المتاخمة للجنوب التونسي والانجليز يحتلون عسكريا طرابلس، والايطاليون يرجعن جماهير متجمهرة بقصد الاستقرار بأرض ليبيا.

1 - جريدة الحرية : **س ج** ،ع 35 ، 03 صفر / 05 ديسمبر 1948م ، جريدة الحرية : **المصدر السابق** ، ع 7، ص 01.

2- جريدة الحرية : المصدر السابق ، ع 35 ، ص 01 .

– إن مشكلة ليبيا قد كانت موضوع مشاورات واتفاقات سرية كاتفاق 1945م الذي مازال قائم الذات المنعقد بين حكومتي ايطاليا وفرنسا في التنازل لبعضهما عن أرض معينة.

– أن موقف الانجليز المستغرب ظاهر في إرجاع الايطاليين إلى ليبيا في عدد وافر وتسليم المعمرين الايطاليين لقمع ما عسى أن يوقعه سكان ليبيا من اضطرابات[1] .

– إن الفرق بين الأنظمة التي اتبعها المحتل الانجليزي ظاهرة ففي برقة نظام حر في ظاهره، وفي طرابلس نظام عسكري.

– إن انتشار القوات العسكرية الفرنسية و المحاولة الفاشلة لشراء الضمائر الرامية إلى ضم غدامس للتراب التونسي والى الاستحواذ على طرق المواصلات المارة بجبل نفوسة وما جاوره الموصلة إلى أرض فزان قد خابت .

– أن لجنة البحث المرسلة إلى ليبيا في مارس 1948م المتركبة ممن يهمهما أمرها بصفة مباشرة أو غير مباشرة والتي قد عقدت رأيها قبل البحث تصل إلى ذلك السبب إلى نتيجة عادلة مرضية[2].

ولذا فإن الحزب الدستوري التونسي يخشى بحق إرجاع استعمار جديد على الحدود التونسية ويعتبر كل استعمار في ليبيا مهما كان خطرا يهدد أمن تونس وقوة تعزز الاستعمار الفرنسي لها ، ويفضح بقوة جميع المناورات التي تقوم بها السلطات المحتلة للتقسيم ويطالب بجلاء قوات الاحتلال الانجليزية و الفرنسية على ليبيا. ويجزم بوحدة ليبيا وحق ليبيا وحق الليبيين، كحق التونسيين في الاستقلال التام من غير قيد ولا شرط لأنه هو الحل الوحيد للمشكلة والضمان لاستتباب الأمن على حدودهم والسلم في حوض البحر الأبيض المتوسط.

---

1 – جريدة الحرية : المصدر السابق ، ع 35 ، ص 01.

2– **نفسه** .

4- فرنسا ومستقبل ليبيا:

تقلق فرنسا فتود لو أن طرابلس عادت إلى ايطاليا ، بل تود لو عادت إليها مع برقة، لأن فرنسا لا تطمئن إلى جوار انجلترا في إفريقيا الشمالية وقد دلتها الخبرة على أن هذا الجوار في أية رقعة عربية ماله النزاع والقطيعة، ولم ينسى الفرنسيون ما لقوه من الانجليز في لبنان وسوريا، ويقنهم أن المأساة تتجدد لا محالة في تونس والجزائر إذا انتقل الانجليز من فلسطين إلى طرابلس أو حتى إذا ضلوا في برقة[1].

وأخيرا تقول فرنسا إن انجلترا لن تأتي وحدها إلى هذه البلاد أو تلك، بل تأتي على رأس بلد عربي فتأتي ورائها جامعة الدول العربية.

ويزيد من جزع فرنسا أن " مستر بيفن " كان قد رضي في الجلستين اللتين عقدهما وزراء الخارجية الأربعة يوم 10 و 12 ماي 1946م، بعودة طرابلس إلى ايطاليا، وتظن باريس أنه عدل اليوم عن هذا الموقف طلبا لتعويض العرب عما فقدوه في فلسطين[2].

5- معاملة ايطاليا للطرابلسيين:

كان الغدر الايطالي منذ قديم الزمن مضرب الأمثال في أوروبا، فإذا لم يسمع العالم عنه الشيء الكثير في السنوات الأخيرة فليس ذلك لأن ايطاليا عدلت عن عادتها المرذولة ولكن لأن وسائل الفاشستية الظالمة قد أخمدت صوت المضطهدين في طرابلس، حيث لم ينجي من ظلمات السجون غير نفر قليل استطاع أن يسمع العالم العربي المتمدين صوت طرابلس البائسة القلب نذكر منهم بشير السعداوي، ونشر أولئك المهاجرون منذ عهد قريب كتابا عن وسائل الطليان الإجرامية في طرابلس فرأينا من المناسب أن نقدم إلى المستمعين من أبناء العروبة

1 – جريدة الحرية : **س ج** ،ع 45 ، 15ربيع الثاني / 13 فيفري 1949 م ، ص01.

2- ينضر إلى الملحق رقم 09 .

بعض النقط المأخوذة من ذلك الكتاب، ذاقت طرابلس من الطليان الأمرين، وتقلب أبناؤها طيلة 22 سنة الماضية ولا زالوا ينقلبون بين أحضان البؤس وبراكين الشقاء[1].

ضرب " الماريشال بادوليو" الماكر الغادر يد موسوليني اليمنى في معاملة عمر المختار رحمه الله، وكان عمر بطلا شجاعا تحدى الفاشستية وقاتلها مقاتلة الصناديد حتى اضطر " بادوليو "إلى عقد معاهدة سلمية معه 1348هـ اعترف بحق عمر ورجاله في أن يعيشوا أحرارا ، لكن غدر بادوليو بعمر المختار وقتله شر قتلة، كما قررت الفاشستية نقل خمس ملايين من فقراء الطليان إلى طرابلس فوفد عليها في أول نوفمبر عام 1938م عشرون ألف شخص منهم، و الآن بعد أن تم للطليان المبرزين في الغدر والخيانة غزو أرض طرابلس، راحوا يخمدون أخر شعلة للحياة يتمتع بها مسلمو هذا البلد المنكوب، فأمر موسوليني الذي نصب نفسه زورا وبهتانا حاميا للإسلام بإخماد مظاهر الحياة الإسلامية مصدرا مراسيمه بإلغاء حرية الملك وحرية التعليم وحرية الاجتماع والنشر والمظاهر الدينية والحياة العامة، وعمل كذلك على سلب الأهالي لأجود الأراضي الطرابلسية الغنية بطريقتين، إما بمصادرتها رسميا عقابا على جريمة موهومة وإما بنزع ملكيتها وإعطاء أصحابها تعويضا اسميا. بينما يقوم الطليان بسرقة الأراضي من أصحابها العرب بهذه الطريقة المشينة، ويروج لها فر راديو " باري " يعلن كذبا أنها ردت إلى أصحابها الطرابلسيين، وهي دعاية يعلم الله إنها كاذبة وألف مرة كاذبة[2] .

وأما فيما يختص بإلغاء حرية التعليم، فقد كان بطرابلس سابقا مدارس عديدة تدرس بها العلوم باللغة العربية، فادعوا الايطاليين كذبا بأنها غير صالحة ومن ثم صادروا أموالها وبنوا مدارس أخرى تدرس بها العلوم باللغة الايطالية، ورغبوا الأهالي في إرسال أطفالهم إلى تلك المدارس بكل وسيلة مشروعة وغير مشروعة.

1- جريدة الحرية : **س ج** ،ع 25 ، 23 ذي القعدة 1367 هـ / 29 سبتمبر 1948 م ، ص03.

2- **نفسه** .

الأمة الطرابلسية تستغيث بكم وترجوا معونتكم وتنتظر نجدتكم مما ألم بها من البلاء الشامل و الفناء المحيق وإنها تهيب بكم – وهي في حالة النزع – أن يكون لها من همتكم نصيب يدفع عنها عدوان الايطاليين المتكرر، على دينها وقوميتها و أملاكها، وقد استبد الايطاليون بهذه الأمة العربية فأبادوها وقطعوا صلتها بكل العالم ولجئوا إلى نوع من الدعاية الكاذبة ليغطوا عن أعين الناس من ظلم واستبداد[1].

وها نحن أولا نضع أمام نظركم بعض ما يجري في بلادنا الآن من سوء المعاملة وفساد الحكم و اهانة الدين الإسلامي و القومية العربية وبمجرد الاطلاع على هذا البيان يتضح جليا أن أعمال الايطاليين في طرابلس الغرب إنما يقصد منها إبادة هذا الشعب العربي المسلم، لذلك نرجو أن تعملوا لخير هذه الأمة البائسة مما يخفف من ألامها ويرد عنها هذا العدوان الفظيع، ويرجو أن يكون للاعتبارات الإنسانية مكان قبل أي اعتبار إسلامي[2].

ثالثا – قضية المغرب الأقصى:

1–ذكرى فرض الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى:

المغرب الذي دافع عن كيانه ضد كل احتلال أجنبي طيلة 13 قرنا فرضت عليه الحماية سنة 30مارس 1912م. وكان من نتائجها مايلي:

– تجزئة التراب إلى مناطق وضعت تحت النفوذ الأجنبي .

– تقييد سيادة المغرب في القيام بشؤونها الخارجية .

1– جريدة الحرية : **المصدر السابق** ،ع 25 ، ص 03.

2– **نفسه** .

– سلب السلطنة من الحكومة الوطنية وإسنادها لهيئات أجنبية يزعمون أن مهمتها تنحصر في المراقبة ومباشرة الشؤون الفنية بينما مهمة هذه الهيئات في الحقيقة تفكيك أوصال البلاد سياسيا واقتصاديا وثقافيا واجتماعيا ليتسنى تثبيت السيطرة الأجنبية وتدعيمها.

وكان حتما أن تلقى محاولة كهذه مقاومة شديدة من لدن الشعب المغربي تلك المقاومة التي أعربت عنها عريضة حزب الاستقلال المؤرخة في 11 يناير 1944م، فقد أكد فيها الشعب المغربي عزمه القوي على استرجاع استقلاله وأعلن عن حقه المقدس في الحياة والعدالة والحرية[1] .

كان من الطبيعي بعد أن وضعت الحرب أوزارها أن يرى المغرب تحقيق حريته خاصة بعد أن أصدر الضمير العالمي حكمه ضد الاستعمار أصل الحروب و الفتن.

ولكن الاستعمار تمادى في خطته وبالأخص أثناء السنتين الأخيرتين، حيث ازدادت أساليب الضغط والإرهاق شدة وعنفا وهذه السياسة ترمي جهارا إلى هدم ما بقي من مظاهر سيادتنا وشخصيتنا المغربية ولم يعد لها احترام حتى لشخص صاحب الجلالة نفسه[2].

وبلغ من ازدراء هذه السياسة لنصوص معاهدة 1912م واستخفافها حتى بأبسط مبادئ العدل واللياقة أن أصحاب مناشير الشتم و القذف في شخص صاحب الجلالة وعائلته الكريمة لم يحاكموا ولم يعاقبوا بعدما افتضح أمرهم.

ونجد في الميدان السياسي بصفة خاصة الاعتداء الصريح على ما بقي للحكومة الشريفية من سلطة فلنذكر على سبيل المثال مايلي:

1– جريدة الحرية س ج ،ع54 ، 18 جمادي الثاني / 17 فريل 1949 م ، ص 02.

2–**نفسه** .

-إحداث هيئات إدارية و سياسية وقضائية بدون نص تشريعي " وقد وقع ذلك في أكتوبر 1947م عندما أحدثت الإقامة مندوبيات فرنسية في المدن، وأحدثت – خلفاء – الحكومات ".

-اعتداء الإقامة العامة على اختصاص المخزن الشريف بتعيين وعزل موظفين مغاربة لا يرجع النضر فيهم إلا للمخزن وحده كالقواد والباشوات[1].

-التدخل في تعيين بعض قضاة المحاكم الشرعية وقد نتج عن هذا التدخل بقاء عدة وظائف " شاغرة " .

-تعرض الإقامة العامة في تعيين مندوب صاحب الجلالة بطنجة حتى تبقي هذا المنصب شاغرا منذ أكثر من سنة .

– تعرض الإقامة العامة في إنشاء نكتب خاص لصاحب الجلالة رغم كون الاعتمادات المخصصة له مثبتة في ميزانية الدولة الشريفية منذ سنتين .

ومن السهل – على ضوء هذه السياسة – إدراك حقيقة تلك الإصلاحات المشهورة التي اتخذت سنة 1947م وزعموا أنها ستمكن المغاربة من المشاركة في تدبير شؤون بلادهم بينما هي في الواقع مجرد مناورة قصدت الإدارة الفرنسية بها التضليل و المغالطة لتتمكن من إخفاء سيطرتها واستيلائها على جميع الشؤون العامة[2] .

ولنضرب لذلك مثالين:

فهؤلاء مندوبو الصدر الأعظم لدى المديرين الفرنسيين للإدارات الفنية – الذين قيل عنهم أنهم بمثابة وزراء – هم في الواقع موظفون ليست لهم سلطة ولا أدنى اختصاص .

[1] – جريدة الحرية : **المصدر السابق** ،ع 54 ، ص 02.

[2] – **نفسه** .

أما المجلس الاستشاري المتركب من الوزراء و المديرين الفنيين الفرنسيين – الذين كان مقررا حسب نصوص تأسيسه أن يعقد اجتماعات شهرية – فلم يجتمع إلا ثلاث مرات في ضرف عشرين شهرا .

والى جانب هذه الإصلاحات التي أريد بها التمويه والدعاية إصلاحات أخرى ما تزال تحت الدرس ومن بينها مشروع إصلاح البلديات الذي أقل ما يترتب عنه تخويل الفرنسيين بالمغرب حقوقا سياسية تتنافى مع وضعية البلاد وقواعد القانون الدولي.

ومن جملة الشؤون الوطنية التي تمتد إليها يد الهدم ثقافتنا القومية . فالإقامة العامة لا هم لها – خصوصا منذ سنتين – إلى إحداث العراقيل ومحاربة المدارس العربية التي تنشر ثقافتنا الوطنية مع أن هذه المؤسسات تساهم بمواردها الخاصة في محاربة الأمية فتقوم بواجب تخل الحماية به[1].

2- إسبانيا تحارب المغاربة : (في الداخل والخارج)

تعبث السياسة الاسبانية بالمغرب الأقصى الذي نكب باحتلالها البغيض بكل القيم الإنسانية التي تعارف البشر عليها، ولم تتعظ من الدرس القاسي الذي أعطاه لها بطل المغرب العربي سمو الغازي الأمير عبد الكريم الخطابي الذي هزمها شر هزيمة وكان " معركة أنوال " وغيرهما وضياع الألوف المألوفة من أرواح جنودها وكبار قوادها لم تكفها لفهم الحقائق الخالصة عن عزيمة الشعب المغربي وحبه للحرية والاستقلال[2].

فهاهي اليوم تلقي بالحديد والنار من جديد وتطوق المغرب الأقصى كله بسياج كثيف من جيشها يتحول بين المغاربة وبين التعبير عن أمالهم في الحرية التي وهبها الله تبارك وتعالى للجميع. فقد أحست منذ أن من الله على العالم العربي عامة والمغرب خاصة بفك قيود بطل

[1] –جريدة الحرية : **المصدر السابق** ، ع54 ، ص02 .

2 – جريدة الحرية : **س ج** ،ع 27 ، 07 ذي الحجة 1367 هـ / 10 أكتوبر 1948 م ، ص 02.

المغرب وشقيقه القائد العربي العظيم سمو الأمير محمد بأنها على عتبة أحداث عالمية توشك أن تلم بها، وان تأخذ بتلابيبها، فسارعت للضرب بشدة على أيادي المغاربة الأحرار بدل من أن تتفاهم معهم وتحسن نيتها تجاههم، وتعمل على انتهاج سياسة تتفق مع المنطق والعقل وروح الشعب حتى لا تصدم في القريب العاجل بما يزلزل كيانها ويذهب بريحها مرة واحدة .. ولم تكتفي بمحاربة عواطف المغاربة في الداخل، بل عمدت إلى سياسة الكبت ومحاكم التفتيش فيما يتصل بحرية العلم و التعليم فأخذت تصادر " طلاب بيت المغرب في مصر " وتضيق عليهم الخناق وترهقهم من أمرهم عسرا ... فقطعت عنهم المخصصات الذين كانوا يعيشون عليها وأخذت تطالبهم بالسفر إلى بلادهم لتلقي بهم في غياهب السجون والمعتقلات وقد خصت المجاهد العربي الكريم السيد اليمني الناصري مدير بيت المغرب المقيم بألوان من الاضطهاد والافتراء والتنكيل، وأبعدته بمختلف الطرق وشتى الوسائل عن إدارة هذا البيت وحالت بينه وبين وصول أي مال له من الخارج لأنها رأت فيه أنه من هؤلاء الذين لا يخشون في الله لومة لائم ... وهكذا قضت على هذا البيت وشردت طلابه مديره وأساتذته[1].

بعد أن أوهمت العالم أجمع يوم سمحت بإنشاء هذا البيت في مصر إنها محبة للعلم راغبة في أن يأخذ المغاربة بعض حقهم في حرية التنقل والتزود بثقافة عالية ... ولكن سرعان ما تنكرت لما فرضته الظروف عليها فرضا ورجعت بسرعة إلى سابق عهدها في وأد الحريات وتحريم العلم وتكبيل المغاربة بالقيود والأغلال ولكن لن تنفعا هذه السياسة الخرقاء مهما جهدت في تحقيقها لأن الشعوب العربية لم تعد اليوم سلعة رخيصة تباع وتشترى بل عرفت طريقها جيدا وستأخذ حقها كاملا من غاصبيه إن طوعا وان كرها ، ويومئذ تعلم اسبانيا أنها كانت تخادع نفسها ولكن بعد فوات الأوان، وضياع الفرصة[2].

1 – جريدة الحرية : **المصدر السابق** ،ع 27 ، ص 02.

[2] – ينضر إلى الملحق رقم 10 .

3- مذكرة المغرب العربي إلى منظمة اليونسكو:

(هذه المذكرة خاصة بالتعليم في مراكش)

إن السياسة التي تسيطر على التعليم في الجزائر وتونس هي نفسها المتبعة في مراكش والغاية التي ترمي إليها واحدة وهي الوصول بتلك البلدان إلى حالة من الأمية و الجهل تسمح للاستعمار بالسيطرة المؤبدة على شعوب المغرب العربي وقد صرح غير مرة عدد من المسئولين الفرنسيين في مراكش بأنه لا فائدة البتة في تعليم العرب[1] .

هذا وإن المدارس القليلة التي يتعلم فيها العرب لم تكن سوى مؤسسات استعمارية بأعداد عمال وموظفين درجتهم الشهادة الابتدائية إذ أن الإدارة الفرنسية لم تكن لتسمح للعدد الضئيل من الطلاب الحاملين لتلك الشهادة أن يواصلوا تعليمهم بل تجبرهم على قبول الوظيفة التي لا يرغب فيها الا الفرنسيون أما فيما يتعلق بتعليم اللغة العربية فقد قال المارشال ليوتي : " انه ليست لنا أية فائدة من تدريس اللغة العربية ويجب أن تهدف سياستها إلى إبعاد القبائل العربية في القرى عن أن تتعلم أبنائها اللغة العربية التي لن نجني من ورائها الخير " ويضيف " بول مارتي " : إلى هذا ماجاء في خطاب له قوله " يجب أن تكون المدارس الموجودة في مراكش فرنسية الروح و الغاية " وفي مقابل هذين التصريحين ترى السيد موتي يعترف بخطأ تلك السياسة في قوله " ليس للمجهودات المبذولة لتعليم العرب في مراكش أي معنى إذا قارناها بتلك المجهودات الفعالة لتعليم الأوروبيين "[2].

هذا ولم تحجم السلطات الفرنسية عن توقيف المدارس الثانوية القليلة العدد عن العمل إثر حوادث عام 1944م وكذلك المدارس العربية حتى لا يزداد حاملي البكالوريا الذين لا يستطيعون مواصلة تعليمهم العالي في أوروبا أو في الشرق العربي وذلك للشروط القاسية

---

[1] - جريدة الحرية : **س ج** ،ع 40 ، 09 ربيع الأول / 09 جانفي 1949 م ، ص 03 .

2 -**نفسه** .

والعراقيل المختلفة التي يلاقونها من السلطة الفرنسية بينما نجدها تهيأ في نفس الوقت كل المساعدات وجميع التسهيلات للأجانب والفرنسيين، وقد نجد هذا المنع غريبا إذا علمتم أنه يتناول الطلاب الذين يتحمل عنهم آبائهم كل نفقات تعليمهم وقد كان الدافع الوحيد لهذا الإجراء وتلك السياسة هو خوف السلطات الفرنسية من رجوع أولئك الطلاب إلى بلادهم مما يشكل خطرا على السياسة الاستعمارية التي كانت هذه غايتها من يوم فرض الحماية على مراكش.

ومما يبين بوضوح هذه السياسة ويكشف عن روحها الحقيقية " النصيحة " التي أسداها مدير التعليم العربي في مراكش " بورنو " سنة 1933م للشعب المراكشي والتي جاء فيها " انه من الخطر الفادح أن تبعثوا بأبنائكم إلى الخارج لاستكمال تعليمهم فإنني أخاف عليهم من أن تنحط أخلاقهم ومما سيجره خروجهم من نتائج سيئة لبلادهم و أنه من الواجب عليا أن لا أترك أولئك الشبان أبنائي أن يختلطوا بالأجواء الأوروبية وإلا الفرنسية خاصة وهي أجواء لا تعود عليهم إلا بفساد عقليتهم واقتباس عادات فاسدة يصعب عليهم إزالتها من نفوسهم " [1].

ولعلكم تستغربون إذا علمتم بنتيجة تلك السياسة وهي أنه لا يوجد بمراكش سوى ثلاثة أطباء وستة محامين وستة مهندسين من العرب لا غير في شعب يبلغ سكانه 12 مليونا .

أما التعليم الابتدائي فيكاد يقتصر على الذين باستطاعتهم دفع النفقات الباهظة لمواصلة تعليمهم والحصول على الشهادة الابتدائية.

ولقد جاء في نشرة إدارة العلوم والمعارف في مراكش بتاريخ 10 تشرين الثاني 1939م بيان بإحصاءات المدارس و الطلاب الذين يرتادونها : " يوجد 205 مدرسة بين ابتدائية وثانوية للأوروبيين وإلا الفرنسيين و اليهود بها 57.559 تلميذا بينما لا يوجد سوى 173 مدرسة منها

1- جريدة الحرية : س ج ،ع 40 ، 09 ربيع الأول / 09 جانفي 1949 م ، ص 03.

مدرستان ثانويتان فقط بالمعنى الصحيح للمراكشيين وبها 19381 من مليونين من الأطفال الذين هم في سن التعليم "[1].

وقد كانت هذه الحالة دافعة للشعب المراكشي وفي طليعته جلالة السلطان إلى العمل على إنشاء المدارس الحرة لتثقيف أبناء الشعب ولكن السياسة الفرنسية كانت دائما تقيم مختلف العراقيل في سبيل تأسيس تلك المدارس ومن بين تلك العراقيل فرض ضرائب على المدارس الحرة كما تفرض على المؤسسات التجارية في الوقت الذي نجد فيه المدارس الحرة الأوروبية والإسرائيلية معفاة منها وتتمتع زيادة على ذلك بمنح من الميزانية المراكشية تزيد عن 5 ملايين فرنك.

إن مكتب المغرب العربي في دمشق إذ يضع تحت أنضار مؤتمر اليونسكو هذا العرض الوجيز للحالة الثقافية بشمال إفريقيا ويكشف عن مدى الصعوبات التي يلاقيها أهالي تونس والجزائر ومراكش في تعليم أبنائهم، يؤمل من المنظمة الدولية أن تتخذ الخطوات اللازمة لرفع هذا الكابوس المفروض على الثقافة و التعليم في أقطار شمال إفريقيا[2] .

4- من مذكرات الأمير عبد الكريم الخطابي:(أسباب الحرب الريفية الاسبانية)

كانت العلاقة بين محمد بن عبد الكريم الخطابي والاسبانيين مدة اعتقاله هادئة حسنة وقد بدأ الاختلاف بينه وبين الإسبان لما أخذ هؤلاء يفكرون لاحتلالهم بلاد المغرب الأقصى باسم الحماية ، وكان محمد بن عبد الكريم الخطابي يطالب ويدعو إلى نظام مماثل للنظام القائم في البلاد الواقعة تحت النفوذ الفرنسي ويجب القول أن محمد بن عبد الكريم الخطابي كان قد تفهم الفروق العظيمة بين السياسة الفرنسية والاسبانية حتى أنه راح يرفض طلب عبد المالك لما

[1] – جريدة الحرية : **المصدر نفسه**،ع 40 ، ص 03.

2 – **نفسه** .

عرض عليه هذا العمل سوية ضد الفرنسيين وكان عمله دليل على تقديره للسياسة الفرنسية التي راحت تحافظ على العقائد والتقاليد الإسلامية في البلاد الواقعة تحت حمايتها[1] .

وأزيد عن ذلك أن رفض العمل مع عبد المالك واستنكاره محاربة الفرنسيين كان من الأسباب التي أدت إلى إطالة اعتقال عبد الكريم الخطابي ولولا ذلك لأطلقه الاسبانيين من محبسه وساعدوهم بالمال و الذخائر التي وعدوهم بها كما أن الجنرال " أزبورو الاسباني " زار محمد الخطابي قبل اعتقال ابنه وحادثه بهذا الشأن ولما رفض الوالد ما عرض عليه صدر الأمر بسجن الابن ضنا منهم أن ذلك قد يضطر محمد الخطابي إلى القبول بما يطالبون و الواقع أن هذه التهم التي واجهها هي أمور واقعة فقد زاره الجنرال المذكور في سجنه وأفهمه بصراحة أن رفضهم العمل مع عبد الملك هو السبب المباشر في صدور الأمر باعتقاله وحبسه والخلاصة أنه بعد إطلاق صراحه سمحوا له بالذهاب إلى قبيلته حيث قضى بينها عاما واحدا ثم رجع إلى مليلة ومع أن الاسبانيين كانوا يحرفون موقفهم منهم فقد رموا أن يعيدوه إلى مركزه كقاضي القضاة[2].

وأما عبد الكريم الخطابي فكان قليل الثقة بهم ومع ذلك فقد بقي في مركزه مدة سنتين، وبعد حوادث الجنرال " جوردانا " انهارت كل أماله وثقته بسياستهم ذلك أن الموقف أخذ يضطرب اضطرابا عظيما خصوصا وأن والده كان ينكر السياسة الاسبانية في مراكش كل الإنكار وكان قد صمم على عدم العمل معهم أبدا، ولذلك راح يدعوهم إليه ويخرجهم من المنطقة الاسبانية، انقطع كل أمل بالتفاهم بينهم وبين حكومة مدريد.

لقد كانت رغبة محمد بن عبد الكريم الخطابي في سنتي 1919م و1920م تقوم على التفاهم وأن لا يخرج عن الحياد الذي ارتضاه لنفسه ولكن الاختلاف كان يشتد بينه وبين الإسبان وكان يرى في كل يوم إشارة جديدة تدل على بعد الثقة بين ذهنيته، حتى أصبح على

[1] – جريدة الحرية : **س ج** ،ع 06 ، 23 جمادي الأولى 1367 هـ / 03 أفريل 1948 م ص 02.

2–**نفسه** .

مثل اليقين بأن الإسبان لن يستطيعوا خدمة الريف و العمل على فلاحة و نجاحه أبدا ثم إن عبد الكريم وشقيقه قد عاشا بينهم ما يقارب عشرة سنوات وهذه طانت وافية لنفهم فيها مبلغ ضعفهم وعجزهم عن فهم العقلية الإسلامية وليس هناك كلمات تنفي في تصوير شدتهم وتعسفهم ، ولقد تعجب لهذا الكلام ولكن إليك البرهان القاطع على صحته وحقيقته هذه صور تمثل لك بعض الجنود الإسبان يحملون في أيديهم رؤوس بعض المحاربين من الريفيين . "أنضر إلى إمارات الفرح التي تغمر وجوه هؤلاء لتعلم يقينا أنهم كانوا يجدون سرورا عظيما في هذا التمثيل في الأموات."

ومع كل هذا فان والده كان معتزما البقاء على حياده حتى الساعة الأخيرة ولقد تحدث إلينا بذلك سنة 1919م قائلا : " إني أفضل الحياد و السلام وإذا لسمح الله وأراد الإسبان الاستيلاء على الريف فاني أفضل النزوح عن بلدي و الالتجاء إلى فاس أو غيرها من البلدان الواقعة تحت الحماية الفرنسية على محاربة الإسبان وجلب الشقاء والبؤس لأمتي وشعبي "[1].

ولكن هذا الموقف لم يرضي الإسبان الذين كانوا يريدون المغاربة تحت أقدامهم وكانت كل الوسائل حسنة عندهم لإضعاف نفوذ والده وكان في ذلك الوقت سيد قبيلة " يورياغل " فراحوا يتهمونه بكل حادث لا يتصل به مباشرة وليس له علاقة به أو خارج عن سلطته و صلاحيته فإذا حدث في الريف سرقة أو اجتماع سياسي أو جناية قتل فان المسؤول عن ذلك كله محمد الخطابي وكان غرضهم من ذلك الترويج بأن حياد والدي ليس إلا صورة مصطنعة وأنه في الحقيقة يعمل على الثورة ويدفع الناس لكل أنواع السرف و الشغب[2].

1- جريدة الحرية : **المصدر السابق** ،ع 06 ، ص 02.

2- **نفسه** .

وفي آخر المطاف قمنا بحوصلة عامة لقضايا المغرب العربي، فوجدنا القاسم المشترك واحدا ؛ ألا و هو طرد الاستعمار، وعبرنا عليه فيما يلي من خلال النتائج التالية:

- إن الرابط المشترك بين الأمة العربية المغاربية جعل قضايا الدول الشقيقة والمجاورة للبلاد التونسية (الجزائر – ليبيا – المغرب الأقصى)، تكاد تكون قضية واحدة لأنها في نفس الوقت كانت تحت السيطرة الاستعمارية وكانت لها نفس الهدف ونفس المصير، وهو البحث عن حريتها و استقلالها.

- لذا فان تونس قد اهتمت بهذه القضايا وساندتها دعما لحركات التحرر في المغرب العربي، ووفق ما أقرته مبادئ ويلسن وهي حق الشعوب في تقرير مصيرها، لذا فإنها نددت بالسياسات الاستعمارية التي هضمت حق هذه الشعوب، وعليه فان هذه الدول الاستعمارية يجب أن لا تقف في وجه هذه القضايا وأن تعترف لشعوب المغرب العربي بالحرية والاستقلال.

- إلا أن فشل العمل السياسي في وحدة دول المغرب العربي سيجعل من هذه الدول تغير وجهتها نحو الكفاح المسلح في وقت لاحق من أجل بلوغ أهدافها ألا وهي الحرية و الاستقلال لبلدانهم

خاتمة

في خاتمة هذا البحث يمكن الوصول إلى مجموعة من النتائج نلخصها فيما يلي:

- إن عودة الحركة الوطنية التونسية للنشاط السياسي بعد الحرب العالمية الثانية، أدى إلى ظهور بعض الجرائد فكانت كوسيلة كفاح سياسي، ومن بينها جريدة الحرية التي اتخذها السياسيين والنقابيين كوسيلة لنشاطهم ينشرون من خلالها مجموعة من المطالب، اللوائح، المقالات، البيانات ... بهدف نشر الوعي السياسي والدفاع عن جميع قضاياهم السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية على المستويين الداخلي والخارجي.

- اعتبار الجريدة ذات توجه سياسي فقد خصصت الجانب الأوفر لأقلام السياسيين حتى يتمكنوا من نشر أفكارهم التي تخص قضايا الوطن السياسية، وتمكنهم من إفشال مخططات الحماية الفرنسية التي كانت تبيع الأوهام للشعب التونسي .

- وضحت الجريدة مدى النشاط السياسي للحزب الدستوري الجديد والديوان السياسي الذي أظهر خلالهما قوة نضال الزعيمين صالح بن يوسف و الحبيب بورقيبة في الداخل و الخارج، حيث تمكن من الوصول بالتعريف بالقضية التونسية في المحافل الدولية بهدف تحقيق تونس استقلالها.

- رغم كون جريدة الحرية سياسية بالدرجة الأولى إلا أنها لم تمنع النقابيين من نشر وتحرير مقالاتهم وعرائضهم ....بهدف إيصال أفكارهم و الدفاع عن حقوقهم ومطالبهم الخاصة والعامة، وطرح ومعالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للشعب التونسي.

- أظهرت الجريدة على مدى خبرة وحنكة فرحات حشاد التي استطاع الاتحاد التونسي للشغل من خلالها توحيد جميع المنظمات والاتحادات النقابية في تونس والتمكن من الوصول للمشاركة في النقابات العالمية التي ستصبح مساندة للقضية التونسية.

- إظهار بوادر تسييس العمل النقابي من قبل الاتحاد العام التونسي للشغل التي كانت أولها مشاركة فرحات حشاد مؤتمر ليلة القدر، وإعلان الاتحاد عن الإضراب احتجاجا عن اعتقال قادة المؤتمر . والرابط القوي بين الاتحاد والحزب الدستوري الجديد، الذي متنته العلاقة فيما بعد تعرف الزعيمين فرحات حشاد والزعيم بورقيبة بعد عودة هذا الأخير إلى أرض الوطن للسير جنبا إلى جنب للدفاع عن القضية التونسية في الداخل والخارج .

- مساندة قضايا المغرب العربي لاعتبارها قضية واحدة ، حيث أعربت عن موقفها اتجاه الدول الاستعمارية رافضة الخضوع لها لأنها قد اغتصبت حقوق دول المغرب العربي الذي كان ينعم باستقلاله وحريته قبل فرض الدول الاستعمارية عليه الحماية و الاستعمار.

- رفع قضايا التعليم الخاصة بالمغرب العربي إلى المنظمة العالمي لليونسكو باعتبارها هيئة دولية تدافع عن حقوق الإنسان.

- ففي القضية الجزائرية كشفت الجريدة عن الخبث السياسي للاستعمار الفرنسي الذي ساهم في إفشال الانتخابات في الجزائر بسبب التزوير، والمطالبة بمساندة الزعيم مصالي الحاج باعتباره رمز للحرية والاستقلال في الجزائر خاصة والمغرب العربي عامة .

- ففي ليبيا اعتبرت جريدة الحرية لسان حال القضية الليبية التي لم تكن لها جرائد وطنية، وبذلك لقت القضية الليبية المساندة والدعم من الحزب الدستوري الجديد الذي دافع عن وحدتها الترابية وطالب باستقلالها، كما كشفت موقف فرنسا من استقلال ليبيا الذي كانت تخطط وتحبذ عودة الاستعمار الايطالي بدل الانجليزي لغاياتها الاستعمارية.

- أما قضية المغرب الأقصى فقد أبانت الجريدة عن السياسة التي كانت تنتهجها اسبانيا ومحاربة المغاربة في الداخل والخارج، وكذا التدخل الفرنسي في السياسة الداخلية للمغرب بعد فرض الحماية.

الملاحق

الملحق رقم 01 : العدد الأول للجريدة [1] .

متى استعبدتم الناس وقد
ولدتهم امهاتهم احرارا
عمر بن الخطاب

الحرية

جريدة اسبوعية سياسية حرة

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
الطاهر محمد السماوي
نهج القصبة زنقة الرسالة — تونس

السبت ١٨ ربيع الثاني ١٣٦٧ الموافق ٢٨ فيفري ١٩٤٨ — العدد الاول

منهاجنا

١ — خدمة الحرية والدعوة لها . حرية التفكير . حرية النقد . حرية العمل.

٢ — خدمة القضية التونسية وفق ميثاق المؤتمر الوطني في ليلة القدر سنة ١٣٦٦

٣ — خدمة القضية العربية والقضية الاسلامية وفق منهاج الجامعة العربية وطبق ما تقتضيه الاخوة الاسلامية

٤ — انارة الفكر العام باحاطته علما بهم الانباء التي تهمه في الداخل والخارج وكشف الستار عن الحقائق المجهولة والخفايا والاسرار التي تعنيه وتساول الايدي العابثة والماكرة اخفاءها عنه لتضليله

٥ — نقد جميع الاقوال والاعمال التي لها علاقة بمصلحة الشعب التونسي والشعوب العربية والاسلامية نقدا حرا نزيها لا يهدف إلا الى تلك المصلحة ولا يقوم في سبيله اي اعتبار من الاعتبارات الاخرى مهما كانت خطورتها وقيمتها.

ذلك هو منهاج جريدتنا. وتلك هي الاهداف التي نرمي اليها في صدق واخلاص ونزاهة

ونحن نطلب من شعبنا الكريم ان يعيننا في عملنا هذا بارشادنا الى ما يرى فيه الخير والنفع واحاطتنا علما بالامور التي ينبغي ان يطلع عليها الجمهور اذ في هذا التعاون بين الجريدة وبينه تحقيق لما نرمي اليه من التعرف على آرائه ومشاكله وآلامه وآماله حتى نستطيع في يسر وسهولة ان نعبر عن خواطره ونزعاته ورغائبه ومطالبه. وتخدم مصلحته على وجهها الحق

نطلب الى الله تعالى الذي منه نستمد العون والتاييد ان يسدد خطانا في هذه الطريق المستقيمة الواضحة . وان يوفقنا في تطبيق هذا المنهاج الذي اخذنا به انفسنا والتزمنا به امام الملا . هذا وان جريدتنا حرة لا تنتمي الى اي حزب ولا تنقيد باية خطة سياسية معينة إلا الخطة التي رسمناها في منهاجنا لخدمة المصلحة العامة فوق جميع المنازع والاهواء.

الحرية!...

كلمة صغيرة .. ولكنها تحوي معاني كبيرة واسعة سعة الحرية نفسها ..

وفي شعب مستعبد مثل شعبنا لا ندرك تلك المعاني السامية ولا نتصورها إلا ادراكا وتصورا غامضين مبهمين لان من يدرك تلك المعاني حق الادراك ويشعر بها تمام الشعور لا يستطيع ان يعيش لحظة بدونها . فان في الحرية نورا مشرقا لا تقوى عليه عيون العبيد العشواء . وفي الحرية نار ولهب لافح يصهر ان سلاسل العبودية واغلالها .

(البقية على الصفحة الرابعة)

احداث السياسة الخارجية

الانكلوساكسون يقيمون الحواجز حول مريض الدب الروسي الهائج المتوثب في جبال اليونان بقيادة هركوس

لم يكن توقع خطر الاصطدام بين حلفاء الامس الروس والانغلوسكسون ، بالذي يغيب عن ذهن داهية الانكليز تشرشل . فقد اخذ يعد العدة لمواجهته في يوم ما والحرب لا تزال قائمة

الكتلة الغربية في اواخر ١٩٤٤ طار الى باريس عارضا على حكومتها الوقتية خطة تكوين

[البقية على صفحة ٣]

احتجاج

لقد اصدرنا جريدتنا في هذا النوع من الورق الملون المعد للاعلانات واغراض اخرى بعيدة عن الصحافة وقد اضطررنا لذلك اضطرارا رغم تضاعف ثمن هذا النوع من الورق عن ورق الصحف خمس مرات ، لان الحكومة لا تريد ان تمكن الصحافة الوطنية من حصتها من الورق ولو كانت تلك الصحف قديمة العهد وامتنعت من الصدور من تلقاء نفسها في عهد فيشي وعهد الاحتلال الالماني بينما الصحافة الفرنسية التي خدمت ركاب فيشي والالمان ابان احتلالهم للبلاد تمكن من حصة من الورق تطبع بها ٤٠ الف عدد يوميا على اربع صفحات ويفضل من حاجتها الكثير بما تبيعه في السوق السوداء ونحن نحتج على هذا الميز الجائر بين الصحافتين الوطنية والفرنسية فهو حرب على الثقافة والتفكير وحرية الراي بهذه البلاد ونسجله كعمل مخالف للعدل والانصاف تقوم به السلطة الفرنسية في تونس ضد التونسيين .

اهدا الجريدة

الى من سمت نفسه عن مظاهر الملك والعظمة والجاه والسلطان

الى من نبض قلبه بانبل معاني الوطنية والاخلاص ، الى الملك الذي ضحى بعرشه في سبيل شعبه جلالة محمد المنصف باشا باي — اهدي هذا العدد من جريدة الحرية ...

تعليق على بيان المقيم

المجاعة في تونس

نشرت السفارة الفرنسية في تونس (بيانا) ضد اغاثة جديدة قررتها الجامعة العربية لتلافي المجاعة المستفحلة بتونس واختتاطر بلس ، معللة هاته السفارة ان لا وجود لمجاعة بتونس مدعمة قولها بان مدخرات القمح في مطامير الدولة هنا كافية لتسديد حصص السكان التي هي ارفع مما هي بفرنسا .

وهذا البيان او التكذيب لاعلان الجامعة العربية بالمجاعة التونسية لا تترك لنا صيغته التي وضعته عليها سفارة فرنسا شكا في :

١ — ان السفارة الفرنسية بتونس تتجاهل المشاهد المحسوس من جموع الجياع العراة الذين لا يجدون قوتهم اليومي والذين غادروا مراكزهم ومستقر رؤوسهم وفي الكثير منهم ، ومن بقي على قيد الحياة قد هاجم المدن الكبرى يعرض عظامه البارزة ووجوهه المصفرة ويستحلف الماوين الجاري . برغم « حسن اغاثة فرنسا التونس في العام الماضي » ..

٢ — انها تتركنا نرى جيدا ان ماساة ارجاع الباخرة فوزية في العام الماضي بخيراتها وارزاقها الثمينة ستتجدد مرة اخرى او اقدمت الجامعة العربية على ما اقدمت عليه اختنا مصر في العام الفائت

٣ — ان بلاغ هاته السفارة يتكلم عن كمية ما يوجد لدى فرنسا من القمح ويتكلم عن اغاثة البرلمان الفرنسي مما هو في الحقيقة لا تتحدث عنه سفارة إلا عن اين حكومتها لتمثلها فيه

ثم من وجهة اخرى يمكننا ان نلاحظ ايضا

١ — ان هذه الاغاثة الجديدة قد

[البقية على صفحة ٣]

غاندي في شبابه عندما كان طالبا بكلية (اكسفورد) بانقلترا وخيل « الحرية » يجول براسه حتى اصبح بطلا من ابطالها العظام . تشرهنا لمناسبة حادثة اغتياله اخرا

مذكرات بطل الريف

في الاسبوع القادم تشرع الحرية في نشر سلسلة متوالية من مذكرات بطال الريف الامير محمد بن عبد الكريم الخطابي يذكر فيها الوقائع الحربية التي جرت بينه وبين الاسبان والفرنسيين فالقت اليها الانظار.

[1] - جريدة الحرية : ع 1 ، 18 ربيع الثاني 1367 ه/ 28 فيفري 1948م ، ص1 .

الملحق رقم 02: صور أبرز أقلام الجريدة[1].

فرحات حشاد

علي البلهوان

محمدالمهدي بن الناصر

عزوز الرباعي

[1]– الموقع المعتمد http://www.mawsouaa.tn

الملحق رقم 03 : ركن حديث الأسبوع [1].

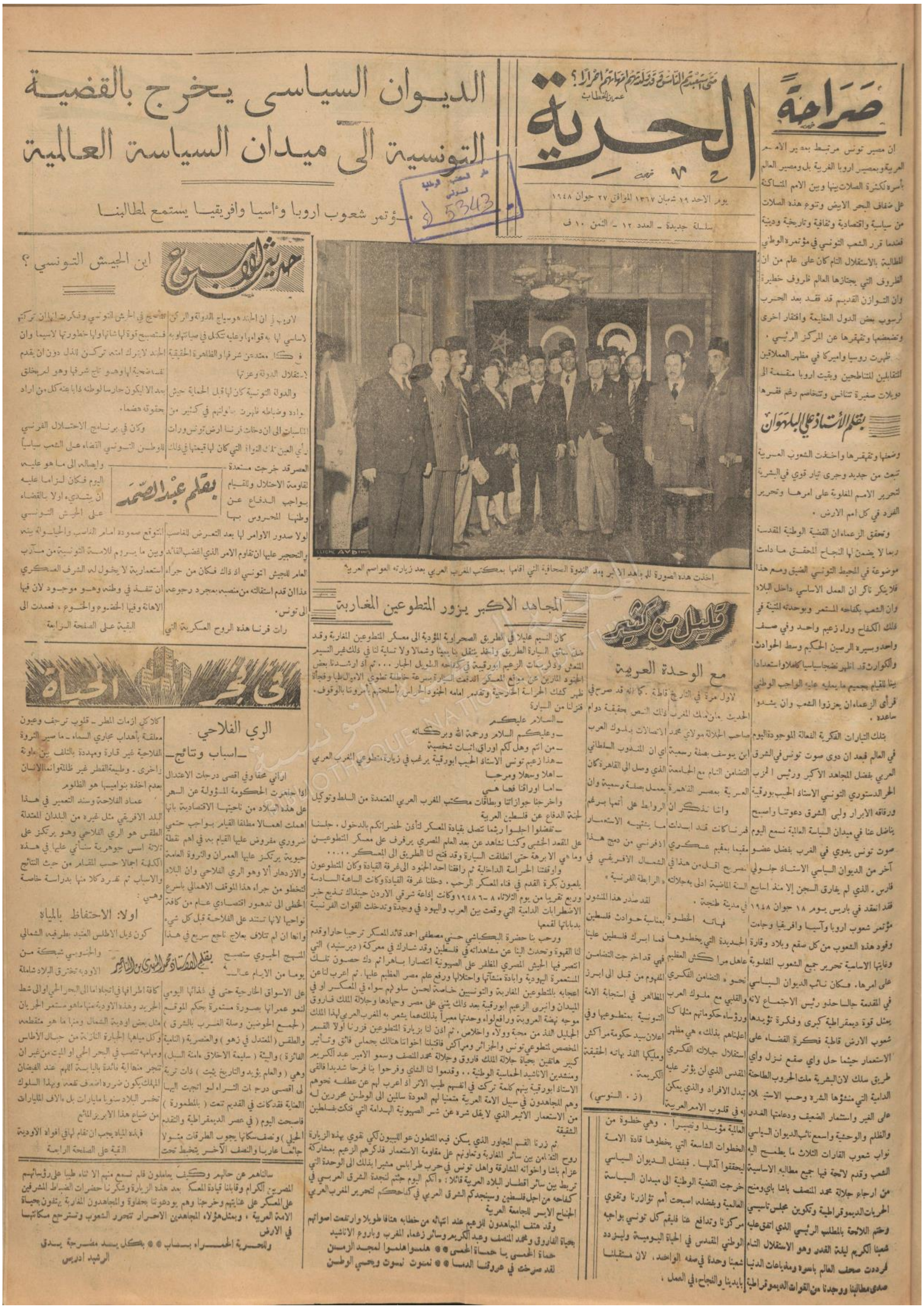

الحرية

يوم الاحد ١٩ شعبان ١٣٦٧ الموافق ٢٧ جوان ١٩٤٨

سلسلة جديدة - العدد ١٢ - الثمن ١٠ ف

الديوان السياسي يخرج بالقضية التونسية الى ميدان السياسة العالمية

مؤتمر شعوب اوروبا وآسيا وافريقيا يستمع لمطالبنا

صراحة

حديث الأسبوع

اين الجيش التونسي ؟

بقلم عبد الصمد

بقلم الاستاذ علي البلهوان

اخذت هذه الصورة للمجاهد الاكبر بعد الندوة الصحافية التي اقامها بمكتب المغرب العربي بعد زيارته العواصم العربية

المجاهد الاكبر يزور المتطوعين المغاربة

قليل من كثير

مع الوحدة العربية

في بحر الحياة

الري الفلاحي

اسباب ونتائج

اولا : الاحتفاظ بالمياه

---

[1] – جريدة الحرية : س ج ، ع 12 ، 19 شعبان 1367ه / 28 جوان 1948م ، ص 1 .

الملحق رقم 04 : ركن صراحة [1].

الجيش الصهيوني المحاصر بالقدس على وشك الاستسلام بدون قيد ولا شرط للجيش العربي الفاتح

وزارة الخارجية البريطانية تعتذر لحكومة الفاروق عن اسقاط الطائرات المصرية - الاسطول الجوي المصري يعيد الكرة مرتين بعد الاشتباك مع الطيران الانكليزي فيدك مطار (رمادوا) ويدمر عدة طائرات جاثمة بالارض

الحرية

لاحد ١٣ رجب ١٣٦٧ - ٢٣ مايو ١٩٤٨ - السلسلة الجديدة - عدد ٧ - ١٠ ف

الادارة : تونس

صراحة

نريد أن تبني بايدينا

بقلم الاستاذ علي البلعوان

تريد حكومة الحماية من الشعب التونسي ان يشارکها في تجديد الجهاز الاقتصادي التونسي او في تكوينه تكوينا في البلدين والجهات الفائدة له

وطلبت منا ممثلو التونسيين ان نشترير اقساطا وضعتها على فقرتا في البنوك وادارات العمل وغيرها لبذل فيها ما في جيوبنا من مال

يعلم الخاص والعام اننا لا نريد الا البناء والتشييد ولا ننسى الا للاصلاح والتقويم والعمل الايجابي لفائدة هذا القطر وافراد ما انقدنا عملا فاننا نرمي دائما من وراء انتقادنا الى التحسين وانما لاول من يستبشر ويستر باكثار خيرات البلاد واستخراج ثرواتها لترتفع على شعبا ورفع مستوى عيشه والمشاركة مع البشرية في التوفير من الانتاج الصناعي والفلاحي لكننا نقلقنا دواعي فائدة عاقدنا في السابق وأرتنا التجارب المتعددة ان الاموال الطائلة التي اكترتها تونس منذ انتصبت الحماية والتي تدفع فائدتها الى يومنا هذا من جيوبنا قد تصرف فيها الحالية الفرنسية كما شاءت ولم تستخدمها الا لفائدتها فقط وما انجر عنها من النفع الى التونسيين لم يات لهم الا على وجه الصدفة ومن غير قصد من الحكومة

وضعت الكتلة الحديدية لنقل الحديد الصفاط والعادن المتعددة وانشأت شركاتها وكلها يد الاجانب لا يملك التونسي منها شيئا ونبهت المرابي لانراد الصالح الفرنسية واصدار التاج التونسي من تونس وقبل ذلك في شركات الفوسفور والملد والغاز ولم تمهد الطرقات الا لاغراض عسكرية او لتصل بين ارض المعمرين والموانئ التونسية ليسهل عليهم نقل غلاتهم وحبوبهم وكل جهة لا يمكنها معمر لا يكون فيها طريق معبدة ولا سكة حديدية

هذا في الماضي اما بعد الحرب العالمية الثانية فان الامر تفاقم والفوضى عمت فقد رأينا الحكومة تصدر كتبا مزدانة ملونة مالئ بالصور والخرائط والاحصائيات عما تنوي القيام به من بناء وتشييد وتنقيل المدن من موضعها وتوسيع للمرابي وتعديت البرامج وكثرت المطبوعات وصرف عشرات بل مئات من الملايين ولم ير الا الفتي المثيل الصغير الحقير الذي لا يذكر بقرية زريزونة مثلا حدثو بتزرت وقد وعد عضو من المجلس الكبير في جلسة رسمية تهمة ضد الكاتب العام السابق قائلا ان الكتلوك تحوم حولك وان هاته الكتلوك لها اصل صحيح وانه ينبغي لذلك الكاتب العام ان يقدم بذلك العضو قضية عدلية لو كان ما نسبه اليه كذبا وافتراء ولم يقدم قضية عدلية بل اعد عن وظيفه بعد مدة من الزمن وما يفتح التونسيون ذلك الاهداد وقد يدرت لهم العلم وفهمت شذرا مذرا بل لم يتنبع بها لا الفرنسيون ولا التونسيون

نعم نريد التشييد والبناء ولكن من سيعمر على جمع اموالنا ثم على صرفها ومن سيراقبها مراقبة شديدة حتى تصرف كلها فيما جمعت لاجله

ومن سيتبع برامج التجديد والتشييد وتكوين هذا الجهاز الاقتصادي والاجتماعي

لان الشعب التونسي قد جرب ادارة الحماية وراقب لاتعمل في غالب الاحيان إلا لفائدة العنصر الفرنسي او الاجنبي معما كان واضح البرامج والسافر على تنفيذها وسيقوم بعمله لفائدة قومه ولفائدتهم فقط كما شعد به تاريخ الحماية كله حتى اصبح الشعب التونسي لا يثق أصلا بحكومات الحماية المتوالية وما دام الحكم والتسود في البلاد التونسية غير التونسيين فلا يمكن لهم ان يعطوا تمام .

فالمشكلة السياسية هي مشكلة الشاكل وما دامت لم تحط بالحل العادل المشروع فان التشييد العام العامل الصحيح والتجهيز الاقتصادي الراجح بالنفع على اهل تونس يكاد يكون ضربا من المستحيل .

بين تونس وفلسطين

إعتبر العالم العربي بأسره شرقا وغربا قضية فلسطين وبعيدة وما دخلت جيوش الدول العربية الاربع المقدسة لتوقيف التونسي والاضطرابات والقضاء على الوحشية الصهيونية وارجاع الوطن العربي لاصحابه، حتى تعالى التكبير والتشهيد من مساجد الارض وجوامعها وتصاعد الدعاء نحو السماء من أفواه مئات الملايين من المسلمين المتين في أرض الله

وانبعث الشعب التونسي بأسره ووقف وقفة الرجل الواحد معبرا عن موقف العروبة متضامنا مع الدول العربية مناصرا لفلسطين امر تقتضيه العاطفة الدينية وحدها ولم تحكمه العنصرية وحدها في شعوره لانه ادرك أدراكا عميقا كاملا ان قضية فلسطين مقدمة لقضية الشمال الافريقي وان انتصار الاستعمار الصهيوني تحت ضربات العرب ضمان قطعي لانتصار الاستعمار أصلا وان الدول العربية المتدخلة اليوم بقضية فلسطين ستتممها في الايام القريبة لتتفرغ للقضية المغرب العربي فعمت الامة التونسية كل ذلك فعملت سريعا دقيقا فاشتدت بتلك شعورها العظيم وبلغها الوحيد المجاهد الاكبر والقائد الاعلى الاستاذ الجليل بورقيبة في عواصم البلاد العربية الان شعنا يعلم ان الزعيم الجليل يعمل العمل الجدي الصحيح لمستقبل أمتنا وانه يضع الآن الساس المتين لذلك المستقبل وبعد ان أقنع الشعوب العربية قاطبة جملة وتفصيلا بوجوب التضحية بكل شيء في سبيل فلسطين العربية وانقاذها من براثن الصهيونية الاخيرة مستبشرا منتصرا لانه أقنع أصحاب الجلالة ملوك العرب وأصحاب السمو الامراء وأصحاب الفخامة رؤساء العرب ورجالات الشرق كلهم بوجوب العمل لانقاذ القطر العربي الشقيق وقد وعدوه كلهم على الاطلاق وعدا صريحا بتا لا هوادة فيه ولا رجعة في قيمته وأول خطوة ستكون تقديمها الى جامعة الامم المتحدة دعوى في الاستعمار ثابت لان الحق يعلو ولا يعلى عليه

شعبنا عربي لايريد الاندماج

كون الكتلة الفرنسيون بعد هبوط وسقوط الوحدة الفرنسية وحاولوا أن يفرضوا على البلدان التابعة للنفوذ الفرنسي أشنع شيء فيها وهو اندماج تلك الامم أو طواعا في الرقعة الفرنسية وجعلون بذلك الى الحقيقة والواقع فلم تسر إلا تمت أشد من مي قبل .

وكان الضعف من الاسباب الرئيسية التي جعلت السياسة الفرنسية فجيجرتها وصمدت أمام تيارات العالم . وهل يظن ساسة فرنسا ان ما كسبهم تطول أيام رياح الحرية التي هبت على ربوع العالم اثر هذه الحرب فانجبرت الكثيرة رأس الاستعمار ومكوته الى التزحزح عن مستعمراتها شيئا فشيأ مفضلة طيب الاحدوثة وتوثيق الروابط الودية عن الاستقلال المادي الذي يجارين عنية وضحاها !

نعم أيها ساسة فرنسا ان يعيلوا مع رياح الحرية مكرهين ولكنهم مالوا الى جهة موجودة مخالفة للتيار مخالفة للعالم فتترست بترس الوحدة الفرنسية تلك الوحدة التي جاءت بها بدون أن تظر الى التاريخ وبدون ان تدرس نفسيات الشعوب والامم .

إن الاتحاد الذي جاءت به فرنسا أو الاندماج بين أمتين لا يأتي إلا إذا كان هناك اتفاق في الشعور والعاطفة من جهة واتفاق في الدين واللغة والتاريخ من جهة اخرى وغير هذا الاتفاق لا تتم وحدة بالمعنى الفرنسي قط .

وإذا حكمنا هذه الاصول الاساسية والطبيعية في مسألة الوحدة واملنا منهم الخروج من الخيالات والاوهام بعد الدروس التي تلقتها السياسة الفرنسية في سوريا ولبنان وخيبة تطبيق الاتحاد الفرنسي كما يدعيه ساسة فرنسا في الغد القريب الى الحقيقة والواقع فلم نسر إلا ما أوتوا من قوة على تنفيذ هذا المشروع وإخراجه من حيز العدم إلى حيز الوجود

مضت سنوات عدة على بروز هذه الفكرة الفرنسية الجديدة فلم نر امة من الامم التابعة للنفوذ الفرنسي دخلت حقيقة فيها حتى من دخل فيها ورضي بها انقلاب عاديا لهذه الوحدة مقاوما لها لما وجدوفيها من مخالفة للطبيعة والعقل وفي الوقت نفسه ثبت ثورة في مدغشقر وهاهي نيران الحرب تشتعل في الهند الصيني ليس هو بامن الوحدة الوهمية الى مصير . ترقبنا اثر الحرب رجوع ساسة فرنسا إلى الواقع الملموس

أخر لحظة في فلسطين

القاهرة - يواصل الجيش المصري تقدمه على طول الجبهة الجنوبية ، وقد احتل مدينة بيت لحم ووصل الى نقطة تبعد عن القدس بسبع كيلومترات ، وينتظر ان يحتل آخر هذا اليوم بالجيش العربي الاردني بمدينة القدس . وبواصل السلاح الجوي الملكي المصري ذلك على أهبة بقنابله الثقيلة المحرقة والمدمرة وأغار على المستعمرات اليهودية غرب وادي الاردن .

القاهرة - هاجم الطيران المصري صباح هذا اليوم مطار (رما داوود) قرب ميناء حيفا . وحيث كان المطار تحتله القوات البريطانية فقد سقطت المدفعية البريطانية والمطادات واتخذوا يدا أحوالكم المتدين فعليكم ان تتحملوا الشدائد والمصائب حتى تشعر كلكم الصبر واليقين ، وحتى تعودوا الى بلادكم ولواء الصبر يرفرف فوق رؤوسكم ظافرين منتصرين ، شعاركم الوحيد الله والمجد الوطن - (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) .

لندن - اعلنت وزارة الخارجية البريطانية بأسقاط اربع طائرات مصرية ذلك بان مدرة قاعدة مطارها

البقية على الصفحة الرابعة

خطاب قائد الحرس الملكي المصري

خطب قائد الحرس الملكي المصري لفرقة الحرس المشاة للسفر الى الواجهة قائلا :

أيها البواسل البواسل!

اخواني الاعزاء

ها هي فلسطين الشقيقة العربية تناديكم فتداوا دماءكم وارواحكم فداء لها ولعروبتها ولتقدموا من الخطير السعيوي ولتأخذوا يد أحوالكم المتدين فعليكم ان تتحملوا الشدائد والمصائب حتى تشعر كلكم الصبر واليقين ، وحتى تعودوا الى بلادكم ولواء الصبر يرفرف فوق رؤوسكم ظافرين منتصرين ، شعاركم الوحيد الله والمجد الوطن - (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) .

هل تؤيد الحكومة ان تقضي على (الحرية) جريدة الامة ؟

اعطت الحكومة الورق لجميع الصحف حتى الجريدة الصهيونية وبخلت بها الى يومنا هذا على جريدتنا العتيدة ونرجو ان لا تحوجنا الى الرجوع الى هذا الموضوع !

وحدتنا منا

بعد افلاس سياسة الامبراطورية الشرق منزل النوحي وبعث النور الفرنسية لها الفرنسيون على اختلاف تجمعه وبقية عناصر العروبة روابط اصلية لا يمكن تقريبها معها أنواع من وسائل التعبئة والتفريق والقاعدة بنود اصطناعية قصد فصلنا عن اباء عروبتنا طبلوا وزمروا لنا الاتحاد وحدة فرنسية وتناسوا أيضا انا الارض يقولون كيرات وعرق ذابتنا المتجمدة فيا وقد برهنا لهم كما اوضحنا للعالم تمسكنا بتراث اجدادنا العرب وحنينا لاسترجاع ما فقد من عزتنا وما سلب من شرفنا المضري وما الغاية من كفاحنا إلا الصون أنفسنا من عبث عدوانهم وتدفع مظلمة لحقتنا وكادت أن تاتي على كل ما نمتلك فيا إلا عروبتنا فبقيت حية نسبة أوحيت

البقية على الصفحة الرابعة

خاطر الحياة

تعمير

حتام ترك حكومة الحماية هذا البلد التعس الذي قذفت به ظروف عاتية بين اضلع جحيم الفقر المدقع فاصلة نارا تلظى فاصبح هيكلا عظميا تتقاذفه تيارات المجاعة والعرى والجهالة لا رحمة ولا قرر .

امعنت في اهمالها من كافة نواحيه الحيوية : العمرانية والاقتصادية والاجتماعية . فلا استقرار يحول دون تجواله يذرع الفيافي ولا مناخ اقتصادية ثابتة تحول دونه والمجاعة الفاتكة ولا تعليم يختلف الزعات يفتح امامه ابواب الحياة ويفرق بينه وبين ما يرعاعون النعم

حتاميك بهذا البشر الراقي بنوعه فانت المسؤولة لدى الله وامام التاريخ عن هذا الانحطاط وقد قلدت عهدة النهوض به من كبوة ونهضت فيها الظروف

البادية

القانية . فأرجي اليدوي المتكين الباس وقوديه الى دائرة الحياة فالفناء الطبيعي الى هوة الاضمحلال. فانقذيه من الهلاك قد تثب فيه كعلاليه الحادة يجذبه كفاك حكومة الحماية عناية بطبقة المحظوظين فهم اليوم في نعيمهم يعرحون ثروة خسة شاسعة تتمدد البنوك الفيافة والتعاضديات الجبارة وكنوز ارضية مختلفة المناجم وشركات ومتاجر ومصانع ووظيف وابناهم تتضخم للدارس ومرضاهم كجلاهم المستفيات . فلقه منك وعناية بهؤلاء العمال .

عناية حقيقية ولقه حلازمة جدية لا من باب قد الرماد على العيون . اه السبب لا يتتج غير العقم . واما الايجاب

البقية على الصفحة الرابعة

[1]– جريدة الحرية : س ج ، ع 7 ، 13 رجب 1367ه / 23 ماي 1948م ، ص 1 .

الملحق رقم 05 : بريد الحرية [1].

بريد الحرية

القيروان

نشاط الشبيبة المدرسية

قامت الشبيبة المدرسية برحلة الى طبلبة وكثير قطعت بمناسبتها مسرحلة طويلة المدة قصيرة لقرط ما شاهدناه من مناظر طبيعية خلابة

وبكل الشباب يتسونم بالاناشيد الحماسية بينما يوقرف العلم التونسي على السيارة العلوية لتعريق طيا

ويجد الوصول الى سليانة طافت الشبيبة البلدية بالشبيبة المدرسية وعلى الساعة السادسة من مساء الخميس نشأت بدار الشباب الجامعي » فكانت سهرة جميلة بالغناء والموسيقى والخطب والشعر

واثناء الرواية رأت الشبيبة ان تتبع تربوية بها الامام التونسي براعم الشبيبة المدرسية على الحاسوب كالتبرير بحكي في الرابطة فلاقت الفكرة قبولا بادها حيث تأثرت كرام الناس في البقاء خصوصا عندما رفع بالعلم الناس في البقاء خصوصا عندما رفع بالعلم وتصاد كلمة التونسية والعرب العربي والعروبة عامة

لكن هذا المظهر الرائع لبعض صغار التونسيين لا يعفو الاحتفال بمكتبين ولولا تعاضدي ذوي الغيرة والاشباع لكان المفسدون يتجولون في صبيانهم

وفي النهاية ادرك المراقب المدني مكتوبه كالعادة فصبح بتشيل الرواية لقد تقديم بهجائب التبارات مرفقا ايماهم في الاغراض من السياسة والانتخاب على التواطيء

ونحن من جهتنا نحمد هذا الراي الصحيح لكن على ان لا يفهم من السياسة الا المفاركة العملية الرسمية تحت لواء الاحزاب

اما اذا اوات السياسة بمعنى الغيرة الوطنية والتفاني في خدمة البلاد فاننا طالبة كما او صلة او موظفين لا نرضى بها بديلا

المكنين

الميزانية البلدية

تصور اشاعات كثيرة في هذه الايام بالمكنين مفادها ان ميزانية المجاس البلدي لهذه السنة سوف لا تشتمل على اية منحة لاي مشروع اجتماعيا كان او ادبيا او رياضيا بل سيخصص ما اعتيد ان يصرف لهذه المؤسسات لبناء منزل يقطنه احد ممثلي السلطة

واننا في انتظار للايضاحات الكافية لتهيئ مرتهنا السلوك المريب ونتمنى ان تكون اشاعة زائفة حتى لا يرى اهالي المكنين انفسهم مضطرين لاتخاذ موقف ازاء اجراء يمس بمصالحهم

نابل

رفع القياس

وقعت وشاية مفادها ان صبير بقابة التجارة بنابل انهم دستوريون وذلك من طرف ابن التجارة بنابل لا ابن التجار الكلي كما ذكر في هذه الجريدة السابق

محمد كرمة

سيدي عمر بن حجلة

ان السلطة المحلية تمدث بقوت الناس وحوائجهم عبثا لا يطاق وازداد تعاونها شدة زاد الوطنيين الذ تمقوق اقليم الشريفة في المركة القومية بل كثيرا ما اقتضت ضعف حاجاتهم الاذرواء بهم والذقن في حرمانهم الا ان رجال الفرة والاقلاص لم يزدادوا رغم الة قة المضية الا املا وصلابة

وهنا يجدر بنا ان نلفت انظار كافة التونسيين الى ما يعانيه اخوانهم حتى يعدوهم بالقوت وتنيلهم ما استطاعوا وذلك بالزرن من جانب من عدابي وتوقيف المرة في انتظار النجدة العاونة الصادرة من قلب يفيض عطفا واخوة

المجاعة بجلاص

انتشر الفقر بجلاص وعمت الفاقة جمع الطبقات وظهر الجموع منذ اعوام وفتك فتكا فريعا واصبح التونسيون يجودون البوادي والطرقات حفاة عراة جياعا لا تسمع منهم الا كلمة الاطعام بين حانات يعدونون ولا راحم الا من والاسعاف القومية. اما الاعمانة الدولية فقد مدت بها بعض السماسرة واستعملوا الجماع لا يمكنهم العمل بموتزقات الدولة الا اذا قدموا مالا لولاة السماسرة وان لم تجر الحكومة بمثا منهم فانها تكون بعيدين على نفير اسمائهم وتشيعين ان الحكومة عالمة باقعالهم!

الوطن القبلي

كالتحاد التونسي للصناعة والتجارة

نداء الى التاسجة

الى كافة ارباب صناعة النسج بالوطن القبلي : منزل نجيم . قليبية . الحمامات . بني خيار . دار شعبان . قرية نابل توجه هذا النداء طالبين منهم الاسراع بأخذ كيتهم من الحرير الذي وضعته في متهم جامعة الاصواب وليعلموا ان آخر اجل لذلك قد تحدد ليوم ٢٠ مارية بدخول المائة وارجاء منهم رفع كيتهم تلك حتى لا تقصب عليهم ويحرموا منها

الكاتب العام للاتحاد :

الفرجاني بن الحاج عمار

بني خيار

عقسم المكتب العربي الفرنسي

لم يفتح المكتب العربي الفرنسي شيئا منذ ثلاث سنوات اذ لم يفز طيلة هذه المدة ولو تلميذ واحد بالشهادة الابتدائية بينما يزاول التعليم فيه ما يربو عن المائة والخمسين تلميذا تضمهم اربعة اقسام وان السبب لبين واضح حيث ان المدير المسؤول مغرما باستعمال التلامذة كعمالة في حديقة المدرسة التي لا تقل مساحتها عن (الهكتار) . نعم ان في الدخل الفلاحي والتعليم الصناعي فائدة كبيرة ولكن دون ان نصبح في الدرجة الاولى بقضاء من الدراسة قبل مع كل هذا لا تفتت عناية ذوي النظر نحو مدرسة بني خيار العتيقة بسبب تعاون مديرها من اولياء فلاحة : محمود سعيد

تالـه

وقع اجتماع عام لتشكيل هيئة لمقابلة التجار يبادة ٢٤ يوم الجمعة في ٩ افريل ١٩٤٨ وكان طلب من المفضل الحاج عبد السلام بن حورة ان يكون مستشارا في سلك الهيئة ولكنه امتنع وذهب قبل ذلك هناك لاجتماع لمقابلة السيد العامل ليتبرأ من اخوانه خوفا من ان يعلم المراقب بالمقصرين حضوره بالاجتماع - فاعلا بطرطران دي طراسكون !

محمد كريم

قابس

بـلاغ

من لاتحاد الجهوي

والفروع الجامعي بقابس

وقع إعلامكم والتباس

ان الهيئة على من منه ان معلم لقمة العربية بمعترلابس الديمقراطي في الاضراب المقرر من الجامعة الفرنسية المتوظفين الفرنسيين والذي يعتقد ذه النصر لاجنبي وكأنه يعبها فرنسيو كالعادة بعقد ان لاستلال عسكري ويحكمان مكانا مناسبا وقد زوادت الحالة في الماعة الخانقة خطورة دنما صوب جنود اسرته بتاوينهم الى صدور المواكبين العزل عاذين بالتواتهم غير مقيمين وزنا لصور السالمين العربي والقانوني كما تجدها هذا هذا التحيز العرائم من المرتفعين لجانب والجنود المسلحين الذين تكتظ بهم جبال مراكش ومحاولها : ففي مراكش السلطانية التي لا يزيد مجموع سكانها عن ثمانية ملايين نجد ٢٤٩ من الموظفين الفرنسيين يستوذون على من الموظفين الفرنسيين يستوذون على مراقبي ومراقبة في تلك البلاد تعميهم حراب ٤٠ الفا من الجنود المدجنين بالسلاح

وفي مراكش الجزائرية التي لا يزيد عددها كلها على مليون نسمة يوجد ما لا يقل عن ١٢٠٠٠ من الموظفين الاداريين وجيش جرار تعداد رجاله بحسب آخر احصاء ١٠٠

كاروبس دي طراسكون

صاح تعداد رجاله بحسب آخر احصاء ١٠٠

عن ان الواقع استبدادهم ثم حتو قبل جدا من المتاجين. وهو تصرف من شأنه ان يزيد في ضائقة البلاد وتكاب المجاعة وقد اثر فعلا في السكان فتتج القشرات هذه الضربة التي اثرل له بأ من سلطان

وتغرب ما تسمع في هذا البلد ان التجار في المرتزن، بالخصوص يجبرون كلا على بيع اقتاء حصص تموينهم كاملة جبرا ولا يرخصون للفقير ان يأخذ ما يقتر على وضع تمنه فقط واذا لم يذعن لتسلم جم المواد يحرم من جميعها

فعل السلط العليا بالجنوب على علم من هذه التصرفات ؟

التلاعب بالارواح البشرية

حادث يفزه المرتزق منذ مدة حادث غريب ازهقت فيه روح طاهرة والجاني يتمتع الى الان بحريته الكاملة كأن لم يقع شيء نظرا لكونه تعميا بالسلطة العسكرية هناك

وصورة الحادث ان جنديا من فرقة القنيطرة كان يمشي في البلدية خارج البلد فظهر له ياض من بيت ورغم انذاره منه وعدم وجود المزال ذلك الجهة عادة فقد ظن حسب زعمه انه غزال فصوب اليه بندقيته واصرعه ولما طهرت له الحقيقة تركت المكان يتخبط في دمه وتوجه لشأنه دون ان يكلف نفسه اعلام السلطة او لا اكتشاف الحادث من طرف بعض زملائه فوجد نفسه مضطرا للاقرار بالحقيقة عندما انه قتل خطأ لظنه انه غزال يسهل اصطياده ...

ولا يجب القاري اذا علم ان السلطة المحلية اكتفت باستفتاح اوليا من الرجال واوامرت بريطانيا مثلا على هذه السياسة اكثل عاجل الكريتم لها استقلال الهند وجلعا ان تنقل اليها جميع سكان الجزر البريطانية رجلا ونساء وعذالا ولا ان امام هذا الحق في المرة الحي السياسة التي تسير عليها اليوم كل من فرنسا واسبانيا في اعدار المراكشيين الحرية والاستقلال ؟

في انتظاري انه يكفي الرد على هذا السؤال ان اقول انه حتى السابعة لا توجد في المطلة الخمسة للعمالية الفرنسية كلية واحدة ولا اقول جامعة ..

واما في المطلة الخليفية الخاصة للنفوذ الاسباني فقد اصرفراء بعد ٣٥ عاما من اعلان الحماية الى دراسة مشروع انشاء مدارس ثانوية

انا نقف مشدوهين عندما نجد ان بلدا كاليابان استطاع في خلال ٤٠ عاما فقط ان تقيم بعقريها ودمائم نهضتها الاقتصادية بينما فشلت كل من فرنسا واسبانيا ان تعادي اراكش في خلال ٣٥ عاما نهضة هذه البلدان ولماذا لا تكون مراقبي اذا فشا ان حالة مراكش الاقتصادية تكاد تسوا ما يثير مما كانت عليه عند اعلان الحماية فقضلا مما فقدته من ثروة واستغلال واذا كان الامر كذلك وهو دون جدال كذلك فاستاذا لي في قدرتي يمكن الدفاع من هذا النظام الذي اثبت على مر الايام وتوالي السنين الاقوام فشله. ان العدالة تقتضينا ان نصرح بان الحماية في مراكش قد فشلت فشلا ذريعا وان الاوان قد آن لتتبرى كل من فرنسا واسبانيا بحق هذا الشعب في الحرية والاستقلال ولا تكون مراقبي مشرى كيف عتدا في مراكش سفيرها وفي الرب معا يصور العقل نهضتها السياسية والاقتصادية.

كاروبس دي طراسكون

القتيل دم قتيلهم لوجه الله ... او لوجه الشيطان ... وقد وقع ذلك ويقع دم المكتبين هدرا ... اما كيف كان تقاضي السلطة بهذه الاجراءات البسيطة في مثل هذا الحادث وكيف يبث الحادة في جريمة قتل دون عرضها على العدالة واثباتها من طرق زيادة المق العام ؟ فالجواب عن ذلك ان السلط بالمنطقة العسكرية لا تسال عما تفعل !

وقد ذكرنا هذه الحادثة باختها التي وقعت منذ عامين تقريبا بقنوارة والتي تناضعن في ان احدهم انهم بسرقة وانزال عليه الحاكم المحلي ضربا بالعصا لمحاولة افراره مما اوى بالمكتبي الى رقده المستشفى من بقايس وهناك تضمن نجبه وعلما ان العدالة اصدرت بالقضية وان القضية حفظت وان الحاكم المحلي نفسي يتمتع بثقة الحكومة وتداوي على حظته في ضرب المتهمين العصا حسب العادة والعرب ان الشرقة المتهم هذا القتيل قد تبث بعد ذلك براءته منها ...

الرقابة على البريد

واذا كان المفهم العام رفع كابوس الرقابة عن الصحافة بتونس فان السلط المحلية بقابي لا تزال تفرض الرقابة على رسائل المشتبه في انطلاعهم ... فقد بلغنا اخيرا ان احد ابناء البلاد حوزت له السلط رسائل موجهة باسمه مقب وهابة وزيدة من اصدائين اصابهم بة (صور) في مقولهم و (دمي) في بصائرهم نتيجة حقد دين يحمله له في قلبه وبين العرب ان تستمع السلط لمثل تلك السعايات والتهم المتداعة التي لا يستسيغها ذوق سليم ولا يقبلها عقل محكم

انبـاء الشـرق

الوطـن والـوطنية

نار العـراق تـورثه الاخيرة في عاتقي ٩ سلم ١٩٤٨ تحقيقا لاستقلاله . والتعبير بسقوط الوزارة الحاضرة فتنى بالتنفيذ الحربية بعد ما ضحى بعدائه في سبيلها .

وتنقل عن جريدة « النضضة » العراقية الغراء المقال التالي الذي يعبر وفقا الروح العربية :

كلمات « يطعم » يميل الى كلماتك من القيود والاطلاق من العبودية ونعدان الحرية .

وان يكون الفرد وطنيا او فاعما وعاد من عادانا وانصر من نصرنا .

والوطنية ما هي الا مبدو في الشعور يرتفع من الشهوات . ويسمو من الصغائر وان تكون فوق سنوى الشيطان !!

اذا كانت الشيوخ والشباب يتسارعون الى صرح الشرف كان طابع كلامة معيدا . من مات في سبيل وطنه لكن شهيدا !!

فما عدة الاوطان كما ان لا يعيشان ومن دنانا وواه اذا مستك ضراء !!

من أجلك نحيا ونموت . نعمل في سبيلك ونفاني بسبيلك . عبدا من عبدك وعزنا من عزك .

﴿ طارق علي ﴾

من يقتدي الوطن المضام

نعم الفتى هذا ونعم المصرع

كما تنقل عنها هذه القصيدة في وزارتها وهي تصور لنا الوزارة الكاذبة بصدق اذ المهازل كالاستعمارية واحدة وصنائعه كالاستعمار متشابهة :

حتى م يا وطن تمر وتتسع ... وتسراع ظلما في الحياة وتضيع
مسرت على كرة عليك فصائع ... واخاف ان يلقاك ما هو اصيع
هذي الحياة مضيئة انوارها ... فصلى م في ظلماتها تتكسع
يعلي القوي وانت صاغ مطرق ... فاذا شكوت مشى اليك المقرع
ويشوب عنك مفاوض مستلئم ... يدعى لابسرام العيوب يجمع
فمتى تنفث وهي دار وصائص ... لم يخل منها لمكائد موضع
اعطى المفاوض ما اراده (يفن) ... باليت يقبض عشر ما هو يدفع
حلف جديد ذل مرس يرضى به ... اكحكى من الحلف القديم وانطع
وطني العزيز قد ابتليت بساسة ... فطووا على حب الخضوع وارضعوا
ما زوا بها شتاء ان حاجتهم ... خافوا من الاطلاق ما هو اقنع
من بعد ان لعم السوسي جيانهم ... فليتزووا بيوتهم وليقبعوا
نشروا المذاعة التي فيها انطوى ... امل اليه عيونا تطلع
فرضت عليك الحرب بعض شروطها ... اما بنوك فعقيم اخيبع
حفظوا حقوق الانكيز كما اشتوا ... وبقى قبول الشرط بالسك وقعوا
اما الحلف فجعة اغتراضه ... ومن المطامع لا يكف ويقلع
فتكشفت للوي التي غاياته ... ولو انه يخدامه يتقنع
مستعمر باغ يكب بجنبه ... نعو اساحات القتال وتوقع
لتصدعن جنود كل معاجم ... وتزد من سكونها يتوقع
بالله يا وطني ألي وزرة ... قل في امض من الحروب واوجع
فليعلم المستحرون بعقا ... انا منتدفن من نشاء وترفع
ليسمعوا نعو الصدور سهامهم ... لسنا من السعم الملد نفزع
هيهات يرهبنا ازير رصاصهم ... ومن الكفاح المرا يتزعزع
ظوا بأنف الحر يصدعه الردى ... هيهات ابن الحرا لا يصدع
نفس كابي ترى الهوان بشيتها ... والذل يأباه الكريم الاروع
هذي الربوع اذا بأهلها استخف ... باغ متصنع بالعداء الخادع
ازوا لدفع الظلم شيمة الحمى ... وتفوسهم يسوى العل لا تقنع
فمشوا خفافا للردى وووجوههم ... اتقى من الصبح المنير واسطع
روت دمائهم الصعيد فبطعم ... وادي العراق هو الحبيب المشرع
من يقتدي الوطن المضام بروحه ... نعم الفتى هذا ونعم المصرع

***

فر الجناة كالصوص وحسبهم ... عارا خذاة على البرية الزموا
مرفوا فظاعة فعلهم فتقبلوا ... ظل العرب وبالظلام تبرقعوا

في الكرخ

كم ارقت دماء زكية لتحيا دماؤك نفوس نبيلة للبقى - ابدا - مثلا حيا .

في صبيلك ومن اجلك يا وطني تهون ارواحنا اذا حانت بك المنى !!

وان يعتقن الوطن ما دام فيه أبناء يدودون عنه عاديات الزمن !!

فاذا كان بعض الرجال قد باعوا « في سبيل الحكم » هذا الوطن . فما احترهم من رجال . وما ابخسه من ثمن !!

اللهم أبدلنا وطنا واحفظ لنا حبنا وعاد من عادانا وانصر من نصرنا .

والوطنية ما هي الا مبدو في الشعور يرتفع من الشهوات . ويسمو من الصغائر وان تكون فوق سنوى الشيطان !!

اذا كانت الشيوخ والشباب يتسارعون الى صرح الشرف كان طابع كلامة معيدا . من مات في سبيل وطنه لكن شهيدا !!

فما عدة الاوطان كما ان لا يعيشان ومن دنانا وواه اذا مستك ضراء !!

تموت بعد التقرس . وترقى كالارواح . وتهدر الدماء لاجلها الوطن !!

﴿ طارق علي ﴾

[1]– جريدة الحرية : س ج ، ع 6 ، 6 رجب 1367ه / 16 ماي 1948م ، ص 3 .

الملحق رقم 06 : الاتحاد العام التونسي للشغل [1].

الاتحاد العام التونسي للشغل

جلالة الملك المعظم ابقاه الله

يقتبل وفد الاتحاد العام التونسي للشغل

مذكرة مرفوعة من طرف الاتحاد العام التونسي للشغل الى جلالة الباي المعظم

قضيتنا في العالم

مذكرة المغرب العربي الى الاونسكو (٣)

التعليم في مراكش

صدى الشرق

سياسة الملك عبد الله ازاء فلسطين

تصريح لسفير مصر

مصر وافريقيا الشمالية

حلوب يمنع نجدة « الفالوجا »

الامير نايف بنذر القاوقجي

كارثة اللد والرملة

جلوب باشا يمهد للمبايعة

حرب ضد المجاهدين

---

[1] – جريدة الحرية : س ج ، ع 40 ، 9ربيع الأول 1367ه / 9جانفي 1949 م ، ص 3 .

الملحق رقم 07 : الأسبوع السياسي في الصحافة العالمية [1].

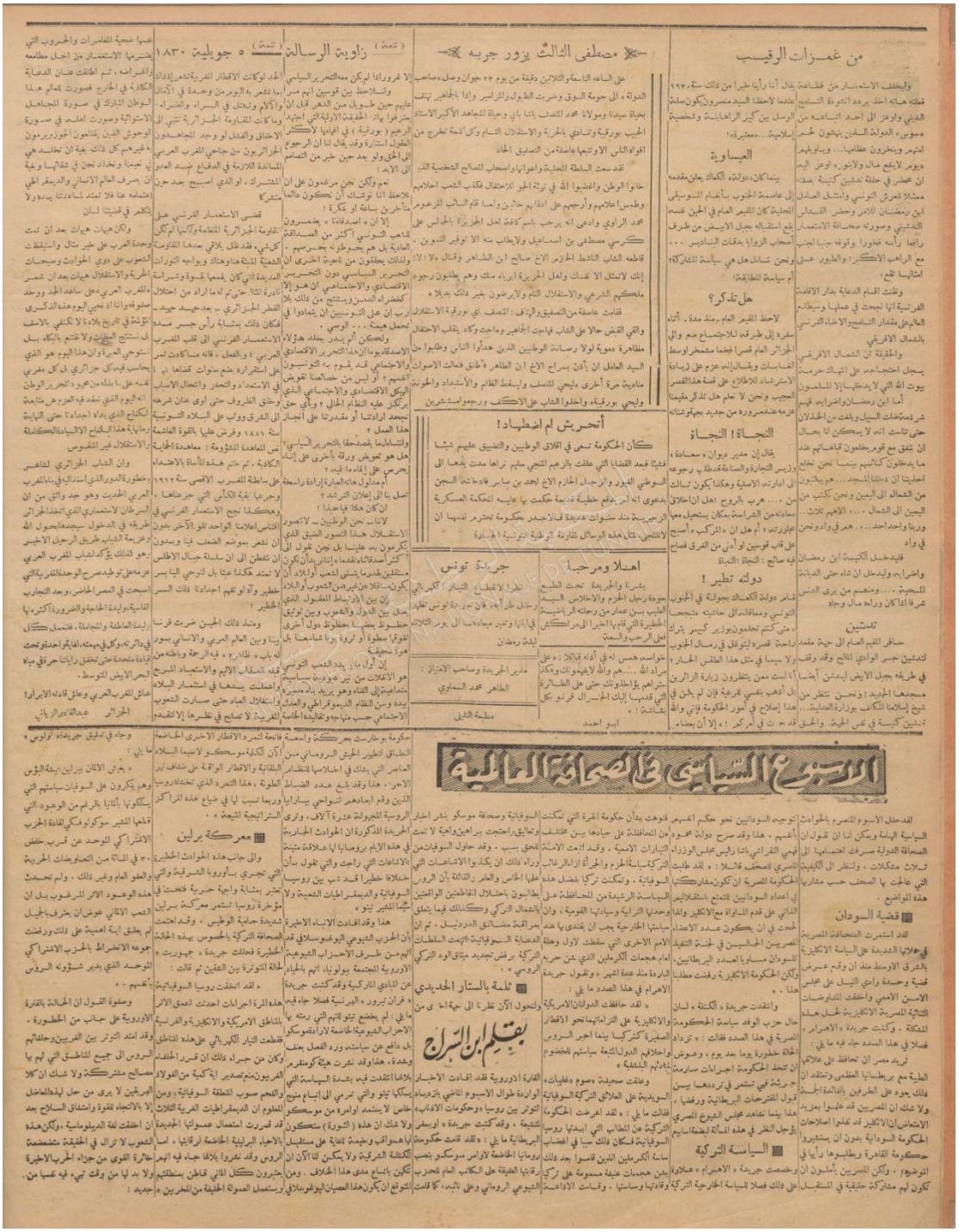

من غمـزات الرقيـب

وليختف الاستبشار من فظاعة ما يقال أنا رأينا خيرا من ذلك سنة ١٩٣٠ عندما لاحظنا السيد منصور يكون صلة الوصل بين كبير الرهابنة وشخصية إسلامية... معتبرة!

العيساوة

بينما كان « دولته » الكماك يعلن مقدمه إلى عاصمة الجنوب بأعلام الموسيقى الحليفة كان المقيم العام في الحين نفسه يقع استقباله بجبل الأبيض من طرف أصحاب الزوايا بدقات الناقوس ... ونحن نتساءل هل هي سياسة المشاركة أم سياسة المطابقة!

هل تذكر؟

لاحظ المقيم العام منذ مدة . أثناء سفره إلى طرقه للاجتماع مع والي الجزائر العام قصرا فخما متصفحين وسط الغابات وقال إنه عزم على زيادة الاسترشاد للاطلاع على قصة هذا القصر الجميل ونحن لا نعلم هل تذكر مقيمنا عزمه عند مروره من جديد بجوقوشاته

النجاة! النجاة

يقال إن مدير ديوان « معاشة » وزير التجارة والصناعة قد طلب رجوعه إلى ادارته الاصلية وهكذا يكون ثالث من .... هرب بالروح (هل ان اخلاق معاشة من الشراسة بمكان يتعليق معها عباورته » أم هل ان « المركب » أصبح على قاب قوسين أو أدنى من الغرق فصالح فيه صالح : النجاة النجاة

دولته تطير!

قيام دولة الكماك بجولة في الجنوب التونسي ومعاقله الى حاشيته متبجحة « متى كنتم تحلمون بوزير كبير يثير راحة قصره ليتوقف في رمال الجنوب ولا سيما في مثل هذا الفلق الحار » أنا لست ممن ينتظرون زيارة الزائرين بل أذهب بنفسي للرعية فإن لم يكن في هذا إصلاح في أمور الحكومة فإني والله قد حرمت في أمر كهذا « إلا أن بعضاء

مصطفى الثالث يزور جربه

على الساعة التاسعة والثلاثين دقيقة من يوم ٢٣ جوان وصل « صاحب الدولة » الى حومة السوق وضربت الطبول والمزامير وإذا بالجماهير تهتف بحياة سيدنا ومولانا محمد المنصف باشا باي وحياة المجاهد الأكبر الاستاذ الحبيب بورقيبة وتنادي بالحرية والاستقلال التام وكل كلمة تخرج من افواه الناس الاوتنبها عاصفة من التصفيق الحاد

لقد سعت السلطة المحلية واعوانها واصحاب المصالح الشخصية الذ: كانوا الوطن واغتنوا الله في تهيئة الجو للاحتفال فكذب الشعب احلامهم وطمس اعلامهم وأرجعهم على اعقابهم خائبين وأما قائم السالب المرعوم محمد الراوي وادعى انه يرحب باسم كافة اهل الجزيرة بالمولى على كرسي مصطفى بن اسماعيل ولاطالب منه الا توفير التدوين . فاطمه الشاب الناشط الحاذر الاع صالح ان الطاهر وقال « لا ! انا إنك لاتمثل الا نفسك واهل الجزيرة ابراء منك وهم يطلبون رجوع ملكهم الشرعي والاستقلال التام ولايرضون بغير ذلك بديلا »

قامت عاصفة من التصفيق والهتاف : المنصف باي بورقيبة الاستقلال والتي القيض حالا على الشاب فهاجت الجماهير وهاجت وكاد يقتف الاحتفال مظاهرة دموية لولا رصانة الوطنيين الذين هدأوا الثائر وطلبوا من السيد العادل ان يأذن بسراح الاع ان الطاهر. فأطلق فعالت الأصوات منادية مرة أخرى وليحي المنصف وليسقط الظام والاستبداد والخونة وليحي بورقيبة، واخلوا الشاب على الاكتاف ورجعوا مستبشرين

أتحرش ام اضطهاد!

كان الحكومة تسعى في اقلاق الوطنيين والتضييق عليهم شيئا فشيئا فعند القضايا التي علقت بالزعيم النحيي سليم تراها مدت يدها الى الوطني الغيور والرجل الحازم الاع لعهد من جبابر قادته السجن بدعوى انه المرحوم خطيبة قديمة حكمت بها عليه المحكمة العسكرية الجزيرية منذ سنوات عديدة فالاعجد بحكومة تحترم نفسها ان لاتتلهى بمثل هذه الوسائل لمقاومة الوطنية الوثنية الجاهلة

اهلا ومرحبا

بشرنا والطريدة تحت الطبع بعودة زميل الحزم والاخلاص السيد الطيب بن عمار من رحلته الرياضية الخطيرة التي قام بها الجزائر الى مراكش على الرحب والسعة

جريدة تونس

نظرا لاقتطاع التيار الكهربائي في ايام رمضان

مدير الجريدة وصاحب الامتياز :
الطاهر محمد السماوي

مطبعة التايل

ابو احمد

زاوية الرسالة

(تتمة)

الا غرور اذا لم يكن معه التحرير السياسي

والملاحظ بين قوسين انهم مرا عليهم حين طويل من الدهر قبل ان يتحرفوا بها. الحقيقة الاولية التي اجتهد الرهبم (بورقيبة) في اقوالها لاكرار القول استمرة وقد يقال لنا ان الرجوع الى الحق ولو بعد حين خير من التمادم الى الابد !

نعم ولكن حين مرغمون على ان نلاحظ اننا نؤخذ أن نكون دائما متأخرين بساعة او بمكرة !

إلا ان « اصدقائنا » يضمرون للشعب التونسي اكثر من الصداقة العادية بل هم يحبونه بحرسهم . ولذلك يحققون من ناحية اخرى ان التحرير السياسي دون التحرير الاقتصادي والاجتماعي ان هو الا كخضراء الدمن وينتج من ذلك بلا ريب ان على التونسيين ان يتعاودا ان تحمل هيمنة . . . الوسي .

ولكن ألم يندد بعقد هؤلاء الاصدقاء يوما ان هذا التحرير الاقتصادي العربي ؟ أو ليس من خصائصنا تقويض الهيكل الاقتصادي والاجتماعي الذي يركز عليه النظام الحالي ؟ ورأي حق تجيده اوراقنا أو مقدرتنا على أنجاز هذا العمل ؟

ولتسلمنا بقصدهم بالتحرير السياسي هل هو تعويض ورقة بأخرى على إنا نحرص على إقامة فيه ؟

أم مدلول هذه العبارة إرادة راسخة لنصل بالى إعلان التردد ؟

ان كان هذا فياحبذا !

لاتا ـ نحن الوطنيين ـ لانتصور الاستقلال هذا التصور الضيق الذي يكرمون به علينا بل نحن نقول الى كثير أصدقائنا تقدموا « إننا نريد بدأن تكون مستقلين قدرما يشتهي الشعب أولياء أن يكون ـ نقلا عن غيره من الشعوب والبلاد إن بين الارتباط المقبول الذي يصل بين الدول والشعوب وبين توثيق حلقوط بعض الحقوط دول أخرى حقوقا سطوة أو ثروة وبنا شاهدها بل هوة سحيقة

إن أولى مايريد الشعب التونسي هو الاقلاع من نير عبودية سياسية متعاصية إلى الفناء وهو يريد بناء مصيره بيده وسن النظام الديموقراطي والعدل الاجتماعي حسب مناهجه وتقاليده الخاصة

ولا يخفى على أحد ما لهؤلاء الاصدقاء من نفوذ في الدوائر الحاكمة في الجزائر فصورت لهم هذا الوطن الشارك في صورة المجاهل الاستوائية وصورت لهم في صورة الوحوش الذين يقتاتون الجوز ويرعون ... غيرهم كل ذلك بغية ان تخلد هي السيادة اللازمة في الدفاع ضد العدو المشترك ، او الذي اصبح بعد حين متشركا

قضى الاستعمار الفرنسي على مقاومة الجزائرية المنظمة ولكنها لم تكن كل شيء ، فقد ظل يلاقي بعدها المقاومة الصامتة البتة هنا وهناك ويواجه الثورات الفردية التي كان يقمعها بقسوة وشراسة القطر الجزائري ـ بعد جهد جهيد ـ فكان ذلك بمثابة رأس جسر مده الاستعمار الفرنسي الى قلب المغرب العربي ، والفعل ، فانه مكاننا نحن على استقراره بضع سنوات قضاها في تقسيم اعلمانا الواحد تلو الآخر بدون ان نشعر بهوضم الضعف فيا وبدون ان نفطن الى ان سلسلة جبال الاطلس لا تمتد هكذا عبثا بل لتوحي اليا بسر خطير وآه لو نفهم اجدادنا ذلك السر الخطير !

ومنذ ذلك الحين ضربت فرنسا بيننا وبين العالم العربي والاسلامي سورا له باب « ظاهر » فيه الرحمة وباطنه من قبله العقاب الاليم والاستعباد المريع واعتمدت بدهاء في استمرار البلاء وانغلال العباد حتى صارت الشعوب المغربية لا تصلح في نظرها إلا لتقديم غنمها ضحية للمقامرات والحروب التي يشرها الاستعمار من اجل مطامعه واغراضه ، ثم اطفت عنان الدعاية الكاذبة في الخارج فصورت للعالم هذا الوطن الشارك في صورة المجاهل الاستوائية وصورت العلم في صورة الوحوش الذين يقتاتون الجوز ويرعون ... غيرهم كل ذلك بغية ان تخلد هي السيادة اللازمة في الدفاع ضد العدو المشترك ، او الذي اصبح بعد حين من التسامم والتحرش ، والذي اصبح بعد حين متشركا

تكلم في قضيتنا لبنان

ولكن هيات هيات بعد ان تمت وحدة العرب على خير مثال واستيقظت الشعوب على دوي الحوادث وسيحات الحرية والاستقلال هيات بعد ان تمسر المغرب العربي وعلى ساعد الجد ووحد صفوفه وانا ذ نجبي اليوم هذه الذكرى المؤلمة في تاريخ بلادنا لا كتفي بالاسف لما نتتج الميثاق ولا نقتم بالبكاء بل نتوحى العبرة وان هذا اليوم هو الذي يحاسب فيه كل حر اثري لم كل مغربي نفسه على ما بذله من مجهود وتحرير الوطن انه اليوم الذي نقف فيه العزم على متابعة الكفاح الذي بدأه اجدادنا حتى الغاية ومتابعة هذا الكفاح الاليا الغاية الكاملة الاستقلال غير المنقوص

وان الشاب الجزائري لشاعر خطورة الدور الذي استدالي في بناء المغرب العربي الحديث وهو جد واعي من ان السرطان الاستعماري الذي اتخذ الجزائر طريقه في الدخول سيجده يحول الله عزيمة الشباب طريق الرحيل الاخير هو ذلك يؤكد لشباب المغرب العربي عزمه على توطيد صرح الوحدة المغربية التي اسبحت في العصر الحاضر ، وبعد التجارب القاسية ، ولادة الحاجة والضرورة أكثر منها لبدة العاطفة والمجاملة . فلنعمل كل في دائرته ، وكل في مهمته ، لغاية واحدة توحد قادة متحدة حتى تخفق رايتنا حرة في مياه بحر الابيض المتوسط .

عباس المغرب العربي وعاق قادته الابرار!

الجزائر عبدالقادر الريابي

وجاء في تعليق جريدة « لوتوس » ما يلي :

« يجوز الآلان ببرلين بهجة اليوس وهم يكرون على السوفيات بسياستهم التي سكونها ثانيا بالرغم من الوعود التي قطعها المشير سوكولوفسكي لقادة الحزب الاشتراكي الموحد عن قرب خفض ... في المائة من التعاويضات الحربية والعفو العام وغير ذلك . ولم تحدث هذه الوعود الاثر المرغوب بل ان الشعب الالماني عوض ان يتوجه بالجميل تم يطلق ابة اهمية على ذلك ورفضت جوعه الانخراط بالحزب الاشتراكي الموحد الذي يدير شؤونه الروس تماما ... »

وصفوة القول ان الحالة بالقارة الاوروبية على جناب من الخطورة ، وقد امتد التوتر بين الغربيين وحلفائهم الروس الى جميع المناطق التي لهم بها مصالح مشتركة ولا شك ان كلا الغربيين لا يرى من حل لهذه المعاضل إلا بالاتجاه لفقوة واشتداق السلاح بعد ان اخفقت لغة الدبلوماسية . ولكن هذه الشعوب لا تزال في الحقيقة متضمضة خارجة القوى من جزاء الحرب الاخيرة ولا بد لها من وقت تهيء فيه نفسها من جديد !

فاتحة لتمرد الاقطار الاخرى الخاضعة الآن لكلمة سوكو لا سيما البلاد الشقافية والاقطار الواقعة على ضفاف نهر الطونة ، هذا التمرد الذي تختلدوسه وربما نسب لها في ضياع هذه المراكز الستراتيجية المهمة » .

معركة برلين

والى جانب هذه الحوادث الخطيرة التي تجري بأوروبا الشرقية والتي تعتبر بمثابة واجهة حربية فتحت في مؤخرة روسيا تستمر معركة برلين شديدة حامية الوطيس ، وقد اتخذت الصحافة التركية بالخصوص بهذه الحالة الخطيرة فحللت جريدة « جمهوريت » الحالة المتوترة بين الشقين ثم قالت :

« لقد اتخذت روسيا السوفياتية هذه المرة اجراءات احدثت اعمق الاثر بالمناطق الامريكية والانكليزية والفرنسية فقطعت التيار الكهربائي على هذه المناطق وكان من جراء ذلك ان قدر الحلفاء الغربيون منع سيارة اية كمية من الفولاذ والفحم صوب المنطقة السوفياتية ، ومن المعلوم ان الدبلوماطيات الغربية الثلاث قد قررت استعمال عصوتها الجديدة ان اتفقت لغة الدبلوماسية . ولكن هذه الاجراءات البرلينية الخاصة لرقابها ، اما الروس وقد نفروا بلاقا جياه فيه انهم خارجون من كل المآزق بأقل خسائر ممكنة ، ويستعملون العملة الحليفة من المغربين »

حكومة بوخارست بحركتها واسعة الطماق لتطهير الجيش الروماني من العناصر التي يشك في اخلاصها للنظام الاحمر . هذا وقد بلغ عدد الضباط الذين وقع ابعادهم النواحي بيساربايا الروسية المحيولة عشرة آلاف ، وترى الجريدة المذكورة ان الحوادث الجارية في هذه الايام بروميايا لها علاقة متينة بالاشاعات التي راجت والتي تقول بأن خلافا خطيرا قد نشب بين روسيا السوفياتية والديمقراطيات الغربية ولا سيما المشير تيتو »

هذا وقد افادت الانباء الاخيرة بأن الحزب الشيوعي اليوغوسلافي قد اتهم من طرف الاحزاب الشيوعية الاوروبية المجتمعة بيولونيا انهم بالميال عن الباذي الماركسية وقد كتبت جريدة « فرانس تيرور » الفرنسية فصلا جاء فيه ما يلي : لم يخضع تيتو لاتهم التي رمته بها الاحزاب الشيوعية الخاضعة لارادة موسكو بل دافع عن سياسته وراء موسكو نفسها ولا شك ان هذه (التورة) ستكون لها عواقب وخيمة للغاية على مستقبل الكتلة الشرقية ولا يمكن لنا الآن ان نعلم ما تكون عليه نتائج هذه الحادثة . ومن المتوقع ان يكون هذا العصيان اليوغوسلافي

ثلمة بالستار الحديدي

والتحول الآن نظرنا الى جبهة الحرب في

بقلم ابن السراج

القارة الاوروبية قد تقدمت الاخبار الواردة طوال الاسبوع الماضي بازدياد التوتر بين روسيا وحكومات الاقاليم الشيعية ، وقد كتبت جريدة « التورة » متكونة من الباذي الماركسية وقد كتبت جريدة « فرانس تيرور » الفرنسية فصلا جاء فيه ما يلي : لم يخضع تيتو لاتهم التي رمته بها الاحزاب الشيوعية الخاضعة لارادة موسكو بل دافع عن سياسته وراء موسكو نفسها ولا شك ان هذه (التورة) ستكون لها عواقب وخيمة للغاية على مستقبل الكتلة الشرقية ولا يمكن لنا الآن ان نعلم ما تكون عليه نتائج هذه الحادثة . ومن المتوقع ان يكون هذا العصيان اليوغوسلافي فتوجه السوفياتيين نحو حكم انفسهم بأنفسهم . هذا وقد صرح دولة محمود فهمي القراتي باشا رئيس مجلس الوزراء المصري للصحف قائلا : « لقد طلبت الحكومة المصرية ان تكون مشاركة في أعداد السودانيين للتمتع باستقلالهم الذاتي على قدم المساواة مع الانكليز ولهذا فحن ان يكون عدد الاعضاء المصريين الجالسين في لجنة التنفيذ السودان مساويا لعدد البريطانيين ، ولكن الحكومة الانكليزية رفضت مطلبنا هذا . »

واتفقدت جريدة « الكتلة » لسان حال حزب الوفد سياسة الحكومة المصرية في هذا الصدد قائلة : « تزداد حالة خطورة يوما بعد يوم ، وعيوض ان تتخذ الحكومة اجراءات سارعة جريئة فهي تستمر في ترددها بين قبول المقترحات البريطانية ورفضها . هذا بينما تشاهد مجلس الشيوخ المصري يؤجل النظر في هذه المسألة لبضعة اسابيع

السياسة التركية

على ذلك فصلا للسياسة الخارجية التركية وقد خصصت جريدة « الاهرام » عدة مقالات حقيقية في المستقبل

1– جريدة الحرية : س ج ، ع 13 ، 26 شعبان 1367ه / 4 جويلية 1948م ، ص 4 .

الملحق رقم 08 : الاعتداء على حرية الزعيم مصالي الحاج[1]

الحرية

صراحة

في صميم ازمة الصناعة والتجارة

سعادة عبد الرحمان عزام باشا يخاطب التونسيين

الاعتداء على حرية الزعيم مصالي الحاج

لن يكون المغرب في عزلة

في جو ملؤه المودة الصادقة والانقطاع لخدمة الوطن

1- جريدة الحرية : **المرجع السابق** ، ع 27 ، ص 1.

الملحق رقم 09 : فرنسا ومستقبل ليبيا[1] .

الحرية

يوم الاحد ١٥ ربيع الثاني ١٣ فيفري سلسلة جديدة العدد ٤٥ الثمن ١٢ ف الادارة ١١٥ نهج الباشا تونس

"متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا؟" عمر بن الخطاب

صراحة بقلم الأستاذ عجالي البلهوان

يحكى ان هرون الرشيد كان يتجول في مملكته متنكرا ليستمع لشكوى المتضررين والمظلومين من رعيته وليعرف بنفسه حالة شعبه وليطلع على الرأي العام وما يتقدد عليه وكان أميرا سلما قد رضي المسلمون بحكمه .

و لأن للقيم العام أراد تجديدسنة هرون الرشيد لانه شعر بالمسؤولية نحو بلاده فرنسا ونحو تونس أيضا لما له من نفوذ على البلاد والعباد وما في قبضته من سلطة مطلقة يتصرف بمقتضاها في السياسة العامة والاقتصاد والادارة وجيم الشؤون لاراد حكمه ولا رادم لامره وان لم يكن تونسيا ولا سلما ولا أميرا بل هو في الحقيقة وطبق المعاهدات مجرد سفير الدولة الحامية لدى الدولة المحمية .

أخذ يتجول و يطوف منذ سنوات فتتقل في جيع انحاد المملكةورأى الحالة عن كثب وسمع أصوات الجماهير التونسية وتفاهم طويلا مع من كان لسان الشعب الناطق بصدق ونزاهة في كل مكان .

قدد زار الكفاف وباجه والقيروان والساحل والجريد وصفاقس وقابس . ووقف في قرى ومدائر كثيرة حول تلك المدن .

اقتبله الشعب بالحفاوة والاكرام وتحدث اليه المسؤولون الدستوريون بالباقة والحطاب بالجميل لانهم مسلمون عرب يعملون بمبدأهم في المجاداة بالتي هي أحسن كما وقع ذلك اثناء زيارته لقصر هلال في العام الفارط .

طالبوه برفع الظلم عنهم وطالبوه بتخفيف الضرائب وتقليل عدد الموظفين وفتح المدارس وطالبوها بارجاع السلطة والقد وذ في البلاد التونسية الى التونسيين وطالبوه بالبلديات المنتخبة ومجلس نيابي تونسي يكون انتخابه حرا ديمقراطيا عاما لتعويض المجلس الكبير وطالبوه بحكومة تونسية وطنية يكون لها النفوذ الحقيقي وطالبوه بالاستقلال في كل مرة .

وقد استمع لاقوالهم وانصت لرغائبهم وأظهر استعدادا لتفهم حالتهم وكأنه صمم ليعمل وانصت ليسمع وعلم ليتجاهل ويلغي . لان الوزارة الكمالية البغيضة لشعب مازالت محافظة على القابها الجوفاء والضرائب مازالت تتعدد وتضخم والموظفون الفرنسيون يزدادون في كل عام بل في كل شهر والمدارس مازالت في سجل البرامج الخيالية والبلديات المنتخبة قد شكت منها تماما ونظام العمال لم يولد بعد ومدرسة الوظيف أنت إلى الوجود مظلومة مرضة معوجة . وكأن مشروع البلدية مع تمام عهده وكثرة الكلام عليه لم يأت بنتيجة تذكر واكثر مشاريعه لم تفارق المقدمات حتى أن الميزانية المخصصة له لم يصرف منها لفائدته إلا النزر اليسير والمال القليل وقد اتلفت ادارة الاشغال العامة اكثر ميزانيته لما وجدفي طريقه من عراقيل وتعطيلات كادت توقف سيره تماما لانه مخصص للتونسيين والادارة يتحكم فيها بعض المتفوقين الفرنسيين لا تريد إلا الشر أنا .

اين الديمقراطية تونس والحريات مفقودة وحالة الحصار مضروبة على القطر كله وحزب الامة غير معترف به والمجلس الكبير - بل المصيبة الكبرى . مازال قائم الذات يوافق على تضخيم الميزانية وافلاس الشعب ويوافق على شركات البترول ويوافق على تجديد العقدة مع بنك الجزائر ويوافق على زيادة الموظفين ويوافق على الوزارة الكمالية التي وعدتم وعودا لم تف بواحد منها . ويوافق ! ويوافق ! لانه مترتبمن مصالح الاستعمار من أثروا له يفتقر الشعب وسعدوا ليشقى

اين البرلمان التونسي ؟ واين الحكومة الوطنية ؟

ثم كثر التململ وانتشر القلق وتسرب اليأس والجماهير تطالب . ولقد طال صبر الشعب وقد ملّ الترقب والانتظار . فكيف يفهم غضب المقيم العام عند ما سمع هتافات الشعب بجهة الاعراض ! يغضب من نداء المظلوم وأنين الحائم للمريض وزفرات العراة الباسمين والمطالبين بحقهم وحق بلادهم في الحرية والاستقلال والحياة !

ان الشعوب الرشيدة لايسيطر عليها الغضب ولا تتدفع بالحماس . ولذا سار الشعب التونسي سير الحكيم الرصين الذي تغلب عقله على هواه وعلم مكان الداء وموضع الدواء واصبح يقينه بقوى بأن المستقبل له وللاستقبل الا بالاستقلال والاستقلال بالاستعداد في جميع الميادين وبالجد زمن الجد!

الحامة آخر لحظة

بلغنا بالحرية تحت الطبع ان السلطة القت القبض على الشابين الطيب بن بلقاسم وبلقاسم بن محمد بن حسن الحجام اثر زيارة المقيم العام فالحامة قبل عام م . موعن بهذه البدية التذكارية التي قدمها نوابه تخليدا لرحلته الى الجنوب التونسي ؟

فرنسا ومستقبل ليبيا

... تتلقى فرنسا فوتوان طرابلس عادت الى ايطاليا . بل تود لو عادت اليها مع برقة . لان فرنسا لا تطمئن الى جوار انجلترا في افريقيا الشمالية، وقد دلتها الحيرة على ان هذا الجوار في اية رقعة تحريمأله النزاع والقطيعة، ولم ينس الفرنسيون ما لا قوه من الانجليز في لبنان وسوريا ،ويقينهم ان المسألة تتجدد لا محالة في تونس والجزائر اذا انتقل الانجليز من فلسطين الى طرابلس او حتى اذا ظلوا في برقة . واخيرا تقول فرنسا ان انجلترا ان تأتي وحدها الى هذه البلاد اوذلك ، بل تأتي على رأس بلد عربي قاتي وراءها جامعة الدول العربية . ويزيد من جزع فرنسا ان مشرفين كان تقدرضي في الجلسين اللتين عقدتهما وزراء الخارجية الاربعة يومي ١٥ و ١٦ مايو سنة ١٩٤٩ ، بعودة طرابلس الى ايطاليا وتظن باريس انه عدل اليوم عن هذا الموقف طلبا لتعويض العرب عما قدموا في فلسطين (عن الاهرام)

مدرسة لتعليم الطيران في الباكستان

خصصت مدرسة الحركة التي بدأت عملها في مطار كراتشي بالباكستان تحت اشراف ادارة الطيران المدني لتدريب الاشخاص الذين يرغبون في تعلم الطيران وقد وضعت البرامج الآن لتعليم الطلبة الراديو وهندسة اجيزته ممن تلقوا شيئا عن هذه المواضيع من قبل ومن لهم سابق دراسة في عمل الاجهزة والمحطات .

وقد قرر ان يتخذ المكتب بعض المتفلين بهذه الامور لتدريبهم في التقريب الماجل على مسائل الراديو وليدرب بعضهم على اعمال ضباط الحركة والهندسة التي يحتاليها هذا المكتب .

وقد زود المكتب بأحدث اجهزة الراديو وكذلك الرادار بما زود بأجهزة الاختبار .

وكل موظفي هذه المدرسة باكستانيون ويعنيهم له ورابة يفتح للدارس وآخرون لهم معرفة في الطيران المدني والدفاعي كما ان بعضهم عاد حديثا من انجلترا وأمريكا بعد ان تم مدة للتمرين كافية .

عن نشرة الباكستان بالقاهرة .

التاريخ يعيد نفسه

جميع دول العالم الاستعمارية ممن اعتبروا حوادث الدهر ودروسوا تاريخ الشعوب احست ان كل قدير قد قضت عليه الحرب وان الاستعمار المبني على استثمار الامم وفك عقودها قد درست اياته فلم يجدوا بدا من مطاوعة هذا التيار الجارف تيار الحرية واستقلال الشعوب .

وقد زاد هذا الامر وجوبا ونأكيدا ما نرى القائم عليه اليوم من انقسام واحتياج الامم الكبرى الى فض مشاكلها سواء منها الداخلية المتعلقة او مشاكلها الاستعمارية فتجتمع اقلترا واشتاعت الهند وما ادراك ما هو وغيره بجمن علائقها معها وهنائها داخليا. إلا فرنسا . وقدترقى الشعب التونسي اعواما ادراك فرنسا لحقوقه ورغائبه التي لا يجهلها فيره من المسؤولين في الحكومة الفرنسية حتى ذهب مناسط مسجلا غيرة الشعب التونسي موقاشرف فرنسا في اقاليل وأي مونس وقلنا ها هي فرنسا رجعت للجادة ونهجت على منوال استفادتها اقلترا فتحقق الآمال القومية وتعترف بالواقع وتتراجع عن عنها جلباب الاوهام والخيالات وتعود هبط وسط من طرف القيم وذهاب وآراب وجمعية وقعقعة وتصريحات وهتافات لم تسمع الا همسات كررها من سبقه من المقيمين العامين في قالب اعتراف بما للشعب التونسي من الحق في طلب استقلاله الذي يمنع تحقيقه لا عدم نضج الشعب التونسي بل عدم نضوج الحالة الفرنسية وتصر اقناع الفرنسيين بتونس بان هذا الوطن ليس لهم وانهم غرساء عنه فليس لهم الا ما للغريب فما ولاء او واما جلاء عنه

وأدعى المحظوظون من المتوطنين والمعمرين او التجمع الفرنسي على الاصح بهذا التململ الذي اخذ يظهر في السياسة الفرنسية فاجعوا امرهم واتفقوا واسلموا هذه السياسة لصاحبهم ولعباسة الشعب فاخذت هذه السياسة في الركود الى البقية على الصفحة ؛

بقلم عبد الصمد

من وجوب تأميم المصالح العمومية

قضية السكك الحديدية

ان الاتفاقية التي منحت بها الدولة التونسية لزعة تسيير ارتفالها الى شركة (س . ف . ت . ن) قد انقضى اجلها منذ انتهاء السنة الماضية وبمقتضى بنود الاتفاقية التي تنص على تجديدها تلقائيا لمدة خمس سنوات اخرى ما لم تعلن احدى الدولتين المتعاقدتين رغبتها في انهاء العمل بها قبل ستة اشهر من تاريخ انقضاء الاجل المحدد .

بقلم المهندس

ولما ان الحكومة شرعت منذ يوم ٧ فيفري الجاري في عقد جلسات رسمية لتقرير مال هذه المصلحة الهامة وبلوح ان مشروع الحكومة الذي هو باق للمصلحة يرمي الى التصادي في تسليم الامر على طريقة الاستثمار لمدة خمس سنة

البقية على الصفحة الرابعة

المقيم العام في الجنوب

دخل المقيم العام الى قابس محفوفا ووجد قسما من الجيش ادى مراسم تحية الوصول امام دار الجنرال رئيس الحلة وقد حضر اعوان محافظة صفاقس وقصصمن عزز اعوان قابس فقويل من طرف الاهالي بمظاهرة بجياة فرنسا فاتتم ذلك الاهتتاف وكان كبرى تعالت فيها الهتافات والاصوات منادية بحياة الملك وبالاستقلال التام وبحياة الدستور وحياة الجزب الحر الدستوري وسقوط المجلس الكبير والوزارة الكماكية فانقدم المقيم في وسط المتظاهرين وطلب من احدهم ان يعيد ما كان يتفوه به فاعاد المسؤول ماكان قاله به فطلب منه المقيم ان يناديء بجياة فرنسا فامتنع ذلك الامتناع وكان لسان حاله يقول : اني لا اضمر العداء لفرنسا ولا للشعب الفرنسي فلو اعطتنا فرنسا حقوقنا لما رأيت ماعما من النداء بحياتها

ثم تداخل عامل المكان سوله بن عبد اللطيف الذي هدر وزجر وحاول اخفات صوت المتظاهرين صائحا بعبارات فيه اطلبوا المصالح لا الاستقلال فذهب صوته اداج الرياح وقويل بالانكار

وبعد ذلك ذهب المقيم العام الى دشرة المطمورين . فوجد فوق البئر كتابات بها : يحيى الملك الامين يحيى الدستور » ، فلما سمع هتافات الاستقلال قال عبارة لا ارى غير هذا ولا يستهويها المقام وسلم شاب بجياة تونس فقضى بحوله وبعض من اعوانه

ثم ذهب الى الحامة فعلت الهتافات كالرعد القاصف وزلزلت جميع الانحاء مناداة بالاستقلال التام

لم يجد التونسيون طريقا لاسماع صوتهم والتعبير عما تصبو اليه نفوسهم من حرية باستقلال فاغتنموا فرصة وجود المقيم بينهم للتعبير عما تكنه ضمائرهم وما تطمح اليه نفوسهم الكريمة وعزيمتهم القعساء

صيد الاسماك بصاقس

من مهمة الحكومات عادة الاعتناء بجميع موارد البلاد في شتى النواحي ، لتضمن لكافة السكان رخاء ورفاهية ، وتعد لهم اسباب الازدهار والحظ البطالة ، ومايتجر عنها من خلل اجتماعي يهدد توازن الحياة الاقتصادية ، وبيزان الامة المالي . -

ومن اهم موارد الشعوب العائمة على ضفاف البحار صيد الاسماك الذي تنظمه الحكومات تنظيما محكما لبعد فوائدها كبيرا في مداخيل الميزانية العامة ، ولبحثي لها ثلاث عديدة من الصيادين الدرش في كراقوطاستان .

ونرى الحكومات الرشيدة تبذل الجهود الجبارة للحافظة على كنوزها البحرية ، وانمائها ودعمها وبقائها مع الدهر ، بان تتخذ الاجراءات الصارمة لمنع الصيد في اوقات معينة، ولتحجير استخدام الآلات التي لاتبقي ولاتذر في اعماق البحار ، والتي تجرف كل مايعترضها في الطريق من سمبسكات وبيض . .

والغريب الجدير بالذكر هو ان بسلكه مجلس الامن وهيئة الامم المتحدة الى الآن ازاء قضايا الحرية . .

واما نحن الشعب الاندونيسي فليس هنا مايقلقنا، ولقد اظهر زعماؤنا عدة امم اسمو وسمو وحدتهم ، كما اظهر جميع طبقات الشعب حماستها الفائقة لمواصلة الكفاح واستعدادها الدائم لمواجهة الصعوبات والآلام ، فنحن مؤمنون الايمان كله بان كفاحنا مهما طال امده وغلا ثمنه يوصلنا لا محالة الى النصر النهائي .

(عن مرديكا)

الشعب الاندونيسي يؤمن بالنصر النهائي

علقت جريدة بريتا انونيسيا الوطنية على المؤتمر الاسيوي الذي دعا اليه فخامة البانديت جوهر لال نهرو لبحث قضية اندونيسيا بقولها :

« . . . . لايمكن ان يبقى العالم غير مكترث للنشاط البادي الذي تظهره الدول الاسيوية والذي قد يمخض عن تكوين جبهة تناهض الاستعمار في كل مكان ولا يمكن غض النظر عنها جبهة تبارك آمال ملايين من سكان البلدان المتمدة من الشرق الاقصى الى المغرب الاقصى ، والعالم العصري

فريق من حرس الفنابات المسلحات بالباكستان الشقيقة مسلحات

المؤتمر الطبي العربي

اشعر اخيرا احد اخواننا من الاطباء المخلصين باتصاله عضية اسن بريقية مفادها ان المؤتمر الطبي العربي الذي كان في الحسبان عقده في شهر ديسمبر أخر تاريخه الى شهر اكتوبر .

والغي، الجدير بالذكر هو ان

1- جريدة الحرية : المصدر السابق ، ع45 ، ص1 .

الملحق رقم 10: اسبانيا تحارب المغرب[1].

حدثتني نفسي..

كتبت زكوية المرأة في العدد الاخير من جريدة الحرية تشتمل على نداءين ، احدهما موجه للفتيات المتعلمات والآخر موجه للشاب الذي يتعلم خارج القطر . وهذه مصادفة عجيبة اتفقت فيها السيدتان المحترمتان (بشيرة ، وبخته) فعبرتا عن مشكلة من مشاكل شباب الجنسين .

حقا ان من اوكد الواجبات ان تتعلم الفتاة وان تعليمها اذا لم تكن الغاية منه تقوية العقل وحفظ الكرامة والقدرة على تربية الابناء ومساعدة الزوج فان ذلك التعليم يصبح اخطر علينا من الجهل واشد منه تعقيدا وايجادا لمشاكلنا الاجتماعية والزوجية .

فنحن الآن في مفترق الطرق وملتقى الاهواء والنزعات وعلى ابواب نهضة قومية . فاذا لم تكن عندنا حصانة من الخلق الكريم ، ومناعة من قوة العزم ورجاحة العقل فاننا بلا شك سنجد انفسنا في قرار لا نستطيع الخلاص منه الا بعلاج شديد وجهد شاق .

ونحن نريد حياة الحرية والعزة والسعادة ولكننا لا نصل الى هذه الاهداف الشريفة ما دامت الام ـ المدرسة الاولى ـ جاهلة امية او متعلمة طائشة مضطربة . فالاولى لا تستطيع ان توحي الى الطفل الا بالاوهام والخرافات والتقاليد الجامدة المقعدة ، والثانية لا تزرع في حقول الابناء الا سفسطة جوفاء ، وزخارف باليه ، وبذيئة ماحقة .

اما الصنف الذي نرجوه وهو تلك الام المتعلة الحكيمة التي تستطيع بطريق الايحاء وحسن السلوك ان تخرج لنا ابناء يعتمد عليهم في تشييد سعادة الوطن وتسيير دفة سفن تحرسونه بدافع قوي جبار مخصوص بمتانة الاخلاق وصدق العزم ونبل الغرض والمرام لا تصلحه الامهات الا في دور كوكبتها وطول تحضرها وتعدنها . اما ان تعتمد عليه في بدء نهضتنا وتراثها اول ما يجب علينا اتباعه فان هذا هو الغلط الفاحش والداهية الدهياء فالمثابرة والتعدن لا يقومان في اول امرهما الا على نموم من التضحية والقشف ، لان هاته الاشياء بعيدة عن الانحلال الاجتماعي والتفكك الاخلاقي ، فاذا ما كنا في بدء نهضة واردنا ان نبني على قواعد متينة صحيحة فما علينا الا ان نصر على مواعد الجد ودعائم الصدق واساطين الاستقامة .

واما ندا المدينة بشيرة فيونداء خطير يلوح فيه الصدق ويشعر كل حرف من حروفه بالعاطفة المشبوبة والحرة اللاذعة ، فخيبانا الذي سافر الى الخارج قصد التعليم العالي وقصد التخصص الذي تحتاجه ، تعتبره شبابا الانسان بتلك الاحاسين الاولى التي تقضي مع انقضاء الشباب والتشوق ، فان الشعور بالحرية ومسارعة المآل يجدهما الانسان عندما تصبح الزوج في مقام العشير والصديق والملاطف بعد ان تمضي ايسام الاغمرات على ان الحوادث التي سجابها التاريخ ؛ وخصوصا في الشرق المعاصر، تبين لنا خطأ هذه الفكرة المشبوهة ، والمدفوعة بحرارة الشباب ودوافع الشهوة .

ـ ويجب هذا المتزوج على عليه ايضا لانه بعد ان شمل جسمه وفكره يصبح في شغل شاغل عن الاستمرار في الاختصاص والتزود من الثقافة العالية والوصول الى درجة الابتكار والتوليد فالتكاليف الزوجية والحرص على تحصيل المادة تجعلـه يختـزل مراحـل التعليم وتفسـز قفـزات طائشة حتى تنال المادة التي توفرها تلك الرغائب .

ـ ولعل هاته الجناية الاخيرة هي التي تجعلنا نزيد في الالحاح وتضم صوتنا لصوت السيدة المحترمة خصوصا وقد مست احيال عدة وهوت كثيرة لم يحقق لنا ما نرجوه من تكوين الجيل العلمي الذي تتطلبه حياتنا كما لا يحقق له الغاية وصل به الى درجة الاستقلال بأتم معناه. فالى هاته الغاية الشريفة اليها الشبان المجاهدون والى هذا المرمى النبيل ايتها الفتيات المتعلمات .

اسبانيا تحارب المغاربة

في الداخل والخارج

تعبث السياسة الاسبانية في المغرب الاقصى الذي تكب باحتلالها البغيض بكل القيم الانسانية التي تعارف البشر عليها ـ ولم تتعظ من الدرس القاسي الذي اعطاه لها بطل المغرب العربي سمو الغازي الامير عبد الكريم الخطابي الذي هزمها شر هزيمة وكان (معركة انوال) وغيرها وضياع الالوف المؤلفة من ارواح جنودها وثبار قوادها لم تكفها لفهم الحقائق الخالصة عن عزيمة الشعب المغربي وحبه للحرية والاستقلال .

.. فهاهي اليوم تلقي بالجديد والثار من جديد وتطوق المغرب الاقصى كذلك بسياج كثيف من جيشها لتحول بين المغاربة وبين التعبير عن اماليهم في الحرية التي وهبها الله تبارك وتعالى للجميع ـ فقد احست منذ ان من الله على العالم العربي عامة والمغرب خاصة بفك قيود بطل المغرب ومثقفه الفذ العربي العظيم سمو الامير محمد بانها على عتبة احداث عالية توشك ان تلم بها ، وان أخذ تلابيبها ، فسارعت لتضرب بشدة على ايدي المغاربة الاحرار بدلا من ان تتفاهم معهم وتحسن نياتهاجاههم ، وتعمل على انتهاج سياسة تتفق مع المنطق والعقل وروح الشعب حتى لاتصدم في القرب العاجل بما يزلزل كيانها ويذهب بريحها مرة واحدة .. ولم تكتف بمحاربة عواطف المغاربة في الداخل بل عمدت الى سياسة اكبت ومحاكم التفتيش في ما يتصل بحرية العلم والتعليم فاخذت تصادر (طلاب بيت المغرب في مصر) وتضيق عليهم الخناق وترهبهم من أمرهم عسرا ... فقطعت عنهم المخصصات التي كانوا يعيشون عليها واخذت تطالبهم بالسفر الى بلادهم لتلقي بهم في فياهب السجون والمعتقلات وقد خصت المجاهد العربي الكريم السيد البعثي الناصري مدير بيت المغرب المقيم بالوان من الاضطهاد والاقذاء والتنكيل ، وابعدته بمختلف الطرق وشتى الوسائل عن ادارة هذا البيت وحالت بينه وبين وصول اي مال له من الخارج لانها رأت فيه انه من هؤلاء الذين لايخضعون في الله لومة لائم ..

وهكذا قضت على هذا البيت وشردت طلابه ومديرة وأساتذته ، بعد ان اوهمت العالم اجمع بزور سمحت باشاء هذا البيت في مصر انها بحبة بالعلم راغبة في ان يأخذ المغاربة بعض حقهم في حرية التنقل والتزود بثقافة عالية ... ولكن سرعان ما تكشفت لنا فرنسة الظروف عليها فرضا ووجدت بسرعة الى ساق عهدها في وأد الحريات وتحريم العلم وتكبيل المغاربة بالقيود والاغلال ولكن لن تتلمها هذه السياسة الحرقاء مهما جهدت لتحقيقها لان الشعوب العربية لم

بقلم الاستاذ محمد العروسي

مضحيا مجاهدا لانه تقرب الحكام تملقا وطمعا جزافا ، فهو يهدأ بقوم بواجب وطني عظيم . ولكن هذا الواجب لا يتم حقا الا اذا كان يسمى لاسعاد الوطن واتحاده ، فهل يصح هذا اذا ما تزوج انيانا بفتيات اجنبيات ، الجواب بالسلب لا محالة . لان من تزوج باجنبية يكون قد جنى على وطنه حيث تعمد اهمال فتاة من فتياته فلا يؤدي بها هذا الاهمال الى ما لا تحمد عقباه . ثم انه من ناحية اخرى يكون قد اقدم على ادخال عنصر لا يتفق معه في ميوله واهوائه وعاداته وتقاليده ، عنصر يرى نفسه اعلى منه واعز منه وخيرا منه . لا يهمه من الارض التي دخلها الا انسياع نهمه ، ولا يشعر نحوها بعاطفة الحنو والدفاع ، ولا يحس بشرف الانساب اليها ، ومن ناحية اخرى فان مثابة ادخال هذا العنصر هو ان تعمد الى اجتياز بيئات التي عرفت مصدرها ومجتمعا ونوعها وتهيئي بها خارج المنزل وفي داخله ذلك تمرك اجناء اخرى براقة جميلة لديك من كل نواحيها ، فتعمد اليها وتضعها في بيتك . ويجني هذا المتزوج على نفسه وجنابه الزوجية لان المعادة الزوجية لا تتم بهذا النوع من التزاوج الخليط . وعلم النفس الاجتماعي يحقق هذا المعنى ويقرره . ولا يقتر

انا رئيس الجمهورية المقبل!!

اتخذت دولة فرانسا قرارا جديدا جعلني اضحك طويلا ولا أأسف كثيرا وهذا القرار سوف يجعلني او يجعلكم في يوم قريب على دراس دولة فرنسا تدير دفة الحكومة وباسمي او باسمكم تمضي مقررات الدولة الفرنسية ومعاهداتها مع غيرها من دول العالم

اراك يا حضرة قارئي المحترم تهمك في تفكيري وتظن أني اهل بان اودع في « مستشفى مئوية » ولكن تلك هي الحقيقة رغم انفك وانفي

لقد تفضلت فرنسا على التونسي والجزائري والمغربي وغيرهم من الذين حكم عليهم القدر بان ترتبط حظوظهم بحظوظ فرنسا فلت تفضلت على هؤلاء الدولة الفرنسية بمنحهم الحق في انتخاب اعضاء المجلس المحلي بالديار الفرنسية مما جعلني اهيء نفسي للذهاب الى الديار الفرنسية من الآن حتى ارسم خطة الدعاية ـ لحضرة جنابي ـ اني في عزمي الترشح لرئاسة الجمهورية الفرنسية !!..

والى فرنسا من الآن العمل الوحيد الذي سأقوم به بعد انتخابي سارسل في طلب جميع الفرنسيين الذين يتعبون اجسامهم وأفكارهم ويجمع اموالهم الغير في بلاد الغير ويغيرون من وطنهم ويتركون دواتهم ـ في حيص بيص ـ ترغب الاجانب ـ امثالي ـ في اقتادها بمواهبهم

وسأقيح حتى الانتخابات بالتنديد على رجال الاستعمار الفرنسي لانها عملهم مطالبا بمحاكمتهم لانهم قفروا امتهم من رجال ادارتين بعد ان فقروا الاهالي التي دخلوها وامتصوا خيراتها وارزاقها

هؤلاء هم الذين يجب عقابهم لانهم السبب الاصلي لجعل دولتهم في مثل هذا الحال

واخيرا لبسمح لي ابناء وطني هنا في تونس ان قررت تونسيتي لمنصب رئاسة الجمهورية الفرنسية فما ذلك الا لانهاء فرنسا لم يتركوا لي ولاشالي منصبا في دولتنا التونسية .

واني اعاهد ابناء بلادي عهدا صادقا باني سارحج الى بلادي بعد ان احج ابناء فرنسا على الرجوع الى بلادهم

رب عذر أقبح من ذنب

علمنا من الاوساط القريبة من سماحة رئيس الشبان المسلمين انه شرع في تهيئة مرافعة للدفاع عن نفسه من تهمة مجالسة المتناولين للخمر والاستماعة بما عن التقرير الادبي اخذا بقول بعضهم (تصولو به جات ملبحه لطبور)

?

طفت على فرنسا في هذه الفترة موجة من الانتحارات والمفاكك الاجتماعية جعلت صحافة امريكا واقلترا تؤكدان منشأ هذه النزعة هو رغبة روسيا السوفياتية التي اعادة لاحباط مشروع (مرشال)

واذا قابلنا هذا الحملة باذعانات الشيوعيين المتتقدين على حكومتهم الارتعاد، في احتضان امريكا فحينئذ الامر علينا ولم يبق لنا الا كلمة واحدة نوفق بها بين القوم فنقول لهم اطمئنوا فانكم لستم (قريه ولاقرموله)

أبو احمد

طالعوا الرقيب

صاحب الامتياز الطاهر محمد السماعي
مطبعة التليلي ١٩ نهج المفتي تونس

محمد المنصف الملك الشعبي

تقلم الاستاذ الشيخ محمد الصادق سبيس

في حياته المالكة ونظامه الحاكم وكانت دليله في شعبته هذه التي ألهمتنا هذه الكلمة نؤدي بها واجبا واي عبير عليه رحمه الله الا يكون ذلك المثقف وقد رأينا قديما وحديثا ـ ولاختصاصه للفضل المثقف ولا كبرائ لجميل العلم ـ امثاله من الملوك رووا وشيعوا من المذاهب الافلاطونية والمذاهب الارسطاطية وما انتجوا ـ فقد ائمهم العبيرة الحية والغريزة الفاضلة ـ اثرا محسوسا في اصلاح انظمة الحكم واحداث انقلاب وتجديد في اساليب السياسة فلم تبق اذن الا تلك البصيرة الحية والغريزة الفاضلة التي تلد المعجزات وتصدر عنها المدهشات واصحاب الثقافات الواسعة يتسالسون ما النبوغ ؟ ما العبقرية ؟ فيحيرون ويذهلون ويطيلون النابغة يطل عليهم من برجه العاجي مشمأ هازما بقوله :

انام ملء جفوني عن شواردها
ويسهر الخلق جراها ويختصم

وبهما يكن من شيء فهلا شك ان دراسته الخفيفة في قصر ايه على العالم المؤلف الرحالة الشيخ محمد السنوسي المتوفى سنه ١٣١٨ صديق بيت القصيد وحبه الحميد لان العوامل الاخرى قد لاتست غيره ولم تؤثر فيه طرمانه القابلية المتلقية التي يكفي ان تبذر فيه بذرا فيزهر ويثمر بعد حين ولئن عجز العلم عن تعبير النبوغ فلنحاول تفسيره بهذه العما السحرية التي تمر باطيافها وانوارها كايماضة البرق وتغريدة الورق على القلب الانساني فتودع فيه هذه المغناطيسية والموضيقى البغرية التي هام الناس في تفسيرها حيارى هذه حقيقة ينبغي ان نقف عندها طويلا نسائلها كما يقف الشاعر الجاهلي بسائل الرسم الدارس لان من المفروغ منه ان جلالة المنصف لم يكمن من اصحاب الثقافات العميقة ولا الدراسات المكينة والتاريخ الذي يعتمد مقاييس العالم لا منطق الشاعرية يقتضيا الصدم بهذه الظاهرة التي ترفع مقامه درجات .

لوكان فلك لقال المؤرخ أن ثقافته الواسعة وتجاربه الطويلة التي اكسبها من دراسة احوال المجتمعات الانسانية وتطورات اوضاع الحكم والمذاهب السياسية كونت له مثلا عليا وملكات راسخة يتمثلها في تعاليم الوالد الشيخ محمد المكي الناصري وتأثيره العظيم في تكوين شخصية المنصف العلمية والوطنية ، وتأثير الوالدة السيدة للا زينب بنت الشيخ سيدي الحاج محمد الوزاني الذي كان يعد من اكابر علماء فاس وصلحائها ، وتأثير الاسرة العريقة في العلم والدين والتي كان لها في الحركة العلمية والدينية بفاس شأن عظيم .

كان الشيخ محمد السنوسي اول صحافي تونسي حيث ان تحرير السائد الرسمي واول من حاول تعديل سير حكومة الاحتلال اعتمادا على الحركة التي سميت وتمثد (قيامة البلدية) فقد خطب بين يدي الوزير الاكبر بحضور نواب (المدينة) وهو احدهم ونواب (الريضين) قائلا ايها الوزير الاكبر انا قد حضرنا بين يديكم بالنيابة عن عموم الاهالي بمقتضى وكالة مكتوبة ممضاة من آلاف الحاضة والعامة سلمونها لنا ، وقد كانت تلك الحركة الاولى لمناهضة الاستعمار تهدف الى :

ا ـ تعميم الانتخاب البلدي وجعل الاعضاء منتخبين لا اعتبار لشيء منهم بسلطة الحكومة على الآخر

ب ـ ايقاف تيار الاوامر المخالفة لروح البلاد وتربيتها واحاسها وتربوتها خصوصا ما يتعلق بالاموات ودفنهم (حيث اشيع وتشد ان القيم كمبون يعزم على حل اموات الاهالي ودفنهم على طريقة الاجانب)

ج ـ رد مع شركة ماء العاصمة التي اغترت بالاحتلال فاخذت تستبد على مشتركيها وحتى على الذين وجدتهم يستقون من قبل .

د ـ ارجاع اللغة العربية لمكانتها الاصلية لدى مصالح الحكومة

هـ ـ وقف تيار عزل والغاء الموظفين بدعوى الاستغناء عن وظائفهم لاحلال الاجانب اماكنهم بعناوين جديدة .

يتبع

والده الحميم وشيخه قد اثرت فيه تاثيرا عميقا ناهيك ان هذا الرجل كان ضليعا في العلوم العربية والشريعة طليق الفكر حر العقل اتصل بعلماء الشرق واوروبا في رحلاته وكان في اول امره صاحب ضمير وطني حي يقظان كان من اجله من الرعيل الاول في مقاومة نظام الحماية الفرنسية حتى نفي الى قابس ومكث ستة اشهر وفي وعزل غيره من اصحابه انا اعتقد ان هذا الرجل اثر على تلميذه ـ المنصف ـ تاثيرا جعله مثمرا منتجا استعداده الطبيعي واهليته الصالحة

وعامل التربية والتعليم ووسط ابيه الملك الناصر الذي كان يخالط العلماء من اقوى العوامل والمقوم في تصميم بناء شخصيته واثارة الاكوامن النفسية من اعماق الفطرة الساذجة والمعدن الخام البس كل شيء في الحقيقة اثرا لعلة قد احدثته وعلة لاثر سيحدث عنه واي فرق بين التكوينين : المادي والمعنوي ؟

ولعلك تحب ان تعلم شيئا عن الشيخ محمد السنوسي والحركة التي قام بها وكانت اول حركة مقاومة لنظام الحماية ومعه الحاج الشيخ احمد الورتاني المدرس بالجامع الاعظم وجماعة من العلماء والمدرسين والاعيان والبلدية ، فاقول :

1- جريدة الحرية : المصدر السابق ، ع 27 ، ص2 .

قائمة المصادر

والمراجع

أولا –المصادر:(الجرائد)

1–جريدة الحرية : ع1 ، 18 ربيع الثاني 1367هـ / 28 فيفري 1948م .

2–جريدة الحرية: ع02 ، 25ربيع الثاني 1367هـ/6 مارس 1948م

3–جريدة الحرية : ع 03 ، 02 جمادي الأولى 1367هـ / 13 مارس 1948م.

4– جريدة الحرية : ع 06 ، 23 جمادي الأولى 1367 هـ / 03 أفريل 1948 .

5–جريدة الحرية : س ج ، ع 01 ، 27 جمادي الأولى / 27 مارس 1949م

6–جريدة الحرية : س ج ، ع5 ، 3رجب 1367هـ / 12ماي 1948م .

7–جريدة الحرية : س ج ، ع6 ، 6 رجب 1367هـ / 16ماي 1948م .

8–جريدة الحرية : س ج ، ع 7 ، 13 رجب 1367 هـ / 23 ماي 1948 م.

9–جريدة الحرية : س ج ، ع12 ، 19شعبان 1367هـ / 27جوان 1948م .

10–جريدة الحرية : س ج ، ع 13 ، 26 شعبان 1367 هـ / 04 جويلية1948 م

11–جريدة الحرية : س ج ، ع 21 ، 25 شوال 1367 هـ / 29 أوت 1948 م .

12–جريدة الحرية : **س ج** ،ع 25 ، 23 ذي القعدة 1367 هـ / 29 سبتمبر 1948 م.

13–جريدة الحرية : س ج ، ع26 ، 30ذي القعدة 1367هـ / 3أكتوبر 1948م .

14–جريدة الحرية : س ج ، ع 27 ،07 ذوا لحجة 1367 هـ / 10 أكتوبر 1948 م.

15–جريدة الحرية : س ج ، ع 31 ، 05 محرم 1367هـ / 07 نوفمبر 1948 م .

16–جريدة الحرية : س ج ، ع 32 ،12 محرم 1368هـ / 13 نوفمبر 1948م .

17–جريدة الحرية : س ج،ع 35 ، 03 صفر / 05 ديسمبر 1948م .

18–جريدة الحرية : ،س ج ،ع 39 ، 03 ربيع الأول 1368هـ / 02جانفي 1949 م .

19–جريدة الحرية : **س ج** ،ع 40 ، 09 ربيع الأول / 09 جانفي 1949 م .

20–جريدة الحرية : س ج ، ع45 ، 15 ربيع الثاني 1368م / 13 فيفري 1949م

21-جريدة الحرية : س ج ، ع 47 ، 29 ربيع الثاني 1368هـ / 27 فيفري 1949م .

22-جريدة الحرية : س ج ، ع50 ، 20جمادي الأولى 1368هـ / 20مارس 1949م .

23-جريدة الحرية س ج ،ع54 ، 18 جمادي الثاني / 17 فريل 1949 م .

24- جريدة الحرية : س ج ، ع 64 ، 30 شعبان 1368هـ / 26 جوان 1949م.

25- جريدة الحرية : س ج ، ع 65 ، 07 رمضان / 03 جويلية 1949م .

26- جريدة الحرية :س ج ،ع 67، 21 رمضان / 17 جويلية 1949 .

27- جريدة الحرية : ع 132، 04 محرم 1370هـ / 10 أكتوبر 1950 م .

28-جريدة الحرية : س 3 ، ع138 ، 17 صفر 1370هـ / 26نوفمبر 1950م .

29-جريدة الحرية : س3، ع 142 ،14 ربيع الأول 1370هـ / 24 ديسمبر 1950م.

30-جريدة الحرية : س3 ، ع143 ، 21ربيع الأول 1370هـ/ 31ديسمبر 1950م.

31-جريدة الحرية : س3 ، ع144 ، 28ربيع الأول 1370 هـ / 7جانفي 1951م.

32-جريدة الحرية: س 3، ع147 ، 19 ربيع الثاني 1370هـ – / 28 جانفي 1951م .

33-جريدة الحرية : س 3 ، ع 153 ، 2جمادي الأولى 1370هـ / 11مارس 1951م .

ثانيا – ا لمصادر المطبوعة :

31-ثامر الحبيب:هذه تونس، مكتب المغرب العربي، مطبعة الرسالة ،(د ر ط)،(دت) .

32-عبد الله الطاهر: الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1930-1956م ، (د ر ط) ، دار المعارف ، تونس ، (د س ن).

33- عمرابن القفصية :أضواء على تاريخ الصحافة في تونس (1860م – 1970م) ، دار بوسلامة للطباعة و النشر ، تونس 1972م.

34-عزيز عبدا لكريم : نضال شعب أبي تونس 1881 – 1956 م ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، (د ر ط) ، 2001 .

35-الفاسي علال: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ن لجنة الثقافة الوطنية لحزب الاستقلال (مراكش)، دار الطبعة المغربية ، شارع محمد طريش ، 17 تيطوان (المغرب).

36-محفوظ محمد: تراجم المؤلفين التونسيين ، ج1 ، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ، ط1 ، 1982م ، ط2 ، 1994م .

ثالثا – المراجع المطبوعة:

1-البزار سعد توفيق:الحركة العمالية في تونس نشأتها ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي (1924-1956م)، جامعة الموصل، 2009 م.

2- أديب مروة: الصحافة العربية نشأتها وتطورها، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت، لبنان، (د ر ط)، (د س ن) .

3- الشاطر خليفة وآخرون : تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال ، ج 3 مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ، 2005 .

4- الشريف البشير بن الحاج عثمان :أضواء على تاريخ تونس الحديث (1881م-1924م) ، ط1 ، دار بوسلامة ، تونس ، 1981م .

5- العقاد صلاح: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر ، تونس ، المغرب الأقصى) ، مكتبة الأنجلو مصرية ، ط 6 ، 1993 م .

6- العيفة جمال:مؤسسات الإعلام و الاتصال (الوظائف ، الهياكل ، الأدوار)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2010م .

7-المهيدي محمد الصالح :تاريخ الصحافة العربية وتطورها بالبلاد التونسية ، دار الكتب الوطنية التونسية ، تونس ، 1965م .

8-اللولب حبيب حسن: أبحاث ودراسات تاريخ المغرب العربي المعاصر، منشورات سيدي نايل، الجزائر، 2013م .

9-حمزة عبد اللطيف : الصحافة و المجتمع ، دار العلم ، القاهرة ، 1963م.

10-خالد أحمد : الزعيم فرحات حشاد بطل الكفاح الاجتماعي والوطني – شهيد الحرية حياته ونضاله وفكره وكتاباته ، منشورات الحقائق ، تونس ، ط 1 ، 2007 .

11- شرف عبد العزيز :الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، طباعة القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2011م .

12-عزت محمد فريد:مدخل إلى الصحافة ، 1993م .

13-محروس إسماعيل حلمي:تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر من الكشوفات الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الإفريقية ، مؤسسة الشباب الجامعية الإسكندرية ، ج1 ، 2004م .

14- يوسفي الأمين الأمين : الحركة النقابية في تونس 1900 - 1981 م ، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر ، نهج محسن القلال ، صفاقس (تونس) ، ط 1 ، جانفي 1983.

رابعا- الرسائل الجامعية:

أ -الدكتوراه :

*بوحيي محمد سالم: تطور الحركة الوطنية العالمية في تونس 1929 - 1956 م ، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه ، تخصص تاريخ، جامعة القاهرة ، 1983م .

*قدادرة الشايب : الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري 1934- 1954 م ،

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2006- 2007 م .

ب -الماجستير :

*البزار سعد توفيق :الحركة العمالية بتونس1945-1956م ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، تاريخ حديث ، جامعة الموصل ، 2005م .

ج – الماستر :

1- بوزغايةحمزة و كمال عبنة:الأوضاع العامة في البلاد التونسية من خلال جريدة صوت العمل (1947م-1956م) ، مذكرة ماستر ، 1443هـ-2021م .

2-هني رشيدة ويحياوي حليمة: الصحافة التونسية ودورها في تنمية الوعي الوطني بتونس في فترة الحماية (1881م – 1956م) ، مذكرة ماستر، جامعة ابن خلدون تيارت ، 1440هـ/2018م .

خامسا – المقالات :

1- محمد المهدي بالناصر :أحد رواد الإصلاح ، مقال لمحمود حرشاني ، مرآة الوسط ، ديسمبر 2002م .

2- أحمد الطويلي: مقال بالملحق الثقافي لجريدة الحرية .

3-حشاد نورا لدين : فرحات حشاد وتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل ، مجلة الثقافة ، ع 86 ، الجزائر ، 1985 م .

سادسا – المواقع الالكترونية:

- للمطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تاريخ الاطلاع 10 / 02/ 2003م http://www.iort.gov.tn/WD120AWP/WD120Awp.exe/CONNECT/SITEIORT

- http://www.mawsouaa.tn تاريخ الاطلاع: 25 / 03 / 2023م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	...
إهداء	...
المختصرات	...
مقدمة	01- 05
الفصل التمهيدي :أهمية الصحافة المكتوبة كوسيلة كفاح .	**06-14**
أولا – مفهوم الصحافة المكتوبة .	07-10
ثانيا–ظهور الصحافة المكتوبة في تونس .	10- 13
ثالثا– أهمية الصحافة في نشر الوعي الوطني التونسي .	13- 14
الفصل الأول :المسار التاريخي لجريدة الحرية التونسية .	15- 38
أولا–الحياة العامة في تونس قبيل تأسيس جريدة الحرية .	16- 20
ثانيا–تأسيس الجريدة، أهدافها و أبوابها .	20- 25
ثالثا –موقف سلطات الاستعمار الفرنسي منها .	25-26
رابعا – أهم أقلام جريدة الحرية .	26- 37
خاتمة الفصل الأول.	38
الفصل الثاني : القضايا التونسية من خلال جريدة الحرية .	39- 70

أولا – الواقع السياسي .	46 -40
ثانيا – الواقع النقابي .	53 -47
ثالثا – الواقع الاجتماعي والثقافي و الاقتصادي .	69-53
خاتمة الفصل الثاني	70
الفصل الثالث : قضايا المغرب العربي من خلال جريدة الحرية .	97 -71
أولا – القضية الجزائرية .	78 -72
ثانيا – القضية الليبية .	87 -79
ثالثا – قضية المغرب الأقصى .	96-87
خاتمة الفصل الثالث	97
خاتمة	100 -98
الملاحق	111 -101
قائمة المصادر والمراجع	117 -112
فهرس الموضوعات	120 -118
الملخص العام	...

الملخص بالعربية

لقد عرف المجتمع التونسي في الفترة الممتدة بين (1948م– 1951م) حالة اجتماعية ثقافية واقتصادية متدهورة، وذلك بانتشار البطالة وظهور المجاعة واستفحال شبح الأمية التي عرقلت تطور البلاد، وكانت سببا في التأخر الحاصل في جميع الميادين، والذي ساهم في ظهور العديد من المشاكل، منها الهجرة ومشكلة اللغة التي تعوق التقدم في المجال الثقافي كالمسرح، وظهور مشاكل في المجال الاقتصادي،كمشكلة القمح في الميدان الفلاحي .

ولم يقتصر الحزب الدستوري الجديد وهو لسان حال جريدة الحرية عمله، على الداخل فقط بل تعداه إلى الكفاح الخارجي من خلال تكوين أنصار لتونس لجلب عطف الحكومات والشعوب.

وقد شهد ميدان العمل السياسي والنقابي مرحلة جديدة بعد دخول عدة قادة ورجال تونسيين ساهموا بشكل كبير في تأسيس أعظم منظمة تونسية عرفت " بالاتحاد العام التونسي للشغل " والتي أقلقت المستعمر الفرنسي.

ولقد تحدثت صحيفة الحرية عن بعض القضايا العربية ومن بينها مشاكل المغرب العربي مع المستعمر الفرنسي والايطالي والاسباني .

وهكذا فقد ساهمت جريدة الحرية التي كانت منبرا حرا للوطنيين التونسيين من نقابيين وسياسيين، في تسليط الضوء على أهم تلك الأوضاع خلال هذه الفترة (1948م– 1951م).

Résumé en français

Au cours de la période comprise entre 1948 et 1951 après JC, la société tunisienne a connu une situation sociale, culturelle et économique dégradée, avec la propagation du chômage, l'apparition de la famine et la propagation du spectre de l'analphabétisme qui ont entravé le développement du pays, et a été la cause du retard dans tous les domaines, ce qui a contribué à l'émergence de nombreux problèmes, dont l'immigration et le problème de la langue qui entrave les progrès dans le domaine culturel comme le théâtre, et l'émergence de problèmes dans le domaine économique, comme le problème de blé dans le domaine agricole.

Le nouveau parti destourien, qui est le porte-parole du journal Al-Hurriya, n'a pas limité son travail à l'intérieur uniquement, mais l'a également étendu à la lutte extérieure en formant des partisans de la Tunisie pour s'attirer la sympathie des gouvernements et des peuples.

Le domaine du travail politique et syndical a connu une nouvelle phase après l'entrée de plusieurs dirigeants et hommes tunisiens qui ont largement contribué à la mise en place de la plus grande organisation tunisienne connue sous le nom de "Union générale tunisienne du travail", qui a inquiété les colonialistes français.

Le journal Al-Hurriya a parlé de certaines questions arabes, y compris les problèmes du Maghreb avec les colonialistes français, italiens et espagnols.

Ainsi, le journal Al-Hurriya, tribune gratuite des patriotes, syndicalistes et hommes politiques tunisiens, a contribué à mettre en lumière les conditions les plus importantes de cette période (1948-1951).